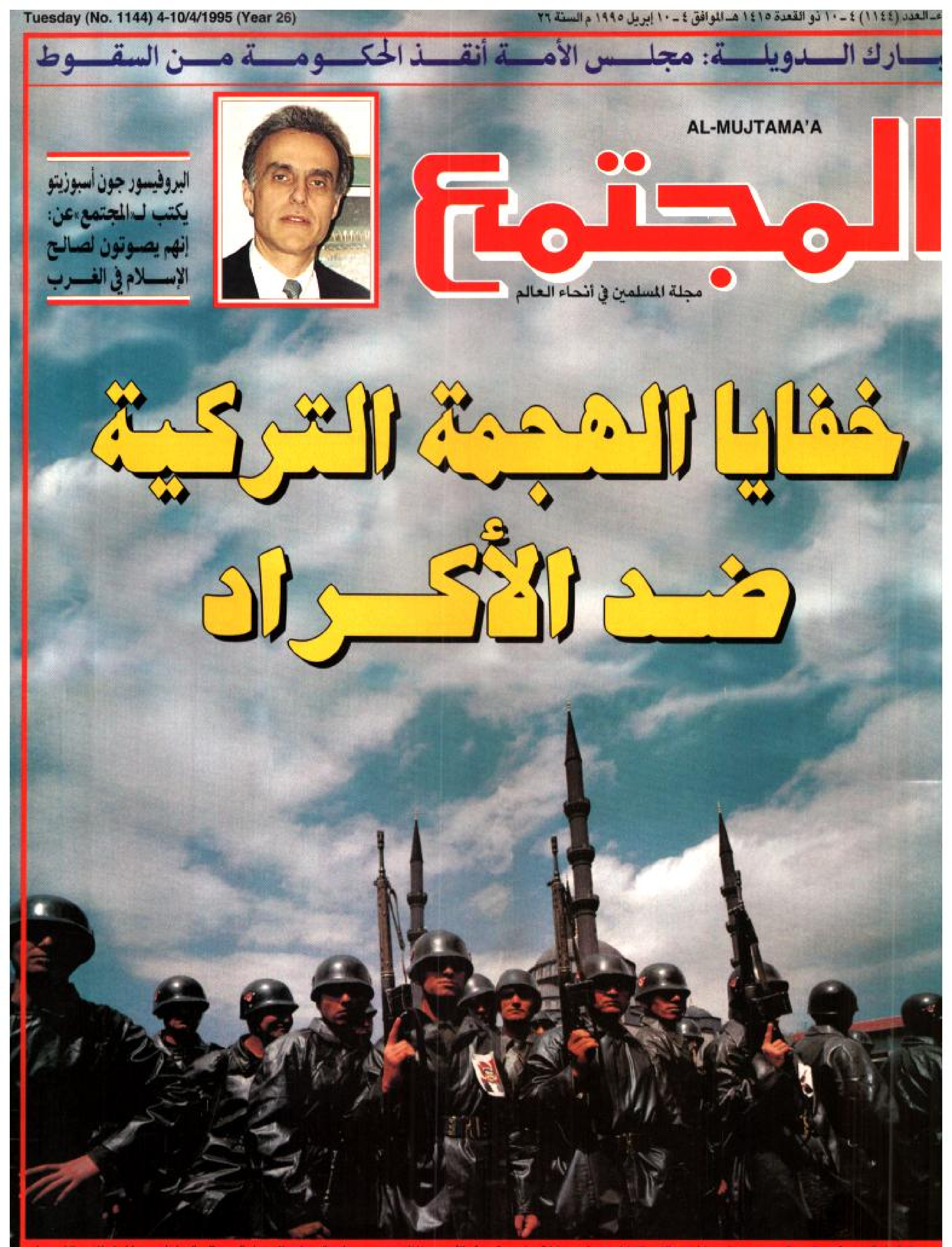


Tuesday (No. 1144) 4-10/4/1995 (Year 26)
ـ العدد (١١٤٤) ٤ ـ ١٠ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ٤ ـ ١٠ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦
ـبارك الدويلة: مجلس الأمة أنقذ الحكومة من السقوط
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
البروفيسور جون أسبوزيتو
يكتب لـ«المجتمع» عن:
إنهم يصوتون لصالح
الإسلام في الغرب
خفايا الهجمة التركية
ضد الأكراد
ـيت ٢٥٠ فلساً ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهماً
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A. $

SANYO

سانيو

مفروشات وأجهزة منزليّة يمكن ربحها مع سانيو!

الجائزة 1

أثاث كامل لغرفة الجلوس* بالإضافة إلى 3 أجهزة كهربائية: تلفزيون، وفيديو، وستيريو هاي فاي.

* أثاث غرفة الجلوس مكوّن من: أريكة كبيرة، أريكتين بمساند أذرع، أريكة صغيرة، طاولة وسط

الجائزة 2

CMX-2910
تلفزيون ملون سانيو
• شاشة 29 بوصة، 14 نظام

VM-RZ1P
كاميرا فيديو سانيو
• 5 وظائف ضبط مسبق
– ضبط تلقائي للصورة

الجائزة 3

CMX-3310C
تلفزيون سانيو ملون مع قاعدة • شاشة 33 بوصة، 14 نظام

VM-ES88
كاميرا فيديو سانيو
• ضبط تلقائي للصورة والضوء

ثلاجات سانيو لطعام طازج في جميع الأوقا

جهاز الفاكس المتعدد الاستعمالات



كاميرا فيديو سانيو مع شاشة تحفظ لك الذكريات الس



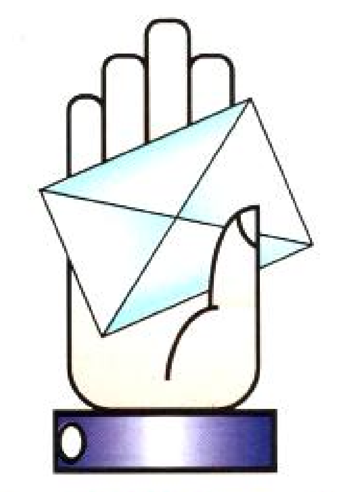
غسالات سانيو تجعل الملابس في غاية النظافة.

مقابل كل 10 د.ك. من قيمة مشترياتك من منتجات سانيو تحصل على كوبون يؤهلك لدخول السحب على جوائز سانيو. فقد تربح مجموعة من المفروشات والأجهزة المنزلية التي تساعدك في تجهيز منزل الأحلام.

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي: الكويت ــــ ش عبد الله السالم ت 242-3421

المعارض:
• معرض سانيو – ش عبدالله السالم ٢٤١٨٨٥٠
• معرض الشويخ ٤٨٤٧٦٢٨/٤٨٤٣٣٦٥
• قسم الأجهزة المكتبية: ش عبدالله السالم ٢٤٤٤٨٨٢/٢٤٢٤٨٨١
• معرض الفروانية – الشارع الرئيسي ٤٧٤٠٢٨٧/٤٧٤٠٣٢١

٩٥/٣٦-ج/٥



رأي القارئ

تهنئة وتذكير

أقدم لكم أسمى التهاني وأجمل التبريكات بمناسبة انقضاء خمس وعشرين عاماً على المسيرة الطيبة لهذه المجلة المباركة.. فهنيئاً لكم ما أسلفتم، وبارك الله لكم فيما قدمتم ونشرتم ووفقكم فيما ادخرتم مستقبلا.

ولا أنسى وأنا في غمرة الفرح بكم والتحدث بنعمة الله علينا بهذه المجلة المباركة أن أوصي إخواني بأمور منها:

١ ـ التأكيد على التأصيل الشرعي لجميع ما ينشرونه من مقالات وتحليلات.

٢ ـ مراعاة جانب الاختلاف في الرأي والتمسك بالآداب الواردة في ذلك وقبول النقد البناء الهادف مهما كان مصدره.

٣ ـ سعة الاطلاع على واقع العمل الإسلامي والدعوة إلى الله ومعالجة مشكلاته وأخطائه بحكمة وبصيرة.

٤ ـ التوسع في معرفة واقع الأقليات الإسلامية في العالم واحتياجاتها في الوقت الحاضر وذلك لأنه ما نشر وينشر حولها يعد معلومات قديمة ومبعثرة.

فأرجو منكم مشكورين قبول هذه الملاحظات وما أظنها غائبة عنكم ولا أشك مطلقاً في حرصكم عليها ولكن هي من باب قوله تعالى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».■

محمد عبد العزيز الشيخ حسين

السعودية

برنامج مشبوه على محطة الـ«M.B.C»



تذيع محطة MBC حلقات من برنامج أسمته «وثائقنا» وعنوانه «سنوات الحرب» يدور ـ ويشكل مركز إلى حد الشك في مصداقيته ـ على ما يروج بشأن ما حدث لليهود أيام الحكم النازي في ألمانيا من تعذيب وقتل واضطهاد، وترتفع في أحداثه المواقف المشحونة بالإثارة العاطفية المبالغ فيها، والغريب أنه ناطق بالعربية على غير عادة الكثير من الأفلام الأجنبية التي تذيعها المحطات العربية، كل هاتيك شكوك تثور حول السر في إذاعة هذا البرنامج في هذه الأيام بالذات وعلى اختيار وقت حساس، وقت الظهيرة من يوم الجمعة حيث معظم أفراد الأسر متواجدون في البيت ينتظرون الغداء؟

إن ما تروجه الصهيونية العالمية مبالغاً فيه بشأن ما حدث لليهود في ألمانيا خاصة، وأوروبا عامة قضية مشكوك في صدقها، وكم كتب باحثون غربيون متخصصون في إثبات عدم دقة المعلومات المذاعة بشأن هذه القضية، وعملت وسائل الضغط الصهيونية العالمية في ترتيب ما حدث في ألمانيا لتحقيق أهدافهم من تخويف اليهود من الحياة في الغرب ودفعهم دفعاً إلى الهجرة إلى فلسطين لتنفيذ مخططهم ولإراحة شعوب أوروبا من اليهود أساتذة الإفساد في الأرض.

وحتى لو افترضنا أن اليهود حدث لهم ما حدث في ألمانيا أو في الغرب، فما لنا نحن؟ ولماذا تصدع رؤوسنا به، على حين أن اليهود يقومون صباح مساء بارتكاب أبشع الجرائم ضد أبناء فلسطين؟ هل نحن في حاجة إلى أن نبصر شعوبنا بما يفعله اليهود بأبنائنا من تنكيل وقتل وتجويع، أم إلى أن نثير في قلوب شعوبنا الشفقة والرثاء على ما حل باليهود المساكين؟! وإذا كان الغرب قد فعل بهم ذلك ـ كما يدعي البرنامج المشبوه ـ فلماذا لا يذاع على الغربيين المجرمين؟ ولماذا لا ينتقم اليهود لأنفسهم من الغربيين؟ صحيح أنهم فرضوا على ألمانيا إتاوات أو تعويضات، ولكنهم جاءوا ومعهم الغرب ليأخذوا منا نحن ـ بفضل حماة بلادنا الأشاوس ـ ثمن ما لم نقترف، ويتقاضوه منا دماء وأعراضا وأرضا وأمنا واستقلالا.■

داود الجبالي عثمان

الكويت

جمعية بيادر السلام النسائية وتهنئة رقيقة إلى «المجتمع»

خمسة وعشرون عاما وأنت على هذي المسيرة..\
كنت وما زلت مشرقة منيرة..\
حملتِ صوتَ الحقِ وكنتِ به جديرة..\
عرضتِ هذا الدينَ عرضَ حاذقة خبيرة..\
وقفتِ في وجه الصعابِ وكنتِ صامدةً قديرة..\
كشفتِ كلَ المكائدِ وكنتِ عارفةً بصيرة..\
وصرتِ لهذا الدينِ خيرَ نصيرة..\
أعطيكِ صوتي أنا البيادر..\
وأقول إني بكِ فخورة..■

رئيسة مجلس الإدارة

دلال عبد الله العثمان

الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: عادل المنصور ـ مكة المكرمة**

شكراً للاقتراحات المفيدة التي نرجو أن تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل بإذن الله، أما عن عنوان إذاعة الحياة البوسنية فهو: ت: ٤٤٣١١٣ ـ ٧١٠ ـ ٣٨٧ ـ ٠٠ ف ٤٤٢١٢٣، ت: ٦١٨٨٢٥ ـ ٤٤٣١٣٢، وليس لها عنوان بريدي لظروف الحرب القائمة.

● **الأخوة ـ جمعية الإرشاد والإصلاح ـ الجزائر**

المواضيع التي ذكرتموها في رسالتكم من المنتظر أن تصدر في كتيبات وستكون متوفرة في المكتبات ومعارض الكتب إن شاء الله.

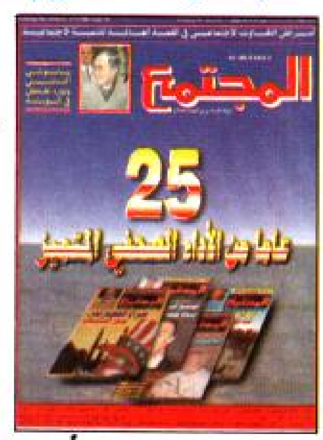
● **الأخ: محمد بن محمد رفاعي الرمسيسي ـ الرياض ـ السعودية**

وصلتنا رسالتك والرجاء أن تعود للمقال الذي تنتقد ثانية وثالثة لتناقش ما هو موجود فيه من أفكار وآراء لا ما تتخيله وتسلط الضوء عليه، مع العلم أنه خارج نطاق الموضوع المشار إليه.

● **الأخ: محمد أحمد صو ـ سيراليون**

شكراً لحرصك واهتمامك ونـدعو الله أن تتحسن أحوالك لتلتقي مع صفحات المجتمع

الشجـرة الطيبــة



خمسة وعشرون عاماً من العطاء المتواصل دون كلل أو ملل، خمسة وعشرون عاماً من الصدع بالحق والدفاع عن المظلومين من أبناء الأمة الإسلامية في شتى بقاع العالم، خمسة وعشرون عاماً من مسيرة الخير والتقدم والازدهار في المجلة شكلا ومضمونا حتى صارت الأيادي تنتظرها في لهفة وشوق كل أسبوع.

حقا لقد أثبتت المجلة وهي تشق عباب الأمواج المتلاطمة بتيارات الإعلام المعادية للإسلام والمسلمين إنها مع الحق لا تزيغ عنه ولا تحيد، ثابتة ثبات الجبال، مستمدة العون والتوفيق من الباري - عز وجل.

وفي الختام أسال الله - عز وجل - أن يجزى الإخوة الأفاضل الذين ساهموا بجد وعمل دؤوب في إخراج المجلة بالثوب اللائق فكانت منذ نشأتها كالشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وافرة الظلال، يستظل تحت ظلها أولئك الذين أحرقتهم نار الظلم والجور.■

د. محمد صديق قرشي
أفغانستان

استكمالا للرسالة الصحفية

أهنئكم بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على صدور مجلتنا العزيزة على نفوسنا المدافعة عن كياننا، وبهذه المناسبة أقول لكم إن كثيراً من المواضيع والتحقيقات الصحفية والمقالات التي تنشر في «المجتمع» لا ينشر أمثالها في الصحف والمجلات العربية، وكثير جداً من المسلمين في أنحاء العالم لا يعرفون اللغة العربية، ولذلك لا يمكنهم الاستفادة منها.

لذلك أرى أنه إتماماً لرسالتكم في نشر الإسلام والتعريف بقضاياه وإبداء وجهة نظر الإسلام في قضايا العالم، أن تخصصوا خمس صفحات أو أكثر تنشرون عليها ترجمات لبعض محتويات كل عدد مما له أهمية سياسية أو اقتصادية أو دعوية أو فقهية أو غير ذلك.

وفي رأيي أن مثل هذه الترجمات ستعود بالفائدة على الإسلام والمسلمين كما أنها ستزيد من قراء «المجتمع»، فكما أننا نترقب صدورها ونحسب له الساعات فإن الذين سيطلعون على تلك الترجمات سيكون لهم نفس الترقب والاهتمام.■

محمد يوسف الشانلي
المدينة المنورة - السعودية

كل أسبوع وما ذلك على الله بعزيز.

● **الأخت: نبيه بو طراحه - وهران - الجزائر**

الكتب التي ذكرتيها متوفرة لدى الناشر الذي تعرفين عنوانه جيداً رجاء مراسلته لتأمين ما تحتاجينه من كتب وإصدارات.

● **الأخ: عبد العزيز سليمي - كرمانشاه - إيران**

سعدنا بوصول المجلة إليكم آملين أن تجدوا فيها ما يعينكم ويسدد خطاكم، شكراً للمقترح الذي سنأخذه بعين الاعتبار.

● **الأخ: احمد بن علي الزهراني - مكة المكرمة**

يمكنك مراسلة الشيخ الدكتور توفيق الواعي على العنوان التالي ص.ب ١٧٤٣٨ الخالدية - الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة جامعة الكويت - دولة الكويت.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ٤ إبريل ١٩٩٥م - العدد ١١٤٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: هذه الدماء التي تسيل في الجزائر

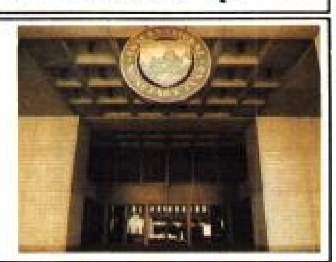
تفاقم الأحداث الدامية في الجزائر، وزيادة عدد القتلى والجرحى في المصادمات التي تقع هناك كل يوم، ووصول الأمر إلى مقتل الف نفس مسلمة في يوم واحد في الأسبوع الماضي في مجزرة دامية اكدت مصادر صحفية جزائرية انها وقعت لأشخاص غير مسلحين كانوا في طريقهم لحضور احتفال او احتجاج على حرب الإبادة القائمة ضد الشعب الجزائري، وقبل ذلك مجزرة أخرى لمعتقلين إسلاميين غير مسلحين قتل فيها ما يقرب من ثلاثمائة شخص، خلاف عشرات يقتلون كل يوم بطرق واساليب تصفية بشعة تخالف كل قوانين البشر وطبيعتهم ثم تصدر البيانات الرسمية التي تتهم الإسلاميين، ثم يهرب بعض جنود وضباط الشرطة إلى فرنسا ويؤكدون أنهم شاركوا في قتل زملاء لهم وتصفية مدنيين أبرياء بأوامر من قادتهم حتى يتم إلصاق التهمة بالإسلاميين وتشويه كل ما هو إسلامي أمام الرأي العام العالمي، هذا الأمر بحاجة إلى تحرك إسلامي وعالمي للوقوف على حقيقة الوضع بالجزائر ومعرفة من الجاني الحقيقي ومن الضحية، فإبادة شعب مسلم بهذه الطريقة الوحشية والوقوف عند حد البيانات الرسمية في تفسير هذه الإبادة أمر بحاجة إلى تحقيق واسع وتحرك كبير لإيقاف سفك هذه الدماء، فحرمة دم المسلم عند الله من أعظم المحرمات.

إن الدنيا تقوم ولا تقعد إذا قتل يهودي هنا أو مسيحي هناك، لأنهم لهم دول تحمي ادميتهم، أما أن يهون المسلمون حتى على أنفسهم بهذه الطريقة فهو أمر خطير ونقطة سوداء في تاريخ الأمة، وما كان لأمة مسلمة أن يحدث ما يحدث فيها ثم يعتبر البعض هذا شأنًا داخليًا لا علاقة لهم به.

إن للدول خصوصياتها بحق، لكن حماية دماء المسلمين واجب على الأمة كلها أن تقوم به حتى يتم وقف هذه المجازر التي تجرى تحت سمع الدنيا وبصرها «وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».■



من هناك.. على الحدود بين مصر والكيان الصهيوني حيث يوجد «ترمومتر» التطبيع ومرآته العاكسة.. «المجتمع» ذهبت إلى منفذي «رفح» و«العوجة» لرصد حركة التبادل والتدفق السياحي وما يكتنفها من محاولات الاختراق الصهيوني لمصر، ودور رجال الجمارك والأمن المصري لصد هذه المحاولات.. التفاصيل ص ٢٨.



ارتبطت الديون والاستدانة بالسقوط في هاوية التبعية للقوى الكبرى، وقد كانت الاستدانة الخارجية دائما هي البوابة الواسعة التي يدخل منها الاستعمار للشعوب التي تجد نفسها مضطرة للانسلاخ الحضاري والتوجه نحو الغرب.. المسألة تتكرر حديثا كما تكررت قديما، ومن المهم هنا أن نتعرف على الجذور التاريخية للاستعمار المالي المعاصر.. اقرأ ص ٣١



للمرة الأولى في تاريخ العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تُعين أمريكا سفيرا يهوديا لها في تل أبيب، كيف تم اختياره؟ وما هو دور اللوبي الصهيوني الضاغط على الإدارة الأمريكية في هذا التعيين؟ ولماذا تعتبره الأوساط أخطر سفير أمريكي هناك؟ القصة كاملة ص ٤٥.

في هذا العدد

صفحا

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

خليج الأمن .. ودسائس الشياطين

شهدت بعض دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنتين الماضيتين انتشار زمرة من عناصر المخابرات لبعض الدول العربية جاءوا بصيغة «الخبراء الأمنيين» ليقوموا بالتحريض على الجماعات الإسلامية في الخليج وليسعوا لاختلاق الفتنة بين الحكومات وبين هذه الجماعات.

وظهرت آثار ودسائس ومؤامرات هذه الزمرة في بعض أقطارنا الخليجية، بصدور أحكام بالسجن بمدد تصل إلى عشرين عاما ضد شباب متمسك بدينه، وتم التضييق على النشاط الإسلامي، وصودرت حرية النشر والصحافة في بعض الأقطار الأخرى، وادعى أولئك الخبراء زوراً وبهتاناً أن هناك تطرفاً وأسلحة ودعماً للإرهاب، ثم تبين لجهات الأمن وللحكومات كذب ادعاءات ودسائس «الخبراء»، وظهر أن لا تطرف ولا سلاح ولا نوايا للتخريب بين أي من رجال الدعوة الإسلامية في الخليج، وإنما كما عبّر مسئول أمني خليجي: «كان الغرض من قدوم «الخبراء» إلى الخليج هو نقل الاضطراب الذي صنعته أيدي «الخبراء» في أقطارهم وعند حكوماتهم إلى الأقطار والحكومات الخليجية».

إننا نهيب بالأجهزة المختصة في عواصم دول مجلس التعاون - ونعلم أن على رأسها عقلاء ومخلصين كثيرين - أن لا يجعلوا لخبراء الفتنة والشر يداً بين الحكومات والشعوب في الخليج، ونربأ برجال الحكم وأصحاب القرار في بلادنا الخليجية الآمنة أن يروا في ما ترسمه المخابرات الخارجية وتدبره لشعوبنا ولرجال الدعوة الإسلامية بين ظهرانينا رأياً أو حكماً جديراً بالاعتبار.

لقد شهدت بعض الدول العربية وعلى مدى عقود متوالية دوراً خبيثاً لأجهزة الأمن والمخابرات فيها ضد الدعوة الإسلامية، وخاضت هذه الأجهزة حرباً مجرمة ضد كل من يعلن عقيدة الإسلام شعاراً ومنهجاً، فما لبث أن حفظ الله العقيدة من أعدائها، ولكن فرط البطش والطغيان من لدن الأجهزة المتوحشة ما لبث أن خلق تطرفاً وعنفاً مضاداً من قبَل أفراد كانوا ضحية الاضطهاد المخابراتي.

وتريد بعض الأجهزة العربية المتعاونة مع الموساد والمخابرات الغربية الآن أن تنقل هذه التجربة المريرة إلى عموم الخليج الآمن، وتريد أن تزعم أن لها دوراً مفيداً في معالجة أمر التطرف الذي لا وجود له في الخليج، فتختلق من كل صغيرة وكبيرة من أمر الدعوة الإسلامية هنا خطراً وتطرفاً مزعوماً.

لقد زعمت بعض هذه الأجهزة أن العمل الخيري في الخليج يمول الإرهاب، ثم عجزت عن إيجاد الدليل على ذلك، ثم ما لبثت الحكومات التي تشرف على هذه الأجهزة أن اعترفت بفضل هذه الجمعيات الخيرية وأشادت بإنجازاتها.

والآن ومن جديد تريد هذه الأجهزة أن تُوحي إلى حكومات المنطقة أن الإسلاميين في الخليج عقبة أمام اتفاقات التسوية مع الصهاينة وأن التضييق عليهم وقمع حرياتهم شرط لدخول الخليج في هذه التسويات!

وهذا ما يؤكد أن أجهزة العنف والبطش المخابراتية في بعض الأقطار العربية إنما هي متحالفة مع خطط الصهاينة والقوى الدولية المناوئة للإسلام، بل إن بعض هذه الأجهزة مخترق من الخارج ويوجه إلى ما يحقق مآرب وأهداف المشروع الصهيوني في المنطقة.

إننا نؤكد للمسئولين في حكوماتنا الخليجية كذب وفجور ودسائس الأجهزة المخابراتية ضد الدعوة الإسلامية في خليجنا الآمن، ونطالب هؤلاء المسئولين أن يحفظوا بلادنا والصحوة الإسلامية المباركة فيها من الفتنة التي تسعى إليها هذه الأجهزة.

فالصحوة الإسلامية في الخليج وفي الأقطار الإسلامية الأخرى لم تعد محصورة في مجموعات من الأفراد، بل أصبحت وعياً جماهيرياً لدى أفراد المجتمعات الإسلامية، وما من دليل على ذلك أكثر من أن الفكرة الإسلامية هي أكثر الأفكار جذباً للجمهور، وأعظمها قبولا في مجال التنافس السياسي والبرلماني والخيري، فلن يتمكن أحد من الادعاء بأن اعتقال بعض رجالات الدعوة أو إقفال بعض الصحف والجمعيات كفيل بالقضاء على الصحوة الإسلامية وإيقاف مد الدعوة بل العكس من ذلك.

وإذا كان زخم المؤامرة الصهيونية على شعوب المنطقة يستدعي في بعض مراحله الضغط على الحكومات للنيل من الإسلاميين، فإن عقلاء وحكماء الخليج يعلمون أن الشر كل الشر هو في مطاوعة ومسايرة المؤامرة الصهيونية، ويدركون أن أبناء الدعوة الإسلامية - وإن اختلفت وجهات نظرهم مع الحكومات في بعض الطروحات - هم أحرص الناس على استقرار وأمن البلاد الخليجية، لأنها وطنهم وهم أحرص الناس على الأوطان.■

بيت الزكاة

خدمة الرد الشرعي

هاتف: ٥٦٢٢٢٢٤

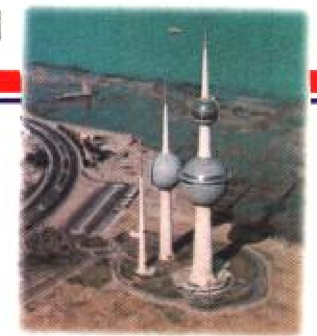
فاكس: ٥٦٤٠١٢٦

توفر لك فتاوى
الهيئة الشرعية للزكاة

رد على جميع
استفسارات الشرعية
زكاة - الكفارات - النذور

أوقات الاتصال: ١١ صباحا إلى ٢ بعد الظهر





المؤتمر العالمي الرابع للزكاة يوصي بـ:

إنشاء هيئة عالمية للزكاة في دول العالم الإسلامي

الدعوة لتطبيق فريضة الزكاة مع ازدياد عدد الدول المقننة لها

كتب: طالب المسلّم

ناشد المؤتمر العالمي الرابع للزكاة شعوب وحكومات الدول الإسلامية أن تسعى جاهدة لإصدار القوانين والأنظمة التي تحقق تطبيق فريضة الزكاة في واقع المجتمعات المسلمة إحياءً لركن الزكاة، وتكافلا وتراحما بين المسلمين، ولدورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد لاحظ المؤتمرون في بيانهم الختامي الذي صدر في «داكار» (٢٣/ ٣) ازدياد عدد الدول التي قننت جمع الزكاة وتوزيعها خلال العقد الأخير، كما أكد البيان الختامي على دور الزكاة في معالجة مشكلة الفقر باعتباره أهم المصارف، ولما له من أثر سلبي على أمن المجتمع واستقراره.

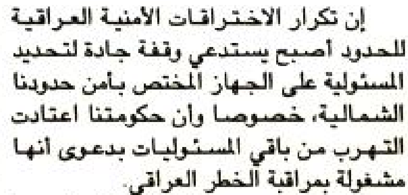
وأوصى المؤتمر بإنشاء أمانة دائمة للمؤتمر العالمي للزكاة، وأسند لبيت الزكاة في الكويت، رعاية هذه الأمانة بالتعاون مع المنظمات والهيئات الزكوية والبحثية والخيرية ذات الاهتمام بترقية أحوال المسلمين الاقتصادية والاجتماعية، ومن أبرز أعمال هذه الأمانة إعداد الدراسات اللازمة وتهيئة الظروف الملائمة لإقامة هيئة عالمية للزكاة، ومن شأن هذه الهيئة في حال قيامها أن تدفع العمل في مجال الزكاة والعمل الخيري إلى الأمام لتحقيق قفزات نوعية في هذا المجال.



■ عبدالقادر العجيل

كان المؤتمر قد انعقد في «داكار» في الفترة من ٢١ ـ ٢٣/ ٣ تحت رعاية الرئيس السنغالي عبده ضيوف.

وتجدر الإشارة إلى أن بيت الزكاة في دولة الكويت يبذل جهوداً بناءة في خدمة فريضة الزكاة والعمل الإنساني الخيري محليا وخارجيا، وتسهم أنشطته ومشاريعه الخارجية في تكريس الدور الحضاري الذي تقوم به الكويت في خدمة قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية في دول العالم الإسلامي.■



أين «رجال» الحكومة؟

إن تكرار الاختراقات الأمنية العراقية للحدود أصبح يستدعي وقفة جادة لتحديد المسئولية على الجهاز المختص بأمن حدودنا الشمالية، خصوصا وأن حكومتنا اعتادت التهرب من باقي المسئوليات بدعوى أنها مشغولة بمراقبة الخطر العراقي.

فالمجرمون وعملاء النظام العراقي ما فتئوا يخترقون الحدود والخندق الأمني، ويعبثون بالأمن هناك، وهناك اعتقاد بأن بعض من أسروا على الحدود وقعوا في كمين من هؤلاء ولم يتجاوزوا الحدود خطأً كما يقال، وفي عدد من الحالات دخل المجرمون وخرجوا دونما رادع.

إننا نعلم أن وزارة الداخلية وحرس الحدود يتحملان مسئولية الخمسة كيلو مترات الأولى من الشريط الحدودي، ثم تنتشر بعد ذلك وحدات الجيش ووزارة الدفاع، فأي الجهتين مسؤول عن الاختراقات؟ وأي الوزيرين يجب أن نحاسب؟

لقد ملّ كل من حضر اجتماعاً مع رجال القيادة السياسية الكويتية من سماع اسطوانة متكررة تطرح بين يدي أي مشكلة، وهذه الاسطوانة هي أن الحكومة مشغولة بمواجهة أخطار النظام.

فإذا وقعت تجاوزات مالية قيل إن الحكومة مشغولة بخطر الشمال، وإذا هزأ وزير بالدين والقرآن قيل إن الحكومة مهتمة بأمن الحدود، وإذا اعترض أحد على نوايا الحكومة في تبديد المال العام في أحد المشاريع قالت إن الأولوية هي في مواجهة دسائس العدو الشمالي!

هذا العدو الشمالي ما فتئ يعطي الدليل تلو الدليل على فشل حكومتنا في مواجهته، ومع الأسف!! وشعور معظم المواطنين أنه ـ لولا الله ـ ثم الدعم الدولي للكويت لتجاوزت اختراقات العراقيين الحدود التي تقف عندها الآن، لأنه لا توجد حكومة جادة تقف أمام المعتدين!!■

هشام الكندري

اتفقوا على إفشال جلسة مجلس الأمة بلعبة «النصاب»

وزراء ونواب الحكومة سجلوا حضورهم وتوزعوا بين الاستراحة والمكاتب

كتب: خالد بورسلي

لم يكن السبب الرئيسي في رفع جلسة مجلس الأمة الأسبوع الماضي عدم اكتمال النصاب فقد تبين من كشف التوقيع أن الحضور من النواب والوزراء يكفي عددهم لاكتمال النصاب ولكن عدم حضور بعض النواب لقاعة المجلس وجلوسهم في قاعة الاستراحة أو في مكاتبهم أدى إلى فشل انعقاد الجلسة، ومما يذكر أن بعض النواب عبر عن استيائه للنائب مبارك الدويلة وحديثه عن المجلس ـ ننشر جزءاً من حديث الدويلة في ديوانيته في مكان آخر من المجلة ـ فالأعضاء الذين عاتبوا النائب الدويلة قبل جلسة الأسبوع الماضي لم يكونوا على صواب، فقد ثبت بالدليل القاطع أن هناك من الأعضاء من يسعى إلى إفشال عمل مجلس الأمة، فبالإضافة إلى إفشال مشاريع القوانين والاقتراحات وبالذات الإسلامية منها والشعبية، وكذلك إفشال جلسات اللجان وعدم حضور اجتماعات اللجان أو الخروج من الاجتماع قبل نهايته، فلا يألوا بعض الأعضاء جهدا في إفشال حتى جلسات مجلس الأمة الأسبوعية فهم سائرون على هذا النهج منذ بداية الفصل التشريعي السابع ـ مجلس ٩٢ ـ فالحملة الإعلامية على مجلس الأمة وأعضائه من بعض الكتاب العلمانيين وأسلوب الاستهزاء والسخرية الذي انتهجه وزير التربية منذ بداية عمل المجلس وتصرفات بعض النواب الذين يدعون أنهم حماة الديمقراطية وأنهم يعتلون المنبر الديمقراطي أصبحت مكشوفة.■

شكر وتقدير من



إلى كل قرائها وأحبائها الذين أرسلوا عشرات البرقيات والتهاني بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على إصدارها.. سائلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنهم خالص الأعمال.. وأن يثبتنا وإياهم على الحق.. وعلى الله قصد السبيل

صيد وتعليق

التعاون واجب.. بوركت يا د. عبد الرزاق

الصيد

أوردت صحيفة «الوطن» العدد (٦٨٦٨) بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٩٥م مقالا تحت عنوان: فتاوى أعلام السلفية جواز تعاون الجماعات دعوية، للكاتب الدكتور الفاضل عبد الرزاق الشايجي:

(قول الشيخ عبد العزيز بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية - في فتواه المؤرخة في ١/ ٤/ ١٤٠٧هـ حين سؤاله عن جماعة التبليغ: «إن الواجب على أهل العلم هو التعاون معهم على البر والتقوى وإصلاح ما قد يغلطون فيه، وهكذا غيرهم مثل: جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في باكستان والهند وغيرهم كلهم عنده نقص، والواجب التعاون على البر والتقوى والتعاون على ما ينفع المسلمين، والنقص يجب على أهل العلم أن يتعاونوا لإزالته والتنبيه عليه حتى تكون الدعوة من الإخوان جميعا متقاربة ومتعاونة ومتساندة حتى ينفع الله بهم الجميع)، انتهى.

وقد أورد الدكتور في تكملته للموضوع في عدد «الوطن» رقم ١٣١٧/ ٦٨٧١ بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٩٥م تحت نفس العنوان في الصفحة ٢٥ قول الشيخ الألباني في جماعات الدعوة الإسلامية وموقفه من الإخوان: «هؤلاء جماعات أعتقد وجودهم ضروري لأن جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام بشرط واحد وهو أن يكونوا جميعا في دائرة واحدة متفقين على الأسس والقواعد التي ينبغي أن ينطلقوا منها ليتفاهموا ويتقاربوا». انتهى.

التعليق

١ - إننا نشكر الدكتور عبدالرزاق الشايجي على تناوله هذه الموضوعات التي تجمع القلوب، وتصفي النفوس، وتوحد الكلمة، وترص الصف، وتجمع الفتاوى النافعة والإرشادات الدالة على وجوب التعاون والتناصح بين فصائل الدعاة، وإلى المزيد.

٢ - أمرنا الله بالاعتصام بحبله المتين جميعا بقوله: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا»، كما نهانا عن التنازع بقوله: «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

٣ - الدعاة إلى الله مأمورون بنص القرآن الكريم بموالاة بعضهم بعضا والوقوف بجانب بعض في السراء والضراء، وذلك ولاية أخوة ومحبة ومودة، قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، وقال رسولنا ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

٤ - الدعاة الصادقون لا يحملون غلا على أحد من دعاة الإسلام أو من سبقهم في الدعوة إلى الله بل يدعون لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان بالمغفرة.

٥ - نداء إلى جميع الأحبة ممن لا زالوا يعتقدون أن انفرادهم دون التعاون مع إخوانهم في الدعوة هو الأصوب أن يراجعوا موقفهم هذا ويصوبوه في ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة.■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

جلسة بلا «نصاب»!!

«إننا هنا في هذا المجلس ننتظر حتى عام ١٩٩٦ لنرحل !!».

* عضو مجلس الأمة الكويتي

قالها بمرارة أحد الأعضاء المخلصين في مجلس الأمة وتكررت على لسان أكثر من نائب مخلص وصادق!!

هل الأمور وصلت إلى طريق مسدود بين نواب مجلس الأمة والحكومة لتخرج هذه التصريحات؟!!

إن نواب مجلس الأمة الذين يشعرون بخيبة أمل وبإحباط نتيجة المواقف الكثيرة من قبل الحكومة لتضعيف وتهميش دور المجلس وذلك من خلال رفض الحكومة لكثير من المشاريع التي تعبر عن رأي الشارع الكويتي وبالتالي فإن الشارع الكويتي يعلم ويدرك من هو السبب الرئيسي في محاولة إفشال دور البرلمان ووأد الديمقراطية في الكويت!!

تبين ذلك من خلال تلك المشاريع التي أسقطتها الحكومة ومنها على سبيل المثال رفض مشروع المدينة الجامعية التي أصبحت حلماً يستحيل تطبيقه!! وكذلك رفضها لتعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع!!

وآخرها تعطيل صحيفة «الأنباء» لتتعدى بذلك على الحريات الصحفية وتكون سابقة في التعدي على الحريات!!

فهل كان يظن أحد منا بأننا نتراجع إلى هذا المدى بعد أن مرّت علينا كارثة الاحتلال البغيض والتي يفترض أن تكون درساً قاسياً يعلمنا الاتحاد ووحدة الصف والشورى واحترام مبادئنا التي ندعو لها!!

أما الذي حدث في الجلسة الأخيرة لمجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي حيث لم تعقد الجلسة وذلك لعدم اكتمال النصاب !! حيث إن الوزراء والنواب الذين حضروا بالمجلس كانوا ٣٧ نائباً أما الذين دخلوا القاعة فقد كانوا ٣٠ نائباً فقط وكانوا بحاجة إلى نائب واحد من الأعضاء السبعة الذين كانوا يفضلون الراحة في مكاتبهم الأنيقة في المجلس وأفشلوا الجلسة !! وكان يفترض من هؤلاء النواب الممثلين للأمة والشعب أن يكونوا على مستوى المسئولية والتحدي!! وأن يكونوا عوناً للمجلس لا عبئاً عليه!! وهم بذلك يخدمون الدور الحكومي في النيل من الديمقراطية وتضعيف المجلس وتصويره للناس على أنه لا يصلح ولا يقدم ولا يؤخر!!

إن هذه النظرة الضيقة خاطئة ولها ردود أفعال سلبية على الناس وعلى الحكومة أيضاً !! وهي لا تعي معنى هذه السلبية؟!!

ذلك أن المفترض أن الحكومة إذا أرادت أن تكسب المواطن فعليها أن تتقدم هي بمشاريع القوانين وتتعاون مع المجلس لأن كل ذلك يسجل في صالحها.. ويعود أيضاً لها كحكومة وللمصلحة العامة بالخير وبالنتيجة الإيجابية..

أما محاولة وضع العصا في «دولاب» المجلس لإفشال دوره فهو عين الخطأ!! ■

عبد الرزاق شمس الدين



مبارك الدويلة في ديوانيته

مجلس الأمة أنقذ الحكومة من السقوط

الحكومة قصرت في قضايا المناهج والعاملين بشركة النفط وتعطيل جريدة «الأنباء»

كتب : هشام الكندري

أوضح الدويلة من خلال الندوة التى اقامها بديوانيته تحت عنوان «المجلس الذى انقذ الحكومة» ان مجلس الأمة تخاذل وانقذ الحكومة من السقوط حيث لم يحسم الأمور فى ثلاث قضايا هى قضية: وزير التربية، وإضراب العاملين بشركة نفط الكويت، وتعطيل جريدة الأنباء.

فحول قضية وزير التربية وبالتحديد فى جلسة المجلس الأعلى للتخطيط ذكر وزير التربية حسبما نقلت صحيفة الوطن انه لم يعلم عن تغيير مناهج التربية الإسلامية إلا من النواب والصحافة، ثم كان يوم الأحد ١٨ مارس حيث اجتمع مجلس الوزراء الذى استدعى مجموعة من وكلاء الوزارة المعنيين بموضوع المناهج واثبتوا أن التغيير لم يكن بتوجيه من الوزير وهذا بحد ذاته يعد إدانة للوزير من وجهين: أولهما ان التغيير تم دون علمه وهو مسئول أمام القانون عن ذلك، والإدانة الثانية انه انكر خلال جلسة الاستجواب حدوث اى تغيير فى المناهج، وأكد أن القضية كادت تعصف بالحكومة بعد ان ادركت جيداً أن الوزير مسئول من الناحية السياسية امام مجلس الامة.

وقال إننا بانتظار رد الحكومة وقد التقيت بوزير الدولة لشئون مجلس الوزراء وقلت له إن الصحف تقول بأن مجلس الوزراء قد برأ الربعى فرد عليّ الوزير مؤكداً أن المجلس لم يتخذ اى قرار حتى هذه اللحظة.

الإضراب.. والحكومة

ثم تناول إضراب العاملين بشركة نفط الكويت واعتبرها القضية الثانية التى كادت تعصف بالحكومة فقال إن المعلومات التى كانت متوفرة لدى الحكومة تفيد ان الإضراب سيفشل ولن يكون هناك اى التزام غير انهم فوجئوا بأن الإضراب نجح بنسبة ١٠٠٪ واستمر لمدة سبعة أيام متتالية، وكان على الحكومة أن تتعامل مع الإضراب بطريقة ودية ولكنها عاندت وكابرت حتى أحرجها الاستمرار بالإضراب فاضطر وزير النفط إلى مقابلة مسئول النقابة حيث تم الاتفاق على أن يتم تعليق الإضراب وينظم لقاء بينه وبين النقابة على أن يتعهد الوزير بحل مشاكل وقضايا العمال.

إيقاف.. الأنباء

ووصف القضية الثالثة التى كادت تؤدى إلى استقالة الحكومة بأنها القشة التى قصمت ظهر البعير مؤكداً أن تعطيل جريدة الأنباء كان مفاجئاً وغريباً واعتمدت الحكومة فيه على معلومات خاطئة بأن لها الحق فى تعطيل الصحف وصدر قرار من مجلس الوزراء بتعطيل الصحيفة استناداً إلى المادة ٣٥ مكرر، لكن الحكومة اكتشفت ان هذه المادة تم إلغاؤها من قبل ونُشر الالغاء فى الجريدة الرسمية فى وقته موضحاً أن الحكومة كانت تظن أن الإلغاء لم ينشر فى الجريدة الرسمية وبذلك اكتشفت ان القرار خاطئ ولابد من معالجة الوضع، وتساءل الدويلة لماذا يحلون مجلس الأمة ؟ هل يتم حله لأنه يريد أن يناقش قراراً اصدرته الحكومة استناداً إلى مادة غير دستورية وقانونية، وإن الحكومة ليس لها حجة أم أن المسألة تخويف من حل المجلس حتى تتجمد فعالياته وتمر دورات انعقاده دون أن يقدم شيئاً او ينجز ما تطلعت إليه الجماهير.

إثبات وجود المجلس... ومسئولية الحكومة

واضاف أنه ما دام المجلس يراعي الحكومة ويخاف على إزعاجها فإن هذا المجلس يمثل الحكومة ولا يمثل الشعب متمنياً من المجلس ان يثبت وجوده ويستمر فى الدفاع عن مطالب الشعب وطموحه وحديثه وأن تحترم الحكومة مسئوليتها السياسية وتقدم استقالتها او على اقل تقدير استقالة وزير التربية والوزير الذى ورطها فى إيقاف الأنباء بعد أن ثبت أن هناك تغييراً فى المناهج إلى جانب بطلان استنادها إلى المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات والنشر موضحاً انه ليس عيباً أن تستقيل الحكومة او يستقيل بعض الوزراء فهذا يجرى فى العديد من الدول المتقدمة وبعض الوزراء يرددون أنه إذا ظهر خلل فى اى قطاع من قطاعات الدولة فإن الوزير المعنى بالقطاع يستقيل، وأشار إلى أن هناك خللا واضحاً فى أداء مجلس الوزراء نفسه، حيث استند فى تعطيل صحيفة إلى مادة غير قانونية وقد حدث فى مقابلة رئيس الحكومة مع رئيس المجلس ان اعترف رئيس الحكومة بأنها أخطأت في استنادها إلى هذه المادة .. ثم لا نرى أحداً يحرك ساكناً .. واعرب الدويلة عن أسفه لأن الحكومة اثبتت فعلا أنها تقف ضد مصالح الشعب فى كثير من القضايا، فقد وقفت ضد حقوق العمال ومصالحهم، وضد حقوق الطلبة، والآن تريد تعديل قانون المديونيات وهو ضد حقوق الشعب ومصالحه، وحكومة من هذا النوع من الأفضل لها أن ترحل.■


■ مبارك الدويلة

المجلس في أسبوع

● أوضح رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل أن اللجنة وافقت على الاقتراح المقدم من بعض النواب والذى يقضى بصرف رواتب الأطباء والمرضين غير الكويتيين الذين عملوا بالمستشفيات الحكومية خلال الغزو العراقى لدولة الكويت وأن اللجنة مقتنعة باستحقاق هؤلاء للرواتب مما دفع اللجنة للموافقة.

وافقت لجنة العرائض والشكاوى على اقتراح بقانون بتعويض من تضررت مساكنهم الخاصة من جراء الغزو العراقى الغاشم.. المعلوم أن الحكومة لم تتخذ اى إجراء إزاء شكاوى أصحاب هذه المساكن.■

هشام الكندرى

الخبير الاقتصادي جاسم السعدون في ديوانية «دعيج الشمري»:

الحكومة في مأزق بين عجز الميزانية وفرض الرسوم.. وتسامحها بشأن المديونيات

كتب: خالد بو رسلي

اكد الخبير الاقتصادي جاسم السعدون في ندوة بديوانية دعيج الشمري بالفيحاء (السبت ٢٥/ ٣) إلى ضرورة احترام قانون المديونيات وتطبيقه، ووصف القانون بانه من «اكرم» القوانين الصادرة لمعالجة الديون المعدومة، واشار إلى ان الكلام عن تردد الحكومة في تطبيق القانون واحتمالات تعديله هي التي دفعت المدينين إلى التوقف عن السداد النقدي وفقا لخيار السداد ٤٥٪، واضاف السعدون: بالنسبة لاحتمالات التعديل فإن هناك صراعا رئيسيا بهذا الخصوص بين الحكومة ومجلس الأمة، وان الكفتين متعادلتان حاليا، لكن الحكومة لا تضمن النصاب الكافي من الأصوات حتى يمكنها التعديل (٣١ نائبا)، وانها لو كانت ضامنة لهذا العدد دون تكلفة سياسية لأقدمت على التعديل، كما انها غير قادرة على إقناع الناس بصحة موقفها بالنسبة للعجز من الميزانية العامة وفرض الرسوم على المواطنين في نفس الوقت الذي تبدى فيه تسامحًا بالنسبة لقانون المديونيات الصعبة.

التسامح مع ٨٨٪ من المدينين

وذكر الخبير الاقتصادي: انه سبق له ان طالب من خلال اقتراح تقدم به سابقا أن يتم حل المشكلة سياسيا واجتماعيا بطرح حل متسامح لحوالي ٨٨٪ من عدد المدينين ديونهم تساوي ٨٪ من إجمالي الدين، فيما ١٢٪ من المدينين مديونيتهم تساوي ٩٢٪ من إجمالي المديونية، اي حوالي ١١٦٢ مدينا نصفهم شركات ونصفهم الآخر افراد وبالإمكان متابعة مراكزهم المالية، واشار إلى أن البعض يطالب حاليا بجملة من التعديلات على قانون المديونيات مثل خفض نسبة السداد الآجل والقبول بالسداد العيني كجزء من التسوية والقبول كذلك بالتعويضات لتكون جزءًا من السداد.

واضاف أن نتيجة لذلك فإن من يتحمل الفروق بين الرقمين هو المال العام مشيرا إلى أن تأجيل السداد النقدي لمدة سنتين إضافيتين يعني التنازل عن حوالي ١٥٠ ـ ٣٧٠ مليون دينار.

وانه إذا تم تسديد مبالغ السداد النقدي واستثمارها بنسبة ٨٪ فإنها تساوي ٣,٧ اضعاف ما يمكن تحصيله من رسوم من كافة الناس في الموازنة المقبلة، كما أنه لو تم استخدامها في تسديد سندات المديونية الصعبة فيمكن ان توفر ٢٣٠ مليون دينار في السنة.

واضاف السعدون: أنه إذا تم تأجيل السداد الآجل ٨ سنوات إضافية فإن إجمالي ما سوف تدفعه سيكون ٧٠٠٠ مليون دينار وتكون تكلفة القانون بنهاية المطاف ٩٠٠٠ مليون دينار وهذا المبلغ اكبر من كل احتياطات البلد.■



■ د. جاسم السعدون ■ دعيج الشمري

ناقش مآسي الأقليات وضحايا الحرب والفقر

١٥٠ من العلماء والمفكرين فى المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

كتب : طالب المسلم

عقدت الجمعية العامة فى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مؤتمرها الخامس (من ٢٨ - ٣/٣٠) وذلك بحضور ١٥٠ من الشخصيات الإسلامية البارزة عى امتداد العالم الإسلامي، وتناولت مناقشات المؤتمر أهم قضايا المسلمين فى العالم وهمومهم وخاصة الأقليات المسلمة والمنكوبين من جراء الحرب والفقر، كما تمت مناقشة خطورة ثالوث الفقر الجهل والمرض على العالم الإسلامي وما تؤدى إليه من نتائج تتسبب فى تخلف المسلمين.

وقد أجرى المؤتمر مراجعة لنشاطات الهيئة وما قدمته خلال مسيرتها فى السنوات الماضية والاستماع إلى مقترحات الحضور حول كل ما من شأنه دفع عجلة الهيئة للأمام.

وقد خصص المؤتمر فقرة للتعريف بجائزة الإمام البخارى التى رصدتها لجنة مسلمى آسيا التابعة للهيئة، وجاء مشروع الجائزة انطلاقا من أهداف مشروع التواصل الحضارى مع أحفاد الإمام البخارى وإبراز الدور المؤثر لعلماء ومفكرى شعوب روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

كان د. بدر الماص مدير إدارة الإعلام ورئيس تحرير مجلة «الخيرية» قد عقد قبل المؤتمر مؤتمرًا صحفيًا تحدث فيه عن الموضوعات المطروحة على جدول أعمال المؤتمر.

مشروع المليار دولار

وعن مدى نجاح الهيئة فى تطبيق فكرة جمع مليار دولار واستثمارها لإنفاقها لصالح المسلمين وقال إن الهيئة وضعت عند تأسيسها خطة لجمع التبرعات تحقيقًا لهذا الهدف وقد نجحت فى جمع مبلغ كبير من المال غير ان العدوان العراقى تسبب فى إيقاف المشروع، لكن مجلس الإدارة فى اجتماعه الأخير شكل لجنة من المدير العام مع بعض الأعضاء وكلفهم بالقيام بجولة فى (ماليزيا، الإمارات، سنغافورة) للبحث عن مجالات افضل للاستثمار بعد دراسات اقتصادية ميدانية.



■ يوسف الحجي ■ د. يوسف القرضاوي

الجدير بالذكر ان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية هى مؤسسة إسلامية ذات طابع عالمى ونشاط خيرى يشمل المسلمين فى كل مكان، واشهرت رسميًا كهيئة عالمية مقرها الرئيسي فى الكويت عام ١٩٨٦ بعد جهود حثيثة من مجموعة من رجال الخير وعلماء المسلمين من مختلف مناطق العالم، وعلى رأسهم الدكتور يوسف القرضاوى الذى كان أول من دعا لجمع مليار دولار (دولار من كل مسلم) لتستثمر ثمّ تنفق لخدمة الإسلام والمسلمين.■

عملية «فولاذ» و(عمليات جبل كي..كي)

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

عملية «فولاذ»، والتي قامت بها القوات التركية في العشرين من مارس الجاري ضد قوات حزب العمال الكردستاني حظيت بموافقة الإدارة الأمريكية، حيث اعتبرت هذا الاجتياح بانه استعمال للقوة محدود ولا يخرق القانون الدولي، ويبدو ان ذلك الموقف يلتقي مع مصلحة الولايات المتحدة في أن تملأ تركيا الفراغ الحالي في شمال العراق دون إحداث تقسيم للعراق، وفي نفس الوقت دون أن تنشأ دولة كردية جديدة تكلف حسابات جديدة من الموازنة السياسية.

لكن هناك ما يثير الريبة من أن هناك دورًا إسرائيليًا في الموضوع حيث إن الحكومة التركية تريد بهذه العملية إيجاد واقع استراتيجي جديد بتوغلها ٤٠ كيلو مترًا داخل العراق لإيجاد ما يسمى «بالمنطقة الأمنية»، وقد قبلت واشنطن وموسكو تفسيرات وتعهدات انقرة بهذا الشان وإسرائيل في اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢م واختراقها للقانون الدولي تم بنفس الحجة وبنفس المنطق وتحت سمع الولايات المتحدة وبصرها، لكن المتتبع للعلاقة الثلاثية خلف الكواليس بين المنظمات الاستخبارية للولايات المتحدة (C.I.A) وإسرائيل (الموساد) وتركيا (تي. إن. إس. إس) الجهاز الأمني الوطني التركي، يجد أن عمليات كثيرة قد نسقت فيما بينها حيث شكلت هذه الأجهزة، فيما بينها «منظمة ترايدنت» في اواخر عام ١٩٥٨ بالإضافة إلى منظمة (السافاك) الإيرانية التي كانت جهاز الاستخبارات في عهد الشاه، وكانت القضية الكردية هي أهم القضايا الأمنية التي لاقت اهتمامًا واسعًا من هذه الدول، وقد سعت إسرائيل منذ أوائل الخمسينات لرسم سياسة (الاستراتيجية المحيطية) والتي من خلالها تطوق الدول العربية بعلاقات امنية خاصة مع إيران وتركيا، وكانت الولايات المتحدة تستخدم الموساد عبر تنسيقها مع (C. I . A) للقيام بعمليات خاصة وفق ميزانية خاصة سرية لا تدخل ضمن مصاريف الوكالة، وكان الرمز الداخلي لهذه العلمليات هو (جبل كي..كي) (Montain . K.K).

وكانت القضية الكردية هي إحدى العمليات السرية التي دخلت ضمن هذه العمليات، وكان عملاء الاستخبارات الإسرائيلية مهتمين بالأكراد منذ أن استطلع روفن شيلوه - مسئول الاستخبارات الأول - موطنهم الجبلي في الثلاثينيات، وفق ما يذكره أندرو كوكبيرن في كتاب «علاقات خطرة»، ومع أن الأكراد منتشرون في إيران وتركيا والعراق والاتحاد السوفييتي إلا أن الأغلبية تتركز في العراق، في عام ١٩٦٠ بدأ الأكراد ثورة مسلحة ضد الحكم العراقي وواجهوا عقبات كبيرة من حيث إنهم مطوقون من دول تحيط بهم، ولذلك فاي نجاح كردي يمكن أن يشكل مشاكل كبيرة لتركيا وإيران والاتحاد السوفييتي وسوريا، وكان الشاه منزعجًا من هذا التهديد فاتفق مع الإسرائيليين على تبني عصيان كردي في العراق، وقام «كيمحي» من المخابرات الإسرائيلية بزيارة كردستان عام ١٩٦٥ ثم في السنة التالية تجول وزير إسرائيلي في تلك الجبال، وقد اقامت المخابرات الإسرائيلية مستشفى ميدانيًا لعملائها، وكان يعقوب نمرودي - مسئول المخابرات الإسرائيلي في إيران - يقوم بالتنسيق مع (السافاك) في ذلك، وكانت المساعدات الإسرائيلية على شكل تدريب واستشارات، وعند بدء حرب حزيران ١٩٦٧ طالب العراقيون بوقف القتال لمواجهة الإسرائيليين في جبهة موحدة لكن «أحد الثوار» من الجانب الكردي رفض الفكرة، ولم يكن هذا الثائر إلا واحدًا من المستشارين الإسرائيليين، والإسرائيليون ما زالوا يفرضون رقابة صارمة على عملياتهم في المناطق الكردية، وقد أحيطت كل العمليات بالسرية بالتنسيق مع (C.I.A) بالرغم من معارضة وزارة الخارجية الامريكية لهذه العملية، وبعد اتفاق صدام حسين مع الشاه عام ١٩٧٥ اغلقت الحدود مع الأكراد وتم التخلي عن رعاية الأكراد، واليوم امريكا تتخلى عن رعاية الأكراد بعد أن استنفدت كل الأغراض لتحقيق استقرار في العلاقات مع تركيا، فهل وراء عملية «فولاذ» الجديدة أموال عمليات «جبل كي.. كي» في إطار جديد وفي موقع آخر؟! ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمم المتحدة تحرم منظمات الإغاثة الإسلامية من استخدام طائراتها في البوسنة



■ ياسوشي اكاشي

أصدر ياسوشي أكاشي - المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة - تعليمات سرية الأسبوع الماضي للمفوضية العليا لشئون اللاجئين يحرم الهيئات الإغاثية الإسلامية العاملة في البوسنة من السفر على طائرات الأمم المتحدة من وإلى البوسنة والهرسك بينما ترك الباب مفتوحا لاستخدام هذه الطائرات للهيئات الإغاثية الأخرى، ورغم أن المفوضية عزت ذلك القرار في بيان لها لزيادة الطلب على الطائرات ومواجهة مصاعب مادية، إلا أنه لم يقدم أي أسباب منطقية أخرى لهذه التفرقة بين الهيئات إلا حرمان الهيئات الإسلامية أو التي يعمل في صفوفها مسلمون من هذه الميزة الهامة، وأكد قرار اكاشي على احتفاظ المنظمات التي لديها برامج إغاثية ممولة بشكل مباشر من قبل المفوضية وكذلك المنظمات التابعة للحكومات المتبرعة والعاملة في برامج لصالح المفوضية احتفاظها بذلك الحق دون غيرها من المنظمات، وأصدرت المفوضية قائمة بأسماء هذه المنظمات إمعاناً في التفرقة.

وذكرت مصادر «المجتمع» في البوسنة أن مجلس التنسيق لهيئات الإغاثة (غير حكومية) العاملة في البوسنة وهي المتضررة من هذا القرار قد بعث برسالة احتجاج للمفوضية أكدت فيها أن ما تقوم به هيئات الإغاثة غير الحكومية تضارع من حيث الأهمية والجدوى ما تقوم به الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية من جهود في البوسنة، وقال المجلس إن مبررات المفوضية غير مقبولة وأنه سيؤدي إلى تحويل عملها إلى مهمة مستحيلة داخل البوسنة، خاصة أن العبور براً من الأراضي الصربية يمثل خطورة كبيرة، كما أن استخدام الطرق الكرواتية ما زال يواجه مصاعب كبيرة، وكانت الأعمال الإغاثية التي قامت بها المنظمات الإسلامية مثار إشادة من التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة.■

السلطات السورية تفرج عن ٥٢٩ من الإخوان المسلمين

افرجت السلطات السورية عن ٥٢٩ من معتقلي الإخوان المسلمين في السجون السورية، وقد عرف من المفرج عنهم ٩٠ اسما فقط، وذكرت جريدة «السبيل» الأردنية الأسبوعية التي نشرت الخبر في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي أن هناك انباء شبه مؤكدة باتجاه السلطاه السورية نحو تبييض السجون من المعتقلين في غضون الشهر ونصف الشهر، أي حتى حلول عيد الأضحى المبارك.

كانت الجهود قد بذلت أكثر من مرة لتحقيق مصالحة بين التيار الإسلامي والسلطات السورية إلا أنها تعثرت أكثر من مرة، لكن يبدو أن هناك اتجاها قويا لفتح صفحة جديدة هناك، خاصة في هذه الآونة.■

القوات السودانية تستعيد مدينة «الناصر» معقل رياك مشار

استعادت الحكومة السودانية سيطرتها على مدينة «الناصر» بولاية أعالي النيل والمعقل الرئيسي لحركة «استقلال جنوب السودان» التي يقودها رياك مشار منذ انشقاقه عن حركة المنشق جون قرنق عام ١٩٩١م.

وقد وجهت الحكومة بذلك ضربة شبه قاضية لحركة مشار، وذكر بيان رسمي اذاعه راديو أم درمان (السبت ٢٥/ ٣) انه تم تحرير المدينة بعد ظهر السبت واقيمت فيها الصلاة، وقال البيان أنه تم تأمين المدينة ومنطقة حوض السوباط من الداخل حتى يستطيع المواطنون الذين هربوا منها من العودة إليها ثانية.

وأشار البيان الصادر عن القوات المسلحة السودانية إلى أن قرار استعادة المدينة اتخذ بعد تراجع فصيل «مشار» عن التزاماته ودعوته للانفصال بين الشمال والجنوب والتنكر لوحدة السودان.■

المخابرات الصهيونية: مصر عدو عام ١٩٩٥



■ رابين

قالت تقارير أمنية قدمها مسئولو المخابرات فى الكيان الصهيونى لحكومة إسحاق رابين على مدى الأسبوعين الماضيين إن مصر تبذل جهوداً وتنفق أموالا طائلة على تسليح نفسها على الرغم من أزمتها الاقتصادية ومعاهدة السلام التى وقعتها إسرائيل منذ ١٦ عاماً.

وذكرت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية التى نقلت فقرات من هذه التقارير مع صحيفة «يديعوت احرونوت» قالت نقلا عن مسئولي المخابرات أن مصر تبدو بصورة متزايدة عدواً لإسرائيل فى عام ١٩٩٥م، وأوضحت أن المسئولين أعربوا للحكومة الإسرائيلية عن قلقهم الشديد من تنامي قدرة مصر العسكرية.

كما ذكرت تقارير المخابرات الحربية الصهيونية أن مصر ستمتلك بنهاية هذا العام ١٦٠ مقاتلة امريكية الصنع من طراز (F - 16) و٢٤ طائرة هليكوبتر مقاتلة امريكية من طراز «أباتش»، وقالت التقارير إن رصيد مصر من الدبابات ارتفع بنسبة ١٥٪ بالمقارنة بعام ١٩٧٣، وأن مصر تلقت مؤخراً فرقاطتين امريكتين، وأنها تعمل على بناء صواريخ أرض - ارض مداها ٣٠٠ كيلو متر.

وقد تواكبت هذه المزاعم مع ما اعلنه مسئول صهيونى كبير أن «إسرائيل» تشعر بالأمن فى ظل وجود الف صاروخ عربي

بعيد المدى يمكن أن يطولها خاصة من جانب سوريا وأن هذه الصواريخ سيصل عددها إلى ألفين خلال الخمس سنوات القادمة.

ويعزو المراقبون هذه الحملة من التقارير الصهيونية المعلنة حول تنامي قوة مصر العسكرية ليست إلا مناورة صهيونية للهروب من الضغوط التي تمارس ضدها لاتخاذ موقف إيجابي بشأن التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ومفاوضات السلام المتعثرة.■

بعد فضيحته:
ويلي كلاس يدخل من الباب الخلفي لمبنى حلف الأطلسي



■ ويلي كلاس

يتعرض حلف الأطلسي لمصاعب شبه خانقة صارت تفقده يوميا المزيد من المصداقية وذلك بعد فضيحة الرشوة التي لوثت سمعته أمينه العام ويلي كلاس الذي يتعرض لانتقادات عنيفة من قبل مسئولين بلجيكين وشخصيات أجنبية تطالبه بالاستقالة وتتهمه بالتشبث بمنصبه حتى صار - وفق ما نشرته وكالات الأنباء - مجبرا على استخدام المدخل الخلفي لمبنى حلف الأطلسي في بروكسل لتجنب كاميرات الصحفيين.

كان اسم كلاس قد ورد مؤخرا ضمن فضيحة رشاوي تلقاها الحزب الاشتراكي البلجيكي الحاكم ضمن فضيحة بيع طائرات هليوكبتر للجيش البلجيكي وكان كلاس وقتها من كبار شخصيات الحزب الحاكم، حيث شغل منصب وزير الشئون الاقتصادية وهو المنصب المعني أولا بهذه الصفقة، وقد أدت هذه الفضيحة لاستقالة وزير الخارجية البلجيكي يوم الخميس (٢٣/ ٣) مما يزيد الضغوط على كلاس الذي ما زال متشبثا بمنصبه، والمعروف أن كلاس كان قد أعد خطة قبيل فضيحة كلاس من المصاعب التي يتعرض حلف الأطلسي الأخيرة بعد فشله الذريع في البوسنة ووصول العلاقات مع موسكو إلى طريق مسدود.■

إغلاق مكاتب إغاثية إسلامية في مقدونيا

داهمت قوات الأمن في جمهورية مقدونيا في منتصف الشهر الماضي منازل عدد من الطلبة المسلمين المتطوعين للعمل في بعض المكاتب الإغاثية وصادرت ممتلكاتهم وألقت بهم خارج الحدود في وضع مأساوي في البرد القارس، وبدون أية وسيلة لمواصلة السفر لأقرب مدينة خارج الحدود، كما قامت قوات الأمن بمصادرة محتويات مكاتب مؤسستي الوقف والحرمين للإغاثة وإغلاقهما.

وقد ذكرت هيئات الإغاثة في بيان لها أن اشتباكات وقعت في نفس الوقت بين المسلمين والمقدون في مدينة «توتوفا» ذات الأغلبية المسلمة بعد افتتاح إحدى الكليات هناك وسقط خلالها بعض القتلى.

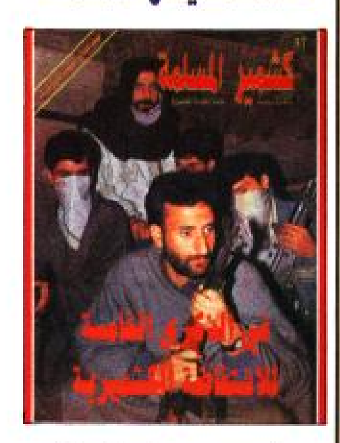
الجدير بالذكر أن مقدونيا هي إحدى مقاطعات البلقان والتي يواجه المسلمون فيها حملة عرقية مستمرة على شاكلة ما يحدث في البوسنة وكوسوفا.■

مواجهات بين المسلمين البنجال والبوذيين

احتدمت مواجهات عنيفة ببنجلاديش بين المسلمين والبوذيين سقط خلالها حسب بيانات الشرطة - التي نشرتها وكالات الأنباء - مائة بين قتيل ومصاب على الأقل، بينهم ٣٥ مصابا من الشرطة، وكانت الاشتباكات قد اندلعت في جنوب البلاد يوم الأربعاء قبل الماضي بين المسلمين ورجال القبائل البوذيين واستمرت لعدة ساعات وأدت لاحتراق ٣٠٠ منزل على الأقل.

جدير بالذكر أن هناك نزاعاً طويلا يدور في هذه المنطقة التي تقع على الحدود بين بنجلاديش والهند بسبب مطالبات البوذيين المستمرة بالاستقلال بالمنطقة التي يزعمون ملكيتها لهم في حين يؤكد المسلمون العكس، وقد أدى هذا النزاع الذي استمر طوال سبعة عشر عاما ماضية إلى مقتل ٤ آلاف شخص من الطرفين.■

سلطات الأمن الباكستانية تداهم مركز مجلة «كشمير المسلمة»



داهمت سلطات الأمن الباكستانية بعد ظهر السبت ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م المركز الإعلامي لمجلة «كشمير المسلمة» الذي يرأسه البروفيسور أمين الدين ترابي، واعتقلت مدير المركز خالد محمود بعد أن استولت على جميع الملفات والأوراق في المركز، ويجيء هذا الهجوم على المركز في نفس اليوم الذي وصلت فيه هيلاري كلينتون - قرينة الرئيس الأمريكي - لإسلام أباد في زيارة استغرقت يومين.

وذكرت مصادر «المجتمع» في إسلام أباد أن القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية - عقد مؤتمرا صحفيا وصف فيه الحادث بأنه سيؤثر على القضية الكشميرية، وانتقد سياسة وزارة الداخلية الباكستانية، مشيرا إلى أنه سبق أن هوجم مركز الكشميريين في بيشاور قبل عدة أيام.

من جانب آخر اتفق قاضي حسين أحمد الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري مساء اليوم نفسه وناقش معه المواجهة القائمة بين القوى السياسية الباكستانية وسبل تسويتها.■

اليوم: العلاقة بين الإسلام والمسيحية في ندوة بواشنطن

تبدأ اليوم في واشنطن وعلى مدى يومين ندوة هامة عن مستقبل العلاقة بين الإسلام والمسيحية، وينظم هذه الندوة مركز التفاهم الإسلامي المسيحي الذي يرأسه المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو - أستاذ علم الحضارات في جامعة جورج تاون -.

وتتضمن الندوة ست جلسات تناقش الإصلاح الديني في القرن الـ ٢١ وتطور العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في آسيا وإفريقيا وبين المسلمين والمسيحيين في الغرب وحقوق الإنسان التعددية والعلاقة بين المرأة والرجل.

ويحضرها عدد من كبار الباحثين والأساتذة في الجامعات والمراكز البحثية العالمية.■

الإسلاميون اكتسحوا انتخابات الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة

أعاد التيار الإسلامي تأكيد سيطرته على القطاع المثقف في الأردن عندما اكتسحت قوائمه مقاعد مجلس طلبة الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة، فقد حقق الاتجاه الإسلامي فوزا ساحقا في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة الأردنية التي أجريت يوم ٢٠/ ٣/ ١٩٩٥م، واستطاع حصد (٥٥) مقعدا من أصل (٦٩) جرى الانتخاب فيها، في حين أجلت انتخابات كلية العلوم التربوية (التربية) حتى يوم الإثنين ٢٧ من الشهر الجاري، وذلك بسبب أعمال الشغب التي قام بها بعض الطلبة المحسوبين على اتجاهات أخرى بعد أن شارف الاتجاه الإسلامي على اكتساح مقاعدها الـ ١١.

وفي جامعة مؤتة استطاع الاتجاه الإسلامي الاحتفاظ بمركزه التقليدي كمتصدر لمجلس الطلبة في تلك الجامعة، فمن أصل (٦٨) مقعدا وهي عدد مقاعد مجلس الطلبة، فازت الكتلة الإسلامية بـ (٤٨) منها محافظة على أغلبية كبيرة داخل المجلس.

وكانت انتخابات الجامعتين قد شهدت تنافسا واضحا بين الكتلة الإسلامية وبين كتلة (الوطن) التي تمثل الاتجاه الرسمي، إضافة إلى بعض الكتل المستقلة.

ويأتي التنافس في وقت يستعد فيه مجلس الوزراء إلى إقرار قانون اتحاد طلبة الأردن، وهو قانون طرح منذ فترة بعيدة، لكن الحكومة أخرت البت فيه بسبب سيطرة الإسلاميين على مجالس الطلبة، وبانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الحالية.■

هجوم على مسجدين في ألمانيا بالقنابل الحارقة

شن مجهولون هجومين الأسبوع الماضي على مسجدين في مدينتي «أيسن»، و«روتنبرغ» الألمانيتين، وجاء الهجومان بالقنابل الحارقة فجر الجمعة (٢٤/ ٣)، وقد أخلت الشرطة المناطق المحيطة بالمسجدين حتى تم إخماد الحرائق التي نشبت من جراء تفجير القنابل ولم يصب أحد بسوء.

وذكرت وكالات الأنباء أن المسجدين تابعين «للاتحاد الإسلامي التركي» وهو ما جعل هذه الهجمات ضمن سلسلة الحوادث المتكررة ضد الممتلكات التركية في ألمانيا خلال الفترة الماضية.

المعروف أن الأتراك وممتلكاتهم هم الأكثر تعرضا للحملة العنصرية التي تجتاح أوروبا ضد الأجانب.■

طائفة وثنية وراء الهجوم بالغاز على مترو أنفاق طوكيو

ألقت قوات الشرطة اليابانية القبض الأسبوع الماضي على ٥٠ شخصا من أعضاء إحدى الطوائف الوثنية وتدعى «أوم شيزي كيو» وذلك بعد أن حاصرت مقرها في إحدى القرى الصغيرة غربي العاصمة طوكيو، وذكرت وكالة «رويتر» للأنباء أن هذه التحركات من قبل الشرطة جاءت بعد اشتباهها بوجود صلة بين الطائفة وحادث الهجوم بغاز الأعصاب على مترو أنفاق طوكيو الذي أدى إلى مقتل ١٠ أشخاص ومرض ٥٥٠٠ آخرين.

وقد عثرت الشرطة اليابانية خلال مداهمتها لمقر الطائفة المذكورة على سائل يبدو أنه من نفس نوع السائل الذي استخدم في الهجوم بغاز الأعصاب مترو الأنفاق، وقالت وكالة الأنباء اليابانية (جي - جي - برس) أن الشرطة عثرت على أفراد الطائفة الذين كانوا متواجدين داخل مقرها وهم في حالة غيبوبة بينما كان إلى جوارهم ثلاثين وعاء به مادة سامة لتمديد غاز السارين

على ما يبدو.

المعلوم أن هذه الطائفة الوثنية تضم عدة آلاف من اليابانيين برئاسة شوكو أشارا «٣٩٠ سنة»، وهي تؤمن بأن نهاية العالم ستقع في عام ١٩٩٧م، وقد نفت صلتها بحادث مترو طوكيو.■

للشيشان: معونات إنسانية من الندوة العالمية للشباب الإسلامي



قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تتخذ من السعودية مقرا لها بتوزيع شحنات من المعونات الغذائية والدوائية على المنكوبين الشيشان داخل البلاد وفي ضواحي جروزني وذلك من خلال وفد الندوة الذي قام مؤخرًا بزيارة للشيشان.

وقد أكد الوفد عقب عودته مؤخرا في بيان له أن الصمود الشيشاني المستمر يرجع أولا إلى عون الله ثم القوة الروحية التي يتمتع بها المجاهدون، من جهة ثانية ذكر نائب رئيس الشيشان في خطاب له مؤخرا أن عدد قتلى العدوان الروسي بلغ ٥٥ ألف قتيل من الأطفال والشيوخ والنساء، وبلغ عدد المهاجرين ٣٥٠ ألف مهاجر، كما أن عدة قرى في ضواحي جروزني محيت من وجه الأرض، وأن الروس استخدموا في هذه الحرب بعض الأسلحة المحرمة دوليا كالقنابل العنقودية.

من ناحية أخرى وفي تحرك متأخر وضعيف قررت الأسبوع قبل الماضي دول الاتحاد الأوروبي تجميد الاتفاقية التجارية المعقودة بين الاتحاد وروسيا حتى تلوح بوادر حل للصراع في الشيشان، ودعا وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم الأسبوع الماضي في فرنسا موسكو للعمل على تخفيف القلق الذي تسببه عملياتها العسكرية في الشيشان، وذلك قبل المضي في تنفيذ الاتفاقية.■

خطوة جديدة في التعاون بين مسلمي وكروات البوسنة

وقعت الحكومة البوسنوية اتفاقية جديدة مع الحكومة الكرواتية في العاصمة الكرواتية زغرب مساء (الجمعة ٢٤/ ٣) على مستوى رئيسي وزراء البلدين، وتتضمن اتفاقا تجاريا وآخر حول الحدود بين البلدين، وكذلك حول عودة المهاجرين وإلغاء التأشيرة لمواطني البلدين، وأفادت مصادر «المجتمع» في زغرب أن رئيس الوزراء الكرواتي نيكست فلافتس وصف الاتفاق بأنه خطوة كبيرة للأمام وسيساعد في تقدم الحل السياسي في المنطقة الأمر الذي في مصلحة كل من الشعبين البوسنوي والكرواتي، وأضاف الوزير بأنه سيتم مواصلة المباحثات في سراييفو في مايو القادم، حيث وافقت الحكومة الكرواتية على دعوة الحكومة البوسنوية لزيارة العاصمة البوسنوية سراييفو في حين صرح سلاجيتش بأن هذه الاتفاقية هي بداية النجاح في مسيرة الشعبين وتقدم اتفاق الفيدرالية في البوسنة والهرسك والكونفدرالية بين البوسنة والهرسك ودولة كرواتيا.■

في مجرى الأحداث

الـM.B.C ترَوِّج لليهود؟!

الجمعة (٣/٢٤) قدمت الـ M.B.C. حلقة كاملة ضمن برنامجها «وقائع سنوات الحرب» عن الويلات التى لاقاها اليهود على أيدى النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

انفطر قلبي وأنا أشاهد هذه الويلات.. فالمسلم لا يرضى الظلم ناهيك عن الذبح حتى ولو كان ليهودي، ولو سلمنا بما حدث لليهود بصرف النظر عن حقيقته أو مدى تهويله من قبل آلة الدعاية الصهيونية، فإن ذلك لن يغير من الحقيقة فى شيء.. حقيقة اليهود المحفورة فى التاريخ الإنساني.. إن تاريخهم ليس كله ظلماً واضطهاداً أو مذابح على أيدى النازية وهذا بالضبط ما يحاولون به استغفال العالم وخاصة العرب، ولكن ذلك هو فصل واحد من تاريخهم الملطخ بدماء الأبرياء... المكلل بالغدر والخسة بدءا من أنبياء الله حتى أهلنا فى فلسطين، وإن تغافل ذلك أو إسقاطه فى هذه الأيام بالذات ومن قبل قناة تلفزيونية مشهود لها وتخاطب المشاهد العربى فى كل مكان يجعلنا نتساءل مباشرة هل هي رسالة لتذويب قلب المواطن العربى حبًا وشفقة على اليهود تمهيداً لخطوات أوسع من التطبيع ؟ أم أن ترتيب حلقات البرنامج المعد سلفًا هو الذى حكم بذلك؟

لقد سبق الـ M.B.C. كتاب غربيون وقساوسة ومطارنة - كشهود عيان - فى تسجيل بشاعة المجازر التى ارتكبها اليهود ضد أهلنا فى فلسطين، ففى ليلة العاشر من إبريل عام ١٩٤٨ اقترفت عصابات الهاجاناه اليهودية مذبحة دير ياسين الشهيرة ذبحوا فيها ٢٥٠ من النساء والأطفال والرجال، وقد دفع الجو الرهيب الذى صنعته المذبحة بـ ٦٣٥ ألف عربى إلى الفرار من المنطقة تاركين ديارهم وأملاكهم لليهود وعاشوا أياماً من الرعب التى يشيب لهولها الولدان.. واترك للراهبة مارى تيريز والأب بول جوتييه وصف هذا الجو فى كتابهما «القدس ودم الفقراء» : «شاهدنا كيف كان الأطفال يهرعون فى الطرقات صارخين بحثًا عن أمهاتهم.. والأمهات يبحثن عن أطفالهن ويتساقط الكثيرون قتلى برصاص الغزاة المغتصبين.. لقد وجدنا خمسة أطفال موتى يسبحون فى دمائهم وكان عمر أصغرهم ١٥ يومًا.. شاهدنا الجنود الإسرائيليين يقتلون امرأتين من أجل سرقة حليهما».

أما «مايكل آدمز» مراسل صحيفة مانشستر جارديان البريطانية فقد اختتم رسالة بعث بها لقرائه عبر صحيفته عن حالة الرعب التى عمت فلسطين فى تلك الآونة بالقول: «لقد كانت لي آلامي وأمراضي خلال أربع سنوات كسجين حرب فى ألمانيا ولكن الألمان لم يعاملوني بالفظاعة التى يعامل بها الإسرائيليون العرب فى قطاع غزة وغالبيتهم من النساء والأطفال...

دماء المجازر على أرض فلسطين ما زالت تتفجر... ففى الأسبوع الماضى فقط كشف المؤرخ بيتى موريس إن الجيش الصهيوني ارتكب ١٢ مجزرة على الأقل خلال عام ١٩٤٨ وحده..

عفواً لم نتحدث بعد عن مذبحة كفر قاسم.. وقرية أبو شوشة.. وقلقيلية.. وبيت محسير وصبرا وشاتيلا...و... و... فقد تكفينا الـM.B.C. الحديث عنها مستقبلا .. وعندها سيكون الحديث أكثر تشويقًا لأنه سيكون بالصوت والصورة التى تزلزل القلوب مثلما فعلت يوم الجمعة المذكور عن اليهود.■

شعبان عبد الرحمن

الأسباب الحقيقية لحملة الإبادة التركية ضد الأكراد

■ جنود الترك يأسرون مجموعة من الأكراد

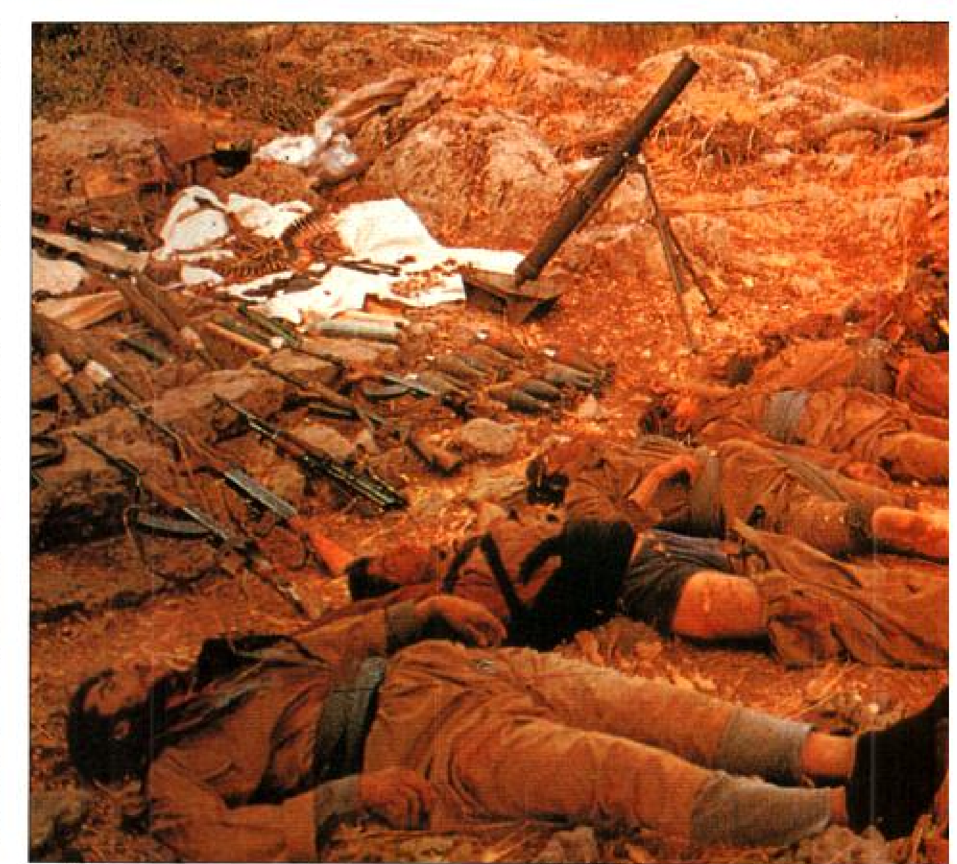
اسطنبول: محمد العباسي

العملية العسكرية التى يقوم بها الجيش التركى شمال العراق منذ يوم ٢٠ مارس الماضى، والحشود الإيرانية على الحدود مع العراق فى نفس المنطقة التى تشهد العمليات العسكرية بالإضافة إلى تكثيف الوجود العسكرى العراقى خلف خط عرض ٣٦، وقيام العراقيين بقصف القرى الكردية فى نفس الوقت، يشير إلى أن ثمة مؤمراة تنفذ ضد الشعب الكردى ليس فى شمال العراق فحسب، ولكن فى كافة المناطق التى يقطنها الأكراد فى الدول الثلاث، الذين أكدوا بموقفهم هذا حقيقة المقولة التى تتردد دائمًا بأن «الأضداد يجتمعون ضد الأكراد»، وهو الأمر الذى سيزيد بالقطع من تنامي القومية الكردية التى لم تفلح طلقات الرصاص فى إخمادها فى نفوس هذا الشعب المسلم بل زادتها اشتعالا والتهابًا.

والموقف الغربي من القضية الكردية والذى يبدو مؤيداً للحقوق الإنسانية للاكراد لا يعدو أن يكون أكثر من محاولة لتجميل الوجوه الغربية التى خلقت المشكلة الكردية فى مؤامرة لوزان والذى تم فيها فسخ معاهدة سيفر التى كانت تنص على إعطاء الأكراد حق تقرير المصير مثلهم مثل العرب، علاوة على محاولة شغل الدول التى يعيش فيها الأكراد بمشاكل داخلية لممارسة الضغوط السياسية عليها، والضحية فى جميع الأحوال هم الأكراد أولا وشعوب تركيا والعراق وإيران ثانياً.

خلفية الأحداث

ولفهم الصورة بشكل أوضح يجب قراءة الأحداث الأخيرة فى ضوء الصراع المفتعل بين حزبى الديمقراطي الكردستانى بزعامة مسعود بارزانى والاتحاد الوطنى الكردستانى بزعامة جلال الطالبانى قبل نهاية العام الماضى، إذ تؤكد كافة المعلومات وجود أصابع للاستخبارات التركية والعراقية فى إشعالها، وإن كان عنوانها اختلافات الجانبين على العوائد الجمركية لباب الخابور الذى فتحته تركيا العام الماضى، وبالطبع فإن لكل من أنقرة وبغداد أهدافها من وراء ذلك التعاون إذ يريد أن إثبات عدم أهلية الأكراد لحكم أنفسهم للعالم وهو ما وضح جليًا من خلال انقسام



■ قتلى أكراد

شمال العراق إلى منطقتين منفصلتين بالفعل، إحداهما لطالباني والأخرى لبارزاني، والهدف الثاني الضغط على الطالباني لرفع حمايته عن حزب العمال الكردي الذي يشن حرباً انفصالية ضد تركيا وإجباره على استئناف المفاوضات مع نظام بغداد لحل مشكلة شمال العراق في إطار الوحدة الترابية للأراضي العراقية وهو ما ستستفيد منه بالقطع تركيا إذ إن إقامة دولة كردية في شمال العراق يهدد الوحدة الترابية لتركيا.

أهداف الغزو

وعلى هذه الخلفية بدأت عملية الغزو التركي لشمال العراق لتحقيق هدفين: الأول لفت انتباه المجتمع الدولي إلى أهمية إعادة ملأ الفراغ في شمال العراق والذي بسببه تزايدت حدة العمليات الإرهابية في المنطقة على حد قول الأتراك في تلميح إلى حزب العمال الكردي، وبالتالي ضرورة رفع العقوبات عن العراق وإعادة تأهيله للحياة الدولية لضمان الاستقرار في المنطقة، والهدف الثاني تقليم أظافر الطالباني وإخضاعه لوصاية أنقرة مثله مثل البارزاني، وإن كان الهدف المعلن من العملية كما جاء في بيان رئاسة الأركان التركية هو القضاء على ٥ آلاف من عناصر حزب العمال الكردي في شمال العراق، إلا أن حشد تركيا لـ ٣٥ ألف جندي في منطقة الغزو علاوة على ١٠٠ ألف آخرين بالقرب من منطقة العمليات يشير إلى أن الهدف ليس حزب العمال الكردي الذي غادر المنطقة قبل الهجوم بأسبوعين، ونتائج العمليات تؤكد ذلك، إذ إنه في الأسبوع الأول من القتال بلغ عدد القتلى في صفوف حزب العمال الكردي وفقاً للبيانات التركية ١٧٠ قتيلا فقط.

سيناريو الأكراد

وهو الأمر الذي يجعل سيناريو الأكراد والذي يثار في أروقة المخابرات الأمريكية مطروحاً للتفكير إذ إن واشنطن تدارست سيناريو إقامة فيدرالية كردية تضم أكراد العراق وسوريا وإيران تحت الهيمنة التركية بمعنى إعادة تخطيط حدود المنطقة من جديد، فقد ذكر المعلق التركي حسن جمال في جريدة «صباح» في شهر مارس عام ١٩٩٣ على لسان كيندال أنه لا يمانع في ذلك، وأضاف محتاطاً أنه يجب عدم استعمال القوة عند إعادة تخطيط الحدود من جديد، وكذلك يجب عدم إهمال التاريخ، فقد تم الاتفاق بين الأتراك والأكراد في عهد السلطان سليم على أساس المساواة، وبذلك الاتفاق أصبحت الدولة العثمانية هي القوة الحاكمة في المنطقة على مدى ثلاثة قرون، وأنه إذا تم اتفاق مشابه اليوم فإنه يؤدي نفس النتيجة.

وأضاف حسن جمال في مقاله أن مجموعة «راند» للدراسات الاستراتيجية كانت قد أعدت تقريراً بناءً على طلب القوات الجوية والبرية الأمريكية حول ذلك السيناريو الذي كان يتبناه الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال، والخطة وفقاً لفكر أوزال تبدأ بانفصال أكراد العراق على أن تأخذ تركيا موقفاً ودياً تجاه ذلك، وهو ما سيؤدي إلى أن تنظر تلك الدولة إلى تركيا كمركز جانبية خاص وإن بها أكبر عدد من الأكراد يصل إلى ١٢ مليون في تركيا من ٢٠ مليون عدد أكراد العالم، وبالتالي يمكن أن تكون تلك الدولة تحت الإشراف التركي، وبهذا الشكل يكون لتركيا سيطرة مهمة على المناطق الكردية في العراق وإيران بل إن جلال الطالباني نفسه غير وجهة نظره، إذ كان يؤمن أن ذلك لا يتحقق مع الأتراك ولكنه يتحقق مع العرب، فأصبح يؤمن بتحقيقه مع الأتراك بعد عهد تورغوت أوزال.

وبالتالي فإن الغزو التركي لشمال العراق يستهدف إما تحقيق سيناريو أوزال أو هو الأمر الذي سيعطي تركيا هيبة إقليمية أو المشاركة في ضمان الوحدة الترابية للعراق وهو ما سينعكس بالطبع بالإيجاب على الأمن القومي التركي ويؤكد هيبة أنقرة ثانياً، وهي أهداف استراتيجية لا يمكن التقليل من شأنها عند قراءة الأحداث الحالية وفي كلتا الحالتين سيكون الأكراد ضحية اما تحت التسلط العراقي او الهيمنة التركية.

وبالطبع لا يمكن أن تقوم تركيا بعملية الغزو والتي وصفتها تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية في تصريحات صحفية نشرتها صحيفة «صباح» يوم ١٩٩٥/٣/٢٦ بأنها أكبر وأهم عملية تقوم بها القوات المسلحة التركية منذ إعلان الجمهورية، دون إبلاغ واشنطن والعواصم الغربية بها والتي أعطت أنقرة الضوء الأخضر عندما قال كلينتون لتشيللر أنه لا يمانع ذلك بشرط عدم حدوث أضرار بالمدنيين، إلا أن الموقف الغربي من العملية تغير بعد عدة أيام وأصبح قلقاً من التطورات الجارية، وهو الأمر الذي انتقده الرئيس دميريل، مما يعني أن الغرب ربما يكون أراد توريط تركيا في تلك العملية لمواصلة ممارسة الضغوط عليها خاصة وأنه لا يريد تركيا قوية ومهابة الجانب في المنطقة.

وربما يرجع تغير الموقف الغربي بسبب قيام إيران بحشد قواتها على الحدود مع العراق في المنطقة الكردية بشمال العراق والتي لم تعارض العملية العسكرية في بدايتها إذ إن السفير الإيراني في أنقرة صرح عقب قيام تركيا بعملية الغزو بعد لقائه مع المسئولين الأتراك الذين أبلغوه بالعملية وأهدافها تمنياته بنجاحها، كما أبلغ دميريل نظيره الإيراني بها هاتفيا، وبالطبع فإن القوات الإيرانية ستغزو هي الأخرى شمال العراق في حالة تأكدها من نية أنقرة بالبقاء، ولن تستطيع العواصم الغربية معارضة ذلك آنذاك وهو ما فطنت إليه مؤخرا لذلك بدأت تظهر نبرات المعارضة للعملية التي سيكون ضحيتها الشعب الكردي الذي تلقى الويلات على أيدي صدام حسين والأنظمة الأخرى في المنطقة.

الحلول المرفوضة

وبالطبع فإن حل المشكلة الكردية الخاصة بتركيا في شمال العراق ليست منطقية خاصة وأن هذه ليست المرة الأولى لدخول الجيش التركي الأراضي العراقية لمتابعة عناصر حزب العمال الكردي، بل إن الحل كان في تنفيذ توصيات قمة الإرهاب التي عقدت في يوليو ١٩٩٣م، إذ قامت تانسو تشيللر باتصالات مكثفة مع السياسيين الأتراك لمناقشة أفضل السبل لمواجهة ما أسمته الإرهاب الذي أصبح يهدد استقرار تركيا في إشارة إلى عمليات حزب العمال الكردي ضد الأهداف التركية، واتفق معظم قادة الأحزاب على الحل المدني للمشكلة وسحب ملفها من الجيش الذي عليه حماية الحدود الخارجية للبلاد فقط، واقترحوا تشكيل قوة خاصة لمواجهة الإرهاب وإنشاء مجلس أعلى لمقاومة الإرهاب وهو ما رآه حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب - غير قانوني مقترحا تفعيل لجنة حقوق الإنسان بشكل أكثر، فمسعود يلماظ - رئيس حزب الوطن الأم - الذي يؤيد العملية العسكرية الحالية كان قد أكد لتشيللر في قمة الإرهاب دعمه لكل الخطوات الضرورية لمواجهة الإرهاب، واقترح السماح بتدريس اللغة الكردية كلغة اختيارية، والسماح ببث متلفز لمدة معينة يوميا باللغة الكردية لتأكيد الحقوق الثقافية للأكراد.

أما نجم الدين أربكان - رئيس حزب الرفاه - والذي انتقد قوة المطرقة (الانتشار السريع) واتهمها بأنها أبلغت حزب العمال الكردي بقيام تركيا بعملية عسكرية ضده (عملية الغزو الأخيرة) مما أدى إلى انسحاب كافة عناصر الحزب من المنطقة كان قد قدم لتشيللر خطة

تشيللر ضربت عرض الحائط بتوصيات رؤساء الأحزاب التركية حول معالجة المشكلة الكردية وتبنت الحل العسكري

علاج متكاملة لعلاج المشكلة الكردية تعتمد منهج الأخوة الإسلامية وإقامة النظام العادل، ونبذ النظام التسلطي الحالي، بالإضافة إلى إخراج قوة المطرقة، ورفع الحظر عن العراق، وتشكيل قوة خاصة لمكافحة الإرهاب، وإلغاء حالة الطوارئ في المنطقة وتنميتها اقتصاديا.

أما دينز بيغال - رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق - فاقترح سحب القوات المسلحة من جنوب شرق تركيا وتشكيل قوة أمن خاصة لمواجهة الإرهاب، وأبدى موافقته على استخدام اللغة الكردية في التعامل اليومي على أن تكون اللغة التركية هي اللغة الرسمية للبلاد، وهو ما أيده أيضا محسن يازي أوغلي - رئيس حزب الوحدة الكبير - الذي طالب بسحب الملف من أيدي الجيش.

ودعم كل من بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي -، وألب أرسلان الحل الأمني للمشكلة، كما طالبا بعد الغزو التركي لشمال العراق بإقامة منطقة عازلة لضمان أمن تركيا.

الحل العسكري

إلا أن تشيللر ضربت بذلك عرض الحائط وقررت الحل العسكري للمشكلة الكردية، وهو مادفع ماهر قينان - رئيس الاستخبارات التركية السابق - إلى القول في حوار صحفي مع صحيفة «زمان» التركية يوم ٢٦ مارس الماضي أن عملية التدخل في شمال العراق

الغرب يتراجع عن التأييد غير المباشر للغزو بعد الحشود الإيرانية خشية غزوها شمال العراق

التي بدأت يوم ٢٠ مارس الماضي جاءت كمحاولة من تشيللر لإعادة المصداقية إلى نفسها والتي فقدتها بسبب أحداث العلويين الأخيرة في أسطنبول وسقوط ١٨ عسكريا تركيا قتلى على أيدي حزب العمال الكردي في توغلي خلال شهر مارس، مما كان يلزم معه القيام بعملية خارجية ضد الإرهاب.

ولا يمكن بالقطع نفي دور العنصر الداخلي في القيام بالعملية، إذ إن تشيللر تواجه مشكلات داخلية كثيرة لا تستطيع حلها، مما يقضي بضرورة البحث عن قضية خارجية لشغل الرأي العام بها، ولن يكون هناك أفضل من غزو شمال العراق الذي لا توجد فيه أية سلطة.

لأنه إذا كانت تركيا عاقدة العزم بالفعل على تصفية حزب العمال الكردي لكانت الاستخبارات التركية قد أبلغت رئاسة الأركان عن موعد اجتماع حزب العمال الكردي في معسكر «بوته» الذي انعقد في الفترة من ٨ - ٢٧ يناير الماضي وحضره عبدالله أوجلان و٣١٧ من القيادات العليا خاصة وأن الاستخبارات كان لديها علما بالاجتماع قبل ثلاثة أيام من انعقاده - وذلك وفقا لما نشرته صحيفة «أقشام» التركية يوم ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م، مما أثار الجنرال باموك أوغلي - قائد اللواء التركي في هكاري -، وقال لسوغاز كوكسال - رئيس الاستخبارات - غاضبا: لو علمت بالأمر لكنت قد أرسلت ٣ طائرات كوبرا للقضاء عليهم، وبالتالي لم يكن هناك داع وقتها للعملية الأخيرة.

وهو ما نفاه سوغاز في اليوم الثاني، إلا أن وكالة الأنباء الكردية أكدت عقد الاجتماع في ذات الوقت بالفعل، مما يعني أن هناك خلافا في الرأي بين الاستخبارات والجيش في معالجة المشكلة الكردية، خاصة وأن تشيللر كانت قد اتهمت كوكسال أيضا عام ١٩٩٣م، بأنه لم يبلغها عن مواقع ومعسكرات حزب العمال الكردي في كل من: إيران وسوريا وشمال العراق، وأبرزت الصحف التركية ذلك الأمر وقتها.

وعموما فإن أهم ما نتج عن العملية العسكرية في شمال العراق، ظهور اقتراحات جديدة مثل إقامة ميكانيزم أمني بغطاء دولي في شمال العراق، مما يعني تكريس الوجود الأجنبي في المنطقة أولا، وإبقاء الوضع على ما هو عليه ليمكن إشعاله في الوقت الذي يريده الغرب ثانيا، وليبقى الأكراد بذلك ضحايا للسياسات الخاطئة في الدول التي يعيشون فيها، وأداة إشعال للحروب في المنطقة يكونون هم أول ضحاياها■

الإخوان المسلمون يفوزون بمقعدين في مجلس نقابة الصحفيين المصرية

تراجع التيار الناصرى والتيار الحكومى ومفاجآت فى نتائج الانتخابات

القاهرة: بدر محمد بدر




■ إبراهيم نافع ■ محمد عبد القدوس ■ جموع الصحفيين في جمعيتهم العمومية

أسفرت نتائج انتخابات التجديد الكلى لمجلس نقابة الصحفيين المصرية عن فوز إبراهيم نافع للمرة الرابعة بمنصب النقيب لمدة أربع سنوات قادمة، وحصل على ١٤٨٤ صوتًا بعد منافسة قوية لم تحسم إلا في اللحظات الأخيرة مع جلال عارف المرشح الناصرى المعارض الذى حصل على ١٠٥٣ صوتًا، وعلى مستوى المجلس احتفظ سبعة مرشحين بمقاعدهم وعلى رأسهم محمد عبدالقدوس الفائز للدورة السادسة على التوالى والذى حصل على ١٨٠٢ صوتًا وهو أعلى الأصوات كعادته دائمًا، بالإضافة إلى علي هاشم وجلال عيسى ومجدى رضا وأمينة شفيق وإبراهيم حجازى وحاتم زكريا، وانضم خمسة أعضاء جدد للمجلس وهم يحيى قلاش وحصل على ١٠٤١ صوتًا وعبد العزيز خاطر وحصل على ١٠١٨ صوتًا وصلاح عبد المقصود وحصل على ١٠٠١ ثم حسن الرشيدى ٩٨١ ومحمد رجائى الميرغنى ٨٣٦ صوتًا، وبهذا يتشكل المجلس الجديد من أربعة يمثلون التيار الرسمى بالإضافة إلى النقيب، وخمسة يمثلون التيار المستقل الخدمى، وواحد يمثل التيار الناصري واثنين يمثلون التيار الإسلامى - إخوان مسلمون.

وقد تميزت معركة انتخابات النقابة لهذه الدورة بالمنافسة الشديدة بين المرشحين، وظلت النتائج غير واضحة المعالم حتى اللحظات الأخيرة من فرز الصناديق، ويمكن تلخيص أهم ما أسفرت عنه نتائج الانتخابات لهذه الدورة فيما يلي:

١ - اشتعال حدة المنافسة بصورة لم تكن متوقعة على منصب النقيب، واضطرار إبراهيم نافع لتقديم ما يطلق عليه الصحفيون «رشاوى انتخابية» مثل اعتماد خمسين جنيهًا شهريًا لكل صحفي كبدل تدريب ليصبح البدل الشهرى ٨٠ جنيهًا يصرف من نقابة الصحفيين، والإعلان عن إنشاء مدينة جديدة للصحفيين بمنطقة السواح بالأميرية وتخصيص ١٠٪ من شقق وزارة الأوقاف التى تبنيها خلال العامين القادمين للصحفيين، وأيضًا دعم مشروع العلاج ومشروع التكافل وبناء مبنى جديد للنقابة يتكلف أكثر من خمسة عشر مليونًا من الجنيهات خلال الدورة القادمة.. وبالرغم من الإعلان عن هذه الامتيازات قبيل إجراء الانتخابات بأيام قلائل، وما يعنيه من حسم المعركة إلا أنها ظلت معلقة حتى اللحظات الأخيرة، وهذا يؤكد حاجة المجتمع الصحفى إلى التغيير والبحث عن شخصيات قوية لإدارة النقابة.

٢ - نجاح حركة الإخوان المسلمين فى الحصول على مقعد ثان فاز به صلاح عبدالمقصود، الذى خاض الانتخابات تحت شعار «الإسلام هو الحل»، «الصوت الإسلامى»، وحصوله على أكثر من ألف صوت من مجموع أعضاء الجمعية العمومية الذين شاركوا فى الانتخابات وبلغوا حوالى ٢٦٠٠ عضو، وذلك بالرغم من كافة الظروف التى حاولت عرقلة هذا الفوز ومنع حركة الإخوان من الفوز بهذا المقعد، إلى الدرجة التى أعلن فيها إبراهيم نافع قبيل ساعات من إجراء الانتخابات أنه «لن يتحالف مع الإرهاب، ولو كان ذلك آخر «كارت» يتمسك به وكان يقصد صلاح عبد المقصود، وكتب سعيد سنبل يوم الانتخابات مؤكدًا أن محمد عبد القدوس لو خاض الانتخابات بصفته إخوانيًا لما فاز، وكتب عادل حمودة مدير تحرير روز اليوسف عن «امتداد مواسير الغاز السام إلى نقابة الصحفيين بدخول التيار الإخوانى إليها».

وكان صلاح عبد المقصود قد حصل فى الدورة الماضية على ٥٤٥ صوتًا وكان ترتيبه الثالث في المقاعد الاحتياطية، لكنه اكتسب فى هذه الدورة أكثر من ٤٥٠ صوتًا جديدًا واحتل المركز العاشر فى الترتيب للمقاعد الأصلية.

خسارة اليساريين والحكوميين

٣ - خسارة التيار اليسارى والناصري لأحد المقاعد، بعد أن كان ممثلا بمقعدين فى الدورة الماضية، جلال عارف، وشويكار الطويلة، باعتبار أن أمينة شفيق أقرب للتيار الحكومى، وأصبح له مقعد واحد جديد فى هذه الدورة يمثله يحيى قلاش - جريدة الجمهورية - وجاء تراجع التيار اليسارى والناصرى لصالح الإسلاميين.

٤ - فقد التيار الرسمى الحكومى مقعدين كان يحتلهما سلامة أحمد سلامة، الذي لم يترشح لهذه الدورة وأسامة سرايا الذى لم يتمكن من الفوز بالرغم من بقائه فى المجلس لخمس دورات متتالية، وبالتالى أصبح للتيار الحكومى أربعة مقاعد فقط بالإضافة إلى النقيب، مما يقتضى ضرورة التحالفات مع الآخرين بعد أن كان هذا التيار يشكل هيئة مكتب النقابة من خلال قائمته بشكل أساسى دون الآخرين.

٥ - بالرغم من امتلاك مؤسسة الأهرام لأكبر عدد من الأصوات (حوالى ٦٥٠ صوتًا) إلا أنها تراجعت من حيث التمثيل داخل المجلس إلى مقعدين فقط، بينما ارتفع ممثلو «الأخبار» إلى ثلاثة مقاعد و«الجمهورية» إلى أربعة مقاعد، واحتفظت روز اليوسف والوفد بمقعد مجدى مهنا ووكالة أنباء الشرق الأوسط مقعد واحد، ولواء الإسلام وصحف الإخوان المتوقفة عن الصدور مقعد واحد.. والمعروف أن المؤسسات الكبيرة تمثل أكثر من ٧٥٪ من أصوات الصحفيين، فالأهرام (٦٥٠ صوتًا) والأخبار (٥٥٠ صوتًا) والجمهورية أكثر من ٤٠٠ صوت والوكالة (أ.ش.أ) ما يقرب من ٤٠٠ صوت.

أما أهم ما تمثله انتخابات نقابة الصحفيين بالنسبة للتيار الإسلامى، فهو أنها النقابة السادسة التى تتقدم فيها حركة الإخوان المسلمين سواء من حيث الأصوات أو المقاعد، منذ تطبيق القانون رقم ١٠٠ لسنة ٩٣ الخاص بالنقابات المهنية، والذى كان يهدف إلى وقف سيطرة الحركة الإسلامية على النقابات وإزاحتهم عنها، وهذه النقابات الخمس هى الصيادلة والعلميين ونقابات المحامين الفرعية ونقابة الزراعيين ومؤخرًا نقابة المعلمين، وتأتى انتخابات نقابة الصحفيين لتؤكد استمرار المد الإسلامى فى النقابات المهنية المصرية، كدليل على استمرار هذا المد فى الشارع المصرى، مما يعزز فرص الحركة فى الانتخابات البرلمانية المقبلة. ■

المؤتمر الـ٧٨ لنوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية:

المطالبة بدعوة الشعب للاستفتاء حول الموقف من المعاهدة النووية

رفض تشكيل اللجان العلمية بالجامعات وإعادة النظر في نظام الثانوية العامة الجديد

القاهرة: مراسل المجتمع

عقد أعضاء نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية، مؤتمرهم العام الثامن والسبعين في مقر نقابة التجاريين بمدينة الإسماعيلية، وسط ظروف سياسية ومهنية متوترة، طالب أعضاء هيئات التدريس المشاركون في المؤتمر، الرئيس مبارك بدعوة المواطنين للاستفتاء في التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، أو عدم التوقيع في ضوء امتناع إسرائيل عن توقيعها إعمالا لنص المادة ١٥٢ من الدستور المصري التي تنص على ضرورة استفتاء الشعب في المسائل المهمة التي تتصل بمصالح البلاد العليا ، وأكد المؤتمر تأييده التام لموقف الرئيس مبارك من عدم توقيع مصر إلا إذا وقعت إسرائيل، وحذر المؤتمر العام في توصياته ومناقشاته من الاختراق الصهيوني للتعليم العام والجامعي، وحمل أعضاء هيئات التدريس بالجامعات أمانة عدم تطبيع العلاقات وصد كل محاولات الاختراق حتى تحل القضية الفلسطينية حلا شاملا عادلا يقيم دولة فلسطين على أرضها ويعيد القدس الشريف.

وقرر المؤتمر العام إدانة عضو هيئة التدريس الذي يخالف هذا الحظر، وإدراج اسمه في كتاب أسود يصدره المؤتمر كل ستة أشهر، وأكد الدكتور حسن مشرف - نائب رئيس نادي تدريس المنصورة - أن أساتذة الجامعات المصرية لن يطبعوا العلاقات مع اليهود إطلاقًا، لأن بيننا وبينهم ثأر ودم وقال: «إنهم قتلوا أولادنا ودمروا مساكننا، واغتصبوا أعز مقدساتنا، ولابد من اتخاذ إجراءات حاسمة مع أي عضو هيئة تدريس يزور إسرائيل، حفاظًا على أمننا القومي...».

وشن الدكتور محمد عبد الله - رئيس نادي جامعة الزقازيق - هجومًا شديدًا في كلمته أمام المؤتمر العام على محاولات الاختراق الصهيوني للجامعات المصرية، مؤكدًا أن الباحثين الإسرائيليين ملأوا جامعاتنا، ليسوا كزائرين أو كباحثين علميين، بل كجواسيس، يدرسون واقعنا وينقلون أسرارنا، ويحيكون المؤامرات ضدنا، ولابد أن يكون لكل عضو من أعضاء هيئات التدريس دور في كليته لمقاومة هذا التغلغل الصهيوني، وإذا لم نكن قادرين على ذلك فلا قيمة لنا ولا معنى!

على المستوى الوطني والنقابي طالب أعضاء المؤتمر بضرورة إجراء الانتخابات القادمة لمجلس الشعب والشورى بنزاهة وحرية تسفر عن ترجمة صادقة لإرادة الشعب المصري، كما طالب المؤتمر بضرورة وقف العمل بقانون الطوارئ قبل إجراء الانتخابات، وإخضاع جميع مراحلها لإشراف فعلي كامل من القضاء، حتى ولو استغرق ذلك عدة أيام، واستنكر المؤتمر تصرفات الحكومة ضد النقابات المهنية مناشدًا إياها ترك شئون النقابات لأعضائها وترك الجمعيات العمومية باعتبارها صاحبة الحق الأصيل في محاسبة مجالس الإدارة لاتخاذ ما تراه في صالحها، وأشار المؤتمر في توصياته إلى أن النقابات المهنية تمثل التنظيم الديمقراطي للمجتمع المدني، وهي الصورة المشرقة للتنظيم الديمقراطي في البلاد، وناشد المؤتمر سرعة الإفراج عن القيادات النقابية التي تم اعتقالها قبل أكثر من شهرين.

اللجان العلمية للترقيات

وعلى المستوى المهني أعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لتشكيل اللجان العلمية الجديدة للترقيات دون استشارة أعضاء هيئات التدريس، وفق ما جرى عليه العرف الجامعي وقانون تنظيم الجامعات من استشارة الأقسام العلمية، وطالب المؤتمر بضرورة إلغاء تشكيل وطريقة عمل اللجان العلمية الجديدة وإعادة عرض الموضوع على الأقسام العلمية بالكليات لإبداء آرائها، حتى يأتي تشكيل هذه اللجان بما يحقق الصالح العام في الجامعات المصرية.. كما رفض المؤتمر محاولات إلغاء مظاهر الديمقراطية داخل الجامعات، مثل إلغاء انتخابات العمداء، وتحويل الجامعات إلى مرافق خاضعة للسلطة المركزية لوزير التعليم، والذي خص نفسه برئاسة جميع المجالس الجامعية، وإطلاق يده في التحقيق مع أي عضو من أعضاء هيئة التدريس من خلال رؤساء الجامعات، الذين حولوا بالفعل أعضاء هيئات تدريس ورؤساء نواد للتحقيق ومجالس التأديب، مثلما حدث مع الأستاذ الدكتور محمد عبد الله رئيس نادي الزقازيق، والأستاذ الدكتور الشافعي بشير أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي بجامعة المنصورة.

رئيس نادي جامعة الزقازيق يشن هجوماً شديداً على محاولات الاختراق الصهيوني للجامعات المصرية ويؤكد أن الباحثين الصهاينة جواسيس ينقلون أسرارنا ويحيكون المؤامرات ضدنا

وطالب المؤتمر بإعادة النظر في نظام الثانوية العامة الجديد، الذي زاد من معاناة الأسر المصرية، وأكد المؤتمر أن نظام الثانوية العامة الجديد انطوى على عيوب خطيرة، تسببت في عدم الانتهاء من تدريس المناهج الدراسية، وسوء الحالة النفسية للطلاب وضخامة العبء المادي الذي ألقى على الأسرة بسبب مضاعفة الدروس الخصوصية على مدى عامين كاملين، بالإضافة إلى التوزيع غير المتوازن لدرجات المواد التي يمتحن فيها الطالب، حيث حازت درجات السنة الثانية من المرحلة الثانوية على ثلثي مجموع الدرجات، بينما أصبح نصيب السنة الثالثة ثلث الدرجات فقط.

وقد اختتم المؤتمر العام للنوادي أعماله التي استمرت يومًا واحدًا، وسط تصميم الأعضاء على انتزاع حقهم في التعبير عما يحقق المصلحة العليا للتعليم والبحث العلمي وأساتذة الجامعات في مصر، والمعروف أن المؤتمر العام للنوادي يقوده التوجه الإسلامي ويشارك فيه أكثر من ٨٠٪ من الجامعات المصرية، بينما تحاول بعض الجهات الرسمية إيجاد نواد بديلة، تكون مهمتها الخدمات المادية فقط، ولاشأن لها بالعمل السياسي والوطني وما يدور في الجامعات، وهو ما يلقى معارضة شديدة داخل الوسط الجامعي. ■

ضابط روسي في جحيم جروزني (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

ويواصل الضابط الروسي تقريره قائلا:

«لقد كانت الظروف التي واجهها الجنود الروس في شيشانيا ماساوية، في افغانستان كان الجنود يحصلون على كميات كبيرة من اللحوم المعلبة، والحليب المكثف، والعصير، والبسكويت، والشاي، والستيرنو، والأرز، اما في شيشانيا، فكل ما رايت الجنود ياكلونه هو البرغل مع قليل من اللحم.

ولم ار في شيشانيا جنديا روسيا واحدا يمتلك حقيبة للنوم او كفوف او اية معدات اخرى تلزم الجندي، وفي الحقيقة يتولد لديك الانطباع بان الجنود الروس قد خرجوا لتوهم من الكهف، حيث ما زالوا يطهون طعامهم فوق المواقد وينامون على الأرض بدلا من الخيام، فلم تتح الفرصة للجنود لتغيير ملابسهم الداخلية او الاستحمام لأسابيع، وبدا كما لو أن الروس يخوضون هذه المعركة قبل مائتين او ثلاثمائة سنة، وكان الفارق الوحيد ان ما كان يحمله جنودنا في اياديهم القذرة ليس بنادق من الطراز القديم بل بنادق الية متقدمة.

لقد اثيرت ضجة كبرى في افغانستان عندما وقع جندي واحد اسيرا في يد المجاهدين الأفغان، وقد بذل جهاز المخابرات «كي. جي. بي» والاستخبارات العسكرية جهودا لتحديد اماكن الأسرى السوفييت ثم يبدا القادة الميدانيون المفاوضات لتحريرهم.

في البداية حاولوا التعامل من منطلق القوة باللجوء إلى القصف والتفجير وإطلاق الصواريخ على القرى، وإذا واصل المجاهدون رفضهم إطلاق السجناء، كانت تبذل جهود لدفع فدية لتخليصهم من الأسر، وكثيرا ما كان يتم إجراء مقايضة الأسرى بالطحين والكاز والملابس واحيانا بالأموال النقدية، وفي أحيان قليلة بالأسلحة.

اما في حرب الشيشان، فإن القيادة العسكرية لا تتحدث مجرد حديث عن مصير المفقودين او الأسرى من الضباط والجنود، وتعين على الأمهات المنكوبات الذهاب إلى شيشانيا لتخليص ابنائهن.

في افغانستان كنا على يقين باننا إذا قتلنا، فسوف ندفن في وطننا، فقد كان يتم سحب الجثث من ارض المعركة، وعندما كان المجاهدون يرفضون تسليم جثة جندي روسي، كنا ندفع بوحدة عسكرية او لواء او حتى فرقة عسكرية لتخليص جثة ذلك الجندي، واحيانا كانت تلحق بنا خسائر كبيرة في مثل هذه العمليات، لكن كان لدينا إصرار كبير على استرجاع جثث الجنود القتلى لدفنها في الوطن.

إنه ليؤلمني ان اصف كيف تترك جثث الجنود الروس القتلى احيانا في العراء لتاكلها الكلاب، وبعضها يتهشم تحت جنازير الدبابات الروسية ذاتها او يدفن تحت انقاض البنايات التي يدمرها القصف المدفعي والصاروخي الروسي.

وهناك شيئان اثارا قلقي على نحو خاص في شيشانيا:

الأول: انني رايت كتائب عسكرية روسية تتعرض للقصف على بعد ٢ - ٣ كيلو مترات من الوحدات الروسية الأخرى التي لم تتحرك لمساعدتها، وذلك لأن هذه الوحدات قامت بمهامها اليومية ولم يعد يفترض فيها المشاركة في اية مهام اخرى لذلك اليوم، ويمكنني القول بثقة كبيرة إن ذلك لم يحدث ابدا في افغانستان.

الثاني : ادهشني الكم الهائل من الميداليات التي تدفقت على الضباط والجنود ممن حاربوا في شيشانيا، حيث إنني اعرف احد هؤلاء الضباط الذي تقلد وساما لشجاعته، وذلك لأنه ترك موزدوك في شمال أوسيتا، حيث مقر قيادة أركان الجيش الروسي، وذهب إلى شيشانيا لعدة ايام لكنه لم يشارك ابداً في القتال.

كان على الجندي المشارك في حرب افغانستان، لكي يتقلد مثل هذا الوسام، أن يخوض المعارك طوال ما يزيد عن العام.

لقد خرجتُ من شيشانيا بإحساس مرعب، إذ ان الحرب الأفغانية لم تكن شيئا مقارنا بهذه الحرب، بل لا ابالغ إن قلت إنها كانت نزهة في الحديقة بالمقارنة مع هذه الحرب.

والمثل الروسي يقول: «إن الإنسان الحكيم يتعلم من اخطاء الآخرين، اما الغبي فلا يتعلم إلا من اخطائه هو»، وبعد زيارتي للجبهة في شيشانيا، توصلت إلى نتيجة مؤداها اننا نحن الروس لم نفشل فقط في تعلم الدروس من اخطاء الآخرين، بل إننا لم نتعلم من أخطائنا، ويتم الآن إجبارنا على تكرار هذه الأخطاء».

هذه الشهادة الوثيقة من هذا الضابط الروسي لا تحتاج إلى تعليق مهما حاول الروس ان يثبتوا انهم قد انتصروا على الشيشان، لقد دمر الروس جروزني هذا حق، وحولوا اجمل مدن القوقاز إلى خراب واطلال ثم رفعوا العلم الروسي على بقايا القصر الجمهوري بها، في محاولة لإقناع انفسهم بانهم اصبحوا منتصرين في الوقت الذي يدركون فيه جيدا انهم مهما اعلنوا عن انتصارات فسوف يظلون حتى في نظر انفسهم هم المنهزمون.■

«المجتمع» ترصد من «رفح» و«العوج

الصهاينة مازلوا يسعون لإدخال الأغذية الفاسدة والحاملة للأمراض
يقظة من رجال الجمارك والأمن المصري لألاعيب اليهود

شعبان عبدالرحمن يكتب من رفح

محاولات العدو الصهيوني اختراق العقلية المصرية، وتدمير الاقتصاد المصري والثروة الزراعية والتربة لم تتوقف منذ نشأة الكيان الصهيوني وقيامه، غير أن كامب ديفيد فتحت أبواب مصر على مصراعيها أمامه، وها هي الدول العربية تتبارى الآن في سرعة إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، وتتضافر جهود الدول الكبرى مع الكيان الصهيوني لإقامة السوق الشرق أوسطية التي يسود فيها العدو على دول المنطقة، ولتقديم صورة واقعية عن الاختراق الصهيوني لأرض الكنانة باعتبارها تمثل ثقلا سكانيا واقتصاديا كبيرا في العالم العربي، قام الزميل شعبان عبد الرحمن بزيارة لمنطقة الحدود المصرية مع فلسطين حيث رصد ظاهرة الاختراق الصهيوني لمصر عبر بوابتي رفح والعوجة وتجول في سيناء التي تعتبر بوابة مصر الشرقية وخرج لنا بهذا التقرير الموضوعي الذي نقدمه إلى المتهافتين على العلاقات مع العدو الصهيوني.

«المجتمع»

على امتداد الحدود بين الجانبين توجد ثلاثة منافذ في رفح، والعوجة، وطابا، ويتركز الضغط في التبادل على منفذي رفح والعوجة، الأول لمرور المسافرين والثاني لعملية التبادل التجاري بين الجانبين.

في ميناء رفح تسير الحركة بهدوء وتدفق المرور ما زال في معدله الطبيعي، برغم أن السلطة الفلسطينية لم تتسلم المنفذ عمليا من الجهة الأخرى (فلسطين) وما زال اليهود هم الذين يديرون الحركة والعلم الصهيوني ما زال مرفوعًا عليه والتعامل - بيننا عند المنفذ - ما زال يتم مع الميناء.. ويضيف أن الذين عبروا بتدفق هم جنود الشرطة الفلسطينية وبعدهم فالمرور عادي عند معدله، أما بالنسبة للتدفق السياحي فقد انخفضت نسبته بمقدار ٣٠٪ حيث يستقبل الميناء يوميا ٨ أتوبيسات من السائحين الأجانب من داخل الكيان الصهيوني بينهم أتوبيس واحد صهاينة، وإن كان المعدل قد



■ بوابة منفذ رفح من جهة مصر

تزايد في الفترة الأخيرة، ويؤكد لي خبير سياحي أن الزيارات السياحية لمصر بالنسبة للأجانب تتم في إطار برنامج متكامل يتم وضعه للسائح من قبل الشركات المنظمة بحيث تشمل مصر والكيان الصهيوني وأن البرنامج يركز على أن يكون الوقت المخصص لمصر ينحصر في المواقع الأثرية الهامة، وأنهم لا يتركون وقتا كافيا لسائحي المجموعات ليقضوه في مصر حتى لا يفرغ كل ما في جيبه، وحسب تعبير مسئول أمني في رفح أنهم «ينفضونه» في إسرائيل ولذلك تكون حمولة السائح من الدولارات خلال دخوله مصر قادما من الكيان الصهيوني تكون خفيفة.

الضجة الإعلامية حول الاختراق الصهيوني للزراعة خفضت نسبة البذور المغشوشة...لكن محاولات التهريب مازالت مستمرة

ارتفاع نسبة التبادل التجاري

وفي قسم الرقابة على الصادرات التقيت بأحمد القصاص - مدير الرقابة على الصادرات في كل من منفذي رفح والعوجة - حيث لفت انتباهي إلى أن منفذ رفح هو منفذ لعبور الأشخاص بالدرجة الأولى، و«العوجة» هو منفذ تبادل الرسائل التجارية مؤكدا أن نسبة التبادل التجاري بين مصر و«العدو الصهيوني» ارتفعت بعد توقيع اتفاق غزة أريحا بنسبة ٦٠٪ وأوضح أن نسبة ما تستورده مصر تساوي ١٠٪ مما تصدره لليهود أي أن تصدير السلع

ة».. محاولات الاختراق الصهيوني لمصر

المصرية أكثر بكثير من الاستيراد.. ثم قال أنه يعمل في المنافذ منذ ١٣ سنة أي منذ بداية التطبيع وكانت عمليات التبادل التجاري تنحصر يوميا في رسالة واحدة فقط بينما الآن قفزت إلى ٨ رسائل في المتوسط وتزداد.

وأشار إلى أن مصر تستورد من الصهاينة خراطيم الري بالتنقيط وملحقاتها وقطع غيار السيارات والمكيفات وخراطيم الضغط العالي والتفاح والموز وكتاكيت عمر يوم.. أما مصر فتصدر لهم الموبيليا (الأثاث)، والكتب الثقافية والدينية (لأهل فلسطين) والبتومين (الأسفلت) والطُّبْل والحناطير ولب البطيخ والزلط «نوع الفينو» الذي يستخدم في عمل الأرضيات والمزايكو والجرانيت، وفحم الشيشة (أسبوعيا ٥٠ طنا).

لكن شهود عيان آخرين أفادوني بأنه يتم أيضا تصدير الزلط (نوع ساندوتش) والطوب الرملي المستخدم في عمليات البناء وهو الذي كان يتم تصديره منذ ثلاث سنوات، حيث كان يستخدم في بناء المستوطنات الصهيونية وقد قمت بالكشف عنه في حينه من خلال مطاردة للحافلات التي تنقله من القاهرة حتى العوجة، ونشرت تفاصيل المطاردة في الصحف المصرية ومن يومها توقفت هذه العمليات تماما، ولكن يبدو أن عمليات تصدير الطوب هذه قد بدأت بعد غزة - أريحا وربما سيكون الزعم هو تعمير غزة أريحا وليس بناء المستوطنات.

ويواصل أحمد القصاص موضحا أن طبيعة عمله تتركز في مراقبة جودة السلع ومواصفاتها، وأنه بناء على ذلك يقوم بفحص السلع ومطابقاتها بالمواصفات وما تحتاج منها إلى تحاليل لإثبات جودة مواصفاتها يتم حجزها ويؤخذ منها عينة ترسل للمعمل المركزي الخاص بالصادرات والواردات بالقاهرة بعد أن يتم تشميع الرسالة ويتم إخطارنا بالنتيجة بالتليفون خلال ٤٨ ساعة، وقال إنه بعد توقيع غزة - أريحا تم رفض أكثر من رسالة من الموز الصهيوني (الرسالة ٢٧ طنا) لإصابتها بعفن بنسبة ٤٠٪ وحملها لحشرات غير موجودة في مصر من الممكن أن تسبب وباءً عاما، ويلفت الانتباه إلى أن المصدر اليهودي أعاد بعض هذه الرسائل ثلاث مرات محاولاً إدخالها ولكنها رفضت بحسم، ويشير في هذا الصدد إلى مراوغات الصهاينة وكثرة جدالهم وتعدد حيلهم فقد كانت المناقشات تستمر معهم لمدة خمس ساعات يحاولون فيها بكل أساليبهم إدخالها ولكن دون جدوى، كما تم رفض أكثر من ألف كرتونة من صلصة الطعام ثبت انتهاء فترة صلاحيتها.

ويؤكد عبد اللطيف السعيد - مسئول الحجر الزراعي - ومعه أحمد القصاص (الرقابة) ومطاوع عبدالحليم (حجر صحي) أن أخطر شيء يتم التدقيق عليه حاليا فيما هو قادم من إسرائيل... المأكولات بكل أنواعها زراعية أو تصنيعية وتقاوي الزراعات.. يقول عبداللطيف السعيد أن المأكولات لكي نسمح بدخولها فلابد أن تكون حاصلة على شهادة وموافقة من هيئة الإشعاع الذري، أما البذور



■ التقاوي.. على رأس قائمة التهريب

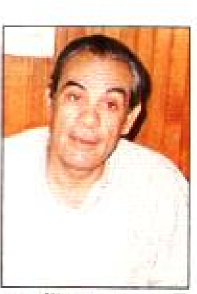
والتقاوي فلابد من حصولها على شهادة صلاحية وموافقة على الدخول من لجنة التقاوي المصرية وهذه الموافقات لا يحصل عليها إلا المستوردون.

(ملحوظة : علمت من مصادر في وزارة الزراعة أن القطاع المسئول عن استيراد التقاوي رفض مؤخراً دخول وكيل استيراد البذور الصهيونية في مناقصة استيراد عدد من البذور والتقاوي، وسبب ذلك هو الحملة الإعلامية الشديدة ضد البذور الصهيونية وهذا في حد ذاته نوع من الحد في التعامل في مجال البذور والتقاوي بالذات).

ويضيف عبداللطيف السعيد: أن أي كميات من المأكولات وخاصة عسل النحل يتم إعدامها فورا بعد مصادرتها مع حاملها لأن علمنا أن العسل الإسرائيلي يحمل طاعون «الفاروا» الذي يدمر إنتاج العسل، كما أن أي بذور يتم ضبطها تعدم فوراً، نحن نعتبرها غير صالحة طالما لا تحمل شهادة الصلاحية وموافقة لجنة التقاوى حفاظا على ثروتنا الزراعية من أية أوبئة.

التقاوي.. التجارة السرية الرابحة

ويعيد الجميع التأكيد على أن الحسم في إعدام هذه الأصناف شاع بين المسافرين، فقلت نسبته كثيرا ولكن الشيء الذي لم تتم السيطرة عليه تماما هو تهريب التقاوى والبذور، أولا لسهولة ذلك، فالمسافر أو المسافرة يمكنها بسهولة أن تحمل ربع كيلو بذور في أي مكان وخاصة بذور الطماطم التي وصل سعر الكيلو منها ٦٠ ألف جنيه،



■ حمدي الأهتم مدير جمرك الميناء

والسبب الرئيسي في استمرار محاولات تهريب البذور والتقاوي هو أن مزارع سيناء ما زال يجد فيها أجود الأصناف التي تعطيه أعلى إنتاج، هكذا يؤكد عدد من المزارعين، ولذلك فإن التجارة السرية الرائجة في رفح والعريش ما زالت تجارة التقاوي والناس تتحايل على إدخالها بشتى الطرق.

محمود أمين - نقيب الزراعيين في شمال سيناء - ويعمل في الزراعة بمزارعه منذ خمس سنوات يقول إن عمليات التهريب بالنسبة للتقاوي قلت بعد غزة - أريحا بنسبة ٣٠٪ لزيادة الاستحكامات ومع ذلك ما زال المزارع وأنا شخصيا نعتمد في الزراعة على التقاوى اليهودية.. ويرد على ما يتردد عن غش التقاوي أو تحميلها بأمراض وأوبئة مدمرة للزراعة بأنه كان من الممكن أن يحدث من بداية التطبيع، ولكني أعتقد أن خطة اليهود ربما تغيرت الآن وهم يسعون لكسب الثقة في السوق المصري بالنسبة لكل منتجاتهم وأولها أنهم يسعون لضمان السوق المصري (أكبر سوق في الشرق الأوسط) وهذا في حد ذاته أخطر علينا من تسميم التقاوي.

قلت له: وهل تعتقد أن العدو الصهيوني من الممكن أن يساعدك على زيادة إنتاجك الزراعي وتحقيق الاكتفاء الزراعي بهذه الدرجة؟

قال: أعلم أنهم يهود.. وأنهم أعداؤنا.. وأن الصراع بيننا لن ينتهي بنص القرآن.. وأعلم أن مئات الأفدنة من الطماطم (نوع أورنيت) التي استوردت تقاويها من إسرائيل قد بارت في العام الماضي وحدث كساد في الإنتاج ولكن في مقابل ذلك هنا زراعات لم تظهر فيها الأمراض حتى الآن، والأهم فليس عندي البديل الذي يساعدني على الزراعة لكي أعيش ونحن نختار هذه البذور كبديل مر.

البذور المغشوشة

سألت كل من قابلتهم تقريبا عن سر الضجة التي كنا نسمعها عن ضبط كميات كبيرة من التقاوي والبذور الصهيونية المغشوشة، فقال لي مصدر أمني أن ذلك كان يحدث بالفعل من قبْل ولكنه قلّ حاليا بنسبة ٨٠٪ وطبقا لقاعدة حصول التقاوي على شهادة من لجنة التقاوي المصرية بالصلاحية فإن أية كميات مهربة يتم ضبطها توضع في خانة غير الصالحة ويتم مصادرتها وإعدامها فورًا.

ويؤكد العديد ممن قابلتهم في الجمرك أو في سيناء أن غش البذور لن ينتهي.. فهذه تجارة مهربة وكل ما يهم مهربها أن يحقق ربحا كبيرا لا يهمه إنتاج ولا غيره.. ومن ثمّ تعددت أساليب الغش.. فمن الممكن أن يكون الصهاينة هم الذين يغشوه ويلوثوه ويهربوه لنا.. حسب المصدر الأمني.. هل هم يهمهم مصلحتنا في أي شيء.. ولذلك يتم الإعدام بعد المصادرة.

ومن ناحية أخرى فإن المهرب نفسه القادم من فلسطين يمكن أن يحصل على العبوات الفارغة للتقاوي الأصلية ويصنع هو تقاوى بطريقته ويضعها في هذه العبوات بعد الحصول - بأية طريقة - عليها من مصانعها ويبيعها على أنها أصلية، هذا يحدث وخاصة مع الطماطم التي وصل سعرها ٦٠ ألف جنيه للكيلو.. وهكذا تتعدد أساليب الغش



■ تدمير الإنتاج الزراعي هدف صهيوني بعيد

ويبقى المزارع في سيناء هو حقل التجارب.. وهو وحظه.

وبمناسبة التهريب وانخفاض نسبته فإنه على أي حال يظل منحسرًا وقليلاً عن طريق المنافذ ولا يتعدى الكميات البسيطة التي لا تزيد عن الجرامات خاصة من التقاوي.

أنفاق التهريب في رفح

أما العمليات التهريبية الكبرى فإنها تتم بعيدا عن المنافذ، وكانت أكثر الطرق شيطانية في هذا السبيل طريقة التهريب من تحت الأرض وكان ميدانها مدينة رفح المصرية على الحدود مع رفح الفلسطينية حيث يتفق المهرب من مصر مع المهرب من رفح الفلسطينية، على حفر أنفاق تحت الأرض من ساحة بيت أحدهما على جانب إلى ساحة بيت الطرف الآخر.

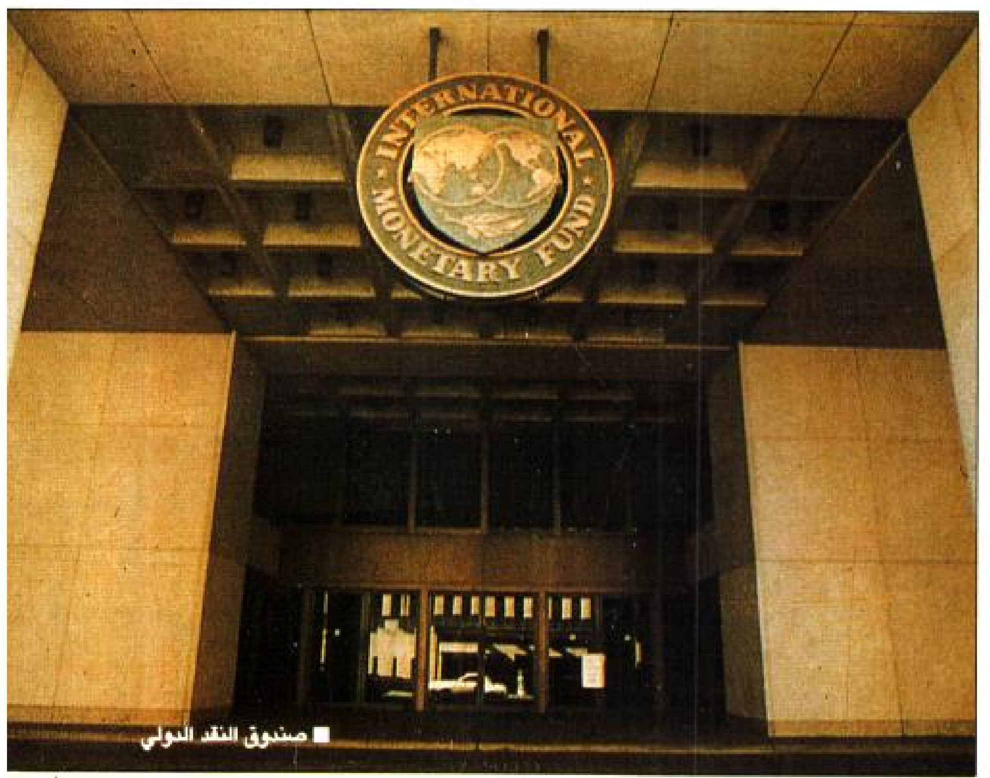
يقول لي العديد من أهل رفح أن هذه الطريقة تولدت من خبرة الناس بحفر آبار المجاري أمام بيوتهم.. فليس في رفح شبكة صرف صحي وكل بيت يحفر أهله حفرة أمامه يتجمع فيها الصرف ليختفي بعد ذلك في أعماق الرمال، هذه الطريقة ولّدت لدى العديد من الناس خبرة الحفر التي استخدمها المهربون في حفر أنفاقهم التي تبدأ بحفر بئر عمق ٨ أمتار ثم يجري بعد ذلك حفر النفق بعد تجهيز البئر تماما، وبالطبع فإن ذلك يكون شيئا عاديا (حفر الآبار) عند كل الناس ولذلك تتم العملية بنجاح.

وهكذا محاولات التهريب لن تنتهي طالما تحقق أرباحًا طائلة من المال.

لم يعد الصهاينة قانعين باختراق مصر ببذور ملوثة ولكنهم يطمحون في التهام السوق المصري كله

ويبقى بعد كل ذلك أن نؤكد من خلال هذه الجولة أن الصهاينة لم يعودوا قانعين باختراق مصر ببذور ملوثة أو دولارات مزيفة ولكنهم يطمحون وبإلحاح على التهام السوق المصري كله التهاما بصفته أكبر سوق في المنطقة، ولذلك فإنهم يحاولون خلق نوع من الثقة فيه فذلك أكثر فائدة من المسائل الأخرى ... وربما يكون هذا هو التكتيك الجديد.. تكتيك السوق الشرق أوسطية! ■

الجذور التاريخية للاستعمار المالي المعاصر



■ صندوق النقد الدولي

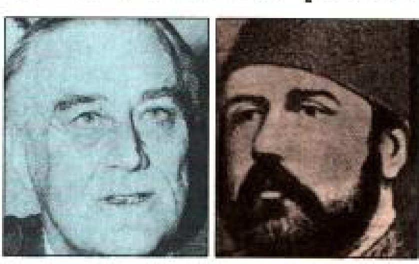
بقلم: نبيل شبيب

في عام ١٨٥٤م بدأت مصر بالاستدانة الخارجية، ورافق ذلك الانسلاخ الحضاري والتوجه الغربي، الذي عبّر عنه قول الخديوي إسماعيل: «بلدي لم يعد في إفريقيا فنحن اليوم نشكل جزءًا من أوروبا»، ومع بداية الأخذ بالتقنين الغربي بدأ تراكم الديون الخارجية، فارتفعت في الفترة بين ١٨٦٣ و١٨٧٦م من ٣ إلى ٦٨,٥ مليون جنيه، ووصلت عام ١٨٧٦م إلى العجز عن السداد، فتشكلت «لجنة الدين العام» بمشاركة الدول الأوروبية الدائنة، فكانت بمثابة «مجلس وصاية» ونواة السقوط في براثن الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م.

وفي عام ١٨٥٦م بدأت الدولة العثمانية بالاستدانة الخارجية، ورافق ذلك أيضا الانسلاخ الحضاري والتوجه الغربي، الذي عبّر عنه مرسوم الباب العالي وهو يقرر: «إعادة تنظيم الدولة على أسس أوروبية حديثة»، وتتكرر الصورة المذكورة أعلاه، من حيث الأخذ بالتقنين الأوروبي، ومن حيث تراكم الديون التي ارتفعت بين ١٨٥٨ و١٨٧٥م من ٥,٥ إلى ٢١٨ مليون ليرة تركية، وكذلك من حيث تشكيل «مجلس إدارة الدين العام العثماني» بمشاركة أوروبية، وكان نواة مزيد من الانهيار الذي أدى في النهاية إلى السقوط الأخير مع الحرب العالمية الأولى.

وهذا شأن تونس أيضا وقد بدأت بالاستدانة عام ١٨٣٠م، وعجزت عن السداد فبدأت أشكال الوصاية الخارجية عام ١٨٦٧م، وانتهت إلى الاحتلال الفرنسي عام ١٨٨١م.

كان الطريق واحدًا وكانت النتائج متماثلة على الدوام، ولم يكن هذا «الاستعمار المالي المستورد» ينطوي من البداية على حتمية العجز عن السداد نتيجة انعدام التخطيط، ونتيجة الفوائد الربوية المركبة بما يجعل الخدمات المالية للدين تستهلك ما قد يتحقق من أرباح عن طريق استثماره محليا فحسب، بل كان ينطوي أيضا على أشكال من الاستغلال والنهب المالي، بصورة مباشرة، ومن ذلك على سبيل المثال أن نسبة الفوائد الربوية على الديون المصرية كانت بين ١١,٩٪، وعلى الديون التركية بنسبة ١٠٪، بينما كانت النسبة المتداولة داخل البلدان الأوروبية الدائنة حوالي ٥٪، كذلك فقد اقترنت الاستدانة


■ الخديوي إسماعيل ■ روزفلت

الأجنبية بجلب المستشارين الأجانب واستيراد البضائع من الدولة الدائنة، فكانت تستعيد القروض والفوائد المركبة وزيادة عليها من خلال «الأسعار الباهظة» أيضا، ومن الأمثلة على ذلك مشروع بناء مرفأ الإسكندرية بالقروض، وقد كلّف مصر آنذاك ٢,٣ مليون جنيه، وبعد بضع سنوات قدّرت لجنة حيادية التكاليف الحقيقية فكانت في حدود ١,٤ مليون جنيه.

إن حصول الدولة المستدينة على مبلغ ١٠٠ جنيه مثلا، كان يعني بعد خصم الخدمات والفوائد الربوية حصولها على أقل من ٦٨ جنيها، فإذا أضيف إلى ذلك استغلال الشركات لموقعها المتميز باعتبارها من الدولة الدائنة، لم يبق أكثر من ٤٠ جنيها، وكان من المفروض أن تحقق الدولة المستدينة إذن أرباحا من استثمار هذا المبلغ بما يزيد على ٦٠٪ أثناء فترة التسديد، كيلا تكون خاسرة، وكيلا تصل إلى مرحلة العجز عن السداد، وكان هذا مستحيلا في الماضي، ومستحيلا في الوقت الحاضر، وهو ما يمثّل أحد الأسباب الرئيسية، لما يوصف بأزمة الديون في البلدان النامية.

ولم يكن ذلك مجهولا في الغرب، حيث تكونت منذ القرن التاسع عشر شبكة مصارف مالية تتعامل بصورة لا تختلف اختلافا يذكر عما هو سائد الآن رغم اكتسابه مع الزمن صورة «هيكل دولي» أشد فعالية، لا سيما وقد تحوّل التنافس بين الدول الدائنة على الاستغلال في أواخر العصر الاستعماري العسكري، إلى تعاون وثيق في العصر الاستعماري المالي الراهن.



■ بطرس غالي يتحدث في مؤتمر السكان بالقاهرة

تدويل الاستعمار المالي

جنبا إلى جنب مع تكوين الأمم المتحدة وترسيخ السيطرة السياسية والأمنية عالميا عن طريق «أنظمة مجلس الأمن» وسواه من الأجهزة والمنظمات الدولية، بدأت تكوين المؤسسات الدولية لترسيخ السيطرة الاقتصادية والمالية أيضا، فأثناء الحرب العالمية الثانية بدأت مناقشة وضع صيغة جديدة للفترة التالية، وأبرز ما ظهر آنذاك كان أفكار الخبير البريطاني جون مايناري كانياس، وملخصها أن تدعم الدول ذات الفوائض التجارية العالمية الدول الأخرى وفق نظام «رسوم ضرائبية» تصاعدية، تخفف الفوائض لتمنع الانهيار العالمي كما وقع أواخر العشرينات الميلادية، وجوهر هذه الأفكار أن النقد وسيلة للدفع وليس سلعة بقيود ذاتية، وهذا ما كان رد فعل على ما ظهر من مساوئ للرأسمالية على أرض الواقع، لا سيما عند الانهيار الاقتصادي الشامل في أواخر العشرينيات الميلادية، وظهرت مقابل تلك أفكار رأسمالية متشددة، وتبناها وزير المالية الأمريكي في تلك الفترة هنري مورجنتاو، وتقوم على أساس تثبيت مسئولية العجز التجاري على الدولة التي تعاني منه، وليس على أساليب التعامل الدولي بغض النظر عمّا تشهده من انحرافات، وبالتالي فعلى الدولة نفسها العمل - عن طريق الاستدانة غالبا - لتحسين وضعها الذاتي، وتعني الاستدانة الفوائد الربوية وتحقيق الميزات للدولة الدائنة في النهاية، على غرار ما كان في القرن التاسع عشر الميلادي تماما، والجدير بالذكر أن هذا التصور الأمريكي يتناقض من الجذور مع تعامل واشنطن هذه الأيام مع سواها، ومن ذلك عجزها في التبادل التجاري مع اليابان، فهي تطالب اليابان بفتح أسواقها بإجراءات «فوقية»، بدلا من مطالبة الأمريكيين الا يكون نمو حجم الاستهلاك داخل بلادهم أكبر وأسرع من نمو حجم الإنتاج المحلي، وبتعبير آخر تحمل مسئولية العجز على الدولة الأخرى وليس على نفسها كما تقضي أفكار مورجنتاو.

ولكن التصور الأمريكي المذكور هو الذي فرض نفسه في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية ومعطياتها، فكان محور المؤتمر الدولي الذي انعقد لمدة ثلاثة أسابيع في يوليو (تموز) ١٩٩٤م، بدعوة من الرئيس الأمريكي روزفلت، وظهرت بناء عليه «مبادئ بريتون وودس» نسبة إلى اسم القرية الصغيرة التي استضافت المؤتمر بمشاركة ٤٤ دولة، وهي المبادئ التي يتعامل بها صندوق النقد الدولي والمصرف المالي العالمي المنبثقان عن المؤتمر، واللذان يحتفل الآن بمرور خمسين سنة على قيامهما.

ويقول جاك بولاك - أول مدير تنفيذي لصندوق النقد الدولي - إن الإدارة الأمريكية فرضت نفسها على الأوروبيين المشاركين في المؤتمر وهم في مرحلة الهزيمة أمام النازية، وعلى الدول النامية التي لم يكن لها وزن يذكر، فجميع ما تقرر كان متفقا عليه بين واشنطن ولندن قبل انعقاد المؤتمر.

وتحولت المؤسستان العالميتان بذلك إلى وسائل - كالأمم المتحدة - لتنفيذ ما تقرره بضعة مصارف مالية مركزية في بعض الدول، كما يشهد إدوارد بيرنشتاين - مدير أعمال صندوق النقد الدولي سابقا، وأحد المشاركين في مؤتمر بريتون وودس -، وأصبحت المؤسستان بذلك «أدوات منحازة ماليا وسياسيا في مصالح الشمال على حساب مصالح الجنوب» كما ورد في وثيقة الدول النامية الموجهة إلى صندوق النقد الدولي بمناسبة مرور خمسين عاما على قيامه، فصندوق النقد الدولي «يضع برامج ذات نتائج وخيمة بالنسبة إلى شعوب البلدان النامية ويطالب الحكومات بتنفيذها دون مراعاة آثارها، رغم أن الاستقرار

> «الاستدانة الأجنبية اقترنت بجلب المستشارين الأجانب واستيراد البضائع من الدول الدائنة والأسعار الباهظة للخدمات التي تقدمها الدول المقرضة»

السياسي والثقة بين السكان والسلطة شرطان لا غنى عنهما من أجل تحقيق استقرار اقتصادي» حسب تعبير البروفيسور «جيفرس زاكس» من جامعة هارفارد، وأحد كبار الخبراء الرأسماليين المعتمدين في دعم التحولات الاقتصادية في شرق أوروبا بعد سقوط الشيوعية.

> «بعد ترسيخ السيطرة السياسية والأمنية سعت الدول المستعمرة لترسيخ السيطرة الاقتصادية والمالية فكونت المؤسسات الاقتصادية الدولية»

المساعدة الخانقة

إن ما يُسمى سياسة المساعدات الإنمائية قام من البداية على أسس استعمارية محضة، فلم تكن أزمة الديون الراهنة نتيجة تطورات غير منتظرة، بل نتيجة توجهات مقصودة تستهدف السيطرة المالية والاقتصادية إلى جانب السياسية والأمنية، ومرت إلى الآن ثلاثة عقود وصفت بعقود «التنمية»، وقيل إن أهداف العقد الأول ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠م هو تحقيق نمو اقتصادي في الدول المستدينة بمعدل ٥٪ سنويا وزيادة وسطي الدخل الفردي فيها بمعدل ٣٪ سنويا، ولم يتحقق الهدفان، بل ازدادت رفاهية الدول الدائنة إلى درجة الترف الاستهلاكي، وكان هذا معروفا من البداية، ويعبر عنه مثلا جورج وود ـ الرئيس السابق للمصرف المالي العالمي ـ وهو يقول في وقت مبكر، يوم ٢٦/ ٩/ ١٩٦٧م في مؤتمر انعقد في ريو دي جانيرو: «إن خدمة الديون الرسمية السابقة أبطلت مفعول ثلثي حركة انتقال رؤوس الأموال إلى البلدان السائرة في طريق النمو، وإذا بقيت الأمور على هذا النحو، فإن معونات التنمية سوف تأكل نفسها بنفسها»، واستمرت الأمور رغم إدراك نتائجها كما كانت، طوال العقد الثاني من عقود التنمية، وابتداءً من عام ١٩٨٢م أصبح حجم انتقال الأموال من الدول النامية إلى الصناعية، على شكل أقساط مستحقة وفوائد ربوية، أكبر من حجم انتقال الأموال بصورة معاكسة على شكل قروض جديدة، وهذا ما وصلت إلى تثبيته مثلا «لجنة عالمية مستقلة» انبثقت عن حوار الشمال والجنوب برئاسة المستشار الألماني الأسبق فيلي برانت، ونشرت تقريرها المفصل بصدده في عام ١٩٨٠م، قبيل انفجار ما عرف بأزمة ديون المكسيك، وهو أيضا ما قدرت لجنة عالمية مستقلة أخرى نتائجه في دراسة لحركة رؤوس الأموال عالميا، بما يعادل أكثر من ١٠٠٠ مليار دولار خلال ١٥ سنة فقط من العالم النامي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومثل ذلك من العالم النامي إلى أوروبا، وحوالي ٥٠٠ مليار دولار من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم ذلك كانت الحصيلة النهائية هي أن حجم الديون المتراكمة على العالم النامي، قد تجاوز ١٣٠٠ مليار دولار في الوقت الحاضر.

ولا تشمل هذه الأرقام خسائر على أصعدة أخرى، لا يتسع المجال لتعدادها جميعا، ومثال عليها أن تلبية متطلبات خدمة الديون التي أصبحت شرطا للحصول على قروض جديدة لتسديد القديمة، بدأت تستهلك أرباح المشروعات الإنمائية الأخرى التي تعتمد على الديون من الأصل، وتوجد دراسات علمية عن ذلك تبين «تصاعد» ما يُسمى «استنزاف الأرباح» عاما بعد عام، جنبا إلى جنب مع تصاعد حجم الديون الخارجية، وقد بلغ بعد خمس سنوات فقط من بدء «العقد الإنمائي الأول»، أي عام ١٩٦٥م ما يعادل ٣٤٥٠ مليون دولار، ثم في الأعوام التالية على التوالي ما يعادل ٤٠٥٠ ثم ٤٢٠٠ ثم ٤٩٠٠ ثم ٥٣٠٠ مليون دولار وهكذا إلى أرقام خيالية في الوقت الحاضر، تعبر عن المجاعات وانهيار هياكل اقتصادية بكاملها.

والجدير بالذكر في هذا الموضع أن ما رافق مؤتمر السكان العالمي الأخير في القاهرة من تعليل الدعوة إلى الحد من الإنجاب بالعجز عن تأمين الغذاء للأجيال المقبلة، يتناقض مباشرة مع تطور المنتجات الزراعية والغذائية في البلدان المعنية بهذه الدعوة، وقد ازداد حجم هذه المنتجات محليا بما يعادل ٨,١٦٤٪ مقابل زيادة السكان بنسبة ٩٢,٦٪ خلال فترة العقود الثلاثة للتنمية، أي من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٩٠م، ولكن الزيادة ضاعت نهائيا فيما استهلكته «خدمة الديون» وليس «الأفواه الجائعة من المواليد»، كما تعبر عن ذلك دعوة الحدّ من الإنجاب، ويلفت النظر أن الصين بالذات نجت من هذا التطور رغم زيادتها السكانية في الفترة نفسها بمعدل ٧٣٪ وكانت «موضع حصار غربي» زمنا طويلا، نجت فيه من سياسة «المساعدات الخارجية الخانقة».

هذا مع أن قيمة القروض الإنمائية الموصوفة بالمساعدات زهيدة بحد ذاتها، وعلاوة على أنها لم تتجاوز قط نسبة ٣,٥ بالألف بدلا من ٧ بالألف من الإنتاج الاجتماعي العام للدول الدائنة، كما قررت لنفسها قبل زهاء ثلاثين سنة، فإن مما يبيِّن حجمها على أرض الواقع كمثال، ما ورد في دراسة لجنة مختصة تابعة للاتحاد الأوروبي عن الأوضاع الزراعية فيه، وتذكر الدراسة التي لا تزال تحت الإعداد حاليا، أن ما ينفقه الاتحاد لإتلاف الفائض من المنتجات الزراعية والغذائية، ولدعم الفلاحين المتضررين نتيجة لذلك، ولدعم الأسعار في الأسواق العالمية بصورة تخالف مبادئ ما يسمى السوق الحرة للتجارة العالمية يصل حجمه السنوي إلى أكثر من ٣٦ مليار دولار، أي ما يعادل أكثر من ثلاثة أضعاف ما تدفعه سائر دول الاتحاد الأوروبي معا، تحت عنوان «مساعدات إنمائية» لأكثر من ١٣٠ دولة نامية في أنحاء العالم.

وتبقى في الختام الإشارة إلى أن سياسة «القروض» تستخدم في الوقت نفسه من أجل دعم المرتكزات الإقليمية التابعة للقوى الدولية المهيمنة، فمعايير تحديد حجم تلك القروض لا تصدر عن المقارنة بين عدد السكان، أو مستوى الدخل الفردي، أو ما شابه ذلك من العناصر الموضوعية ذات العلاقة بهدف «التنمية»، بل كان ولا يزال العنصر الحاسم سياسيا محضا، والمثال الصارخ المعروف هو التعامل مع الكيان الإسرائيلي في فلسطين، ولبيان ما يعنيه ذلك بالأرقام التي نختارها كمثال عشوائي، لا يختلف بمضمونه عن أمثلة أخرى عديدة متوفرة، وهو من عام ١٩٨٦م، عندما كان وسطي دخل الفرد الإسرائيلي ٨٦٥٠ دولارا في السنة، وكان حجم «المساعدات الإنمائية» الخارجية يعادل ٢٨٢ دولارا للفرد الواحد في العام الواحد، وبالمقابل كان وسطي دخل الفرد النيجيري مثلا يعادل ٢٩٠ دولارا في السنة، وكان حجم «المساعدات الإنمائية» الخارجية يعادل ١,٠٩ دولار للفرد الواحد في العام الواحد.

إن تاريخ الاستدانة الخارجية وواقعها الراهن، يؤكدان على أن سبيل الخروج من التخلف إلى التقدم، مشروط بالاستغناء الكلي عنها، ولا يتحقق ذلك قطعا دون صيغة قوية شاملة، تحتاج إلى حديث آخر، وجهد كبير وهادف من جانب الخبراء والمختصين المخلصين■

> «المساعدات الإنمائية قامت على أسس استعمارية تهدف إلى السيطرة المالية»

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (١ من ٣)

واقع الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي



بقلم: البروفيسور جون أسبوزيتو (*)

يعتبر الغرب الإسلام السياسي ويشار إليه دائمًا بـ «الأصولية الإسلامية» مصدر خطر رئيسي للاستقرار الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وللمصالح الغربية في العالم الإسلامي. فالثورة الإيرانية، والهجوم على السفارات الغربية، واختطاف واحتجاز الرهائن، وأعمال العنف من قبل جماعات تسمي نفسها بجند الله، والحرب المقدسة (الجهاد)..

هذه كلها أصبحت مؤشرًا لدى الغرب لظهور إسلام متطرف يتجه إلى التصادم مع الغرب، إن الثورات في بلدان العالم الإسلامي من الجمهوريات الإسلامية السوفيتية سابقًا، وكشمير، والضفة الغربية وقطاع غزة، والمواجهات بين الإسلاميين المتطرفين وقوات الأمن في مصر وشمال إفريقيا، وحادث تفجير المركز التجاري الدولي، هذه كلها قد عززت صورة التوسع والانفجار الإسلامي ودوره في السياسات الدولية.

ومع انتصار الديمقراطية في شرق أوربا وانهيار الإمبراطورية السوفيتية، يصبح الإسلام أكبر تجمع يتمتع بإمكانية التحول إلى قوة دولية، فأتباعه الذين يبلغون حوالي بليون مسلم ينتشرون في كل بقاع الأرض.. حيث المسلمون يشكلون الأغلبية في حوالي ٤٨ دولة تمتد من إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، وهم في تزايد مستمر وبدرجة ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد السوفيتي سابقًا وأوروبا، وبالنسبة للعالم الغربي الذي تعوّد على النظرة الدولية والسياسية الخارجية القائمة على تنافس القوى العظمى على النفوذ إن لم يكن بغرض الهيمنة - فإن الرغبة الجامحة التي تجتذب تلك القوى تكمن في محاولة معرفة القوى الأيديولوجية الدولية الأخرى، والتي عادة ما ينظر إليها باعتبارها «إمبراطورية الشر» (evil empire) والتي تسعى إلى ملء الفراغ الذي نشأ عن انحدار الشيوعية. «وليس من المهم كيف ومتى تنتهي الحرب، فالغضبة الإسلامية - في تصور الغرب - أصبحت تهدد استقرار ووجود الأنظمة التقليدية الموالية للغرب من المغرب إلى باكستان».

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن - حق النشر بالعربية لـ «المجتمع».

إن الاعتقاد بأن اختلاف وجهات النظر الدولية، وتباين القيم والحضارات سوف يقود إلى مواجهة بين الإسلام والغرب، نجده ينعكس في العناوين الرئيسية للمقالات وفي التعليقات، والتي تتخذ عناوين مثيرة مثل «الحروب الصليبية مازالت مستمرة»، و«هلال الأزمات الجديدة: الانتفاضة الدولية»، و«الإسلام الصاعد قد يهيمن على الغرب»، و«جذور الغضب الإسلامي»، و«حرب الإسلام ضد التقدم»، و«صدام الحضارات»، ففي الوقت الذي تجتذب فيه مثل تلك العناوين انتباه الرأي الغربي العام وتأسر خياله، فإنها تبالغ في تشويه حقيقة وطبيعة الإسلام، والحقائق السياسية التي تسود في العالم الإسلامي وعلاقاته المتنوعة مع الغرب، كما أنها تعزز وتكرس بدرجة مثيرة للدهشة ذلك الفهم الثقافي الساذج والنمطي (stereotyping) للعرب والمسلمين، إن الكثيرين في الغرب يساوون بين الإسلام والحرب المقدسة، والحقد والكراهية، والتطرف والعنف، والمغالاة واضطهاد النساء!!

فهل الإسلام والغرب يتجهان نحو اصطدام محتوم؟ وهل هناك مواجهة توشك أن تقع بين الإسلام والغرب؟ وهل الأصولية الإسلامية تهدد الاستقرار في العالم الإسلامي وتهدد المصالح الأمريكية في المنطقة؟ وما هو رأي صنّاع القرار السياسي لسياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام السياسي؟

الانتفاضة الإسلامية؟

ظهر الإسلام كقوة دولية ذات وزن في حقبتي السبعينيات والثمانينيات، واتخذت النهضة الإسلامية بعدًا شمل العالم كله من السودان وحتى اندونيسيا، ووجدت صدى في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وبدأ رؤساء الحكومات الإسلامية يلجأون إلى الدين لاكتساب الشرعية ولاستقطاب التأييد الشعبي في العديد من الأقطار الإسلامية.

إن الدول ذات التوجهات الإسلامية كانت تعد من بين أقوى الدول تحالفًا مع الولايات المتحدة مثل باكستان، كما كان من بينها أكثر الدول عداءً للولايات المتحدة مثل ليبيا وإيران.

والمنظمات الإسلامية الأصولية تعددت أيضًا في أشكالها، فهناك العديد منها الذي آثر العمل من خلال نظام الحكم كما هو الحال بالنسبة للإخوان المسلمين في مصر والأردن والجماعة الإسلامية في جنوب آسيا، وتولى بعض النشيطين الإسلاميين مناصب وزارية في الأردن والسودان وإيران وماليزيا وباكستان، وفي نفس الوقت نجد أن جماعات توصف بأنها متطرفة تعتبر أقلية مثل جماعة المجتمع الإسلامي في مصر والمشهورة بجماعة التكفير والهجرة، وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية قد اتجهت إلى أسلوب العنف ومهاجمة مسئولي الحكومة والسياح الأجانب، وذلك في سبيل الإطاحة بالأنظمة السياسية السائدة، لقد كان الإسلام عاملا مهمًا في نضال ومقاومة الحركات الوطنية في أفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وكشمير وفي الصراعات الطائفية في لبنان والهند وتايلاند والصين والفلبين.

إن أواخر عقد الثمانينيات ومطلع عقد التسعينيات يعكسان صورة أكثر تعقيدًا، ويوضحان حقيقة تنوع الحركات الإسلامية المعاصرة، حيث أصبحت صحوة النشاط الإسلامي جزءًا من المؤسسات والحياة اليومية في التيار العام للمجتمع.

فالمنظمات الإسلامية تدير المدارس والمصحات والمستشفيات والبنوك ودور النشر وتقدم الخدمات الاجتماعية، إضافة إلى ظهور



جيل جديد من صفوة المثقفين من ذوى التعليم الحديث ذي التوجه الإسلامي اكثر من التوجه العلماني، والذى قد نجده في مختلف التخصصات (الأطباء والمحامون والمهندسون والمعلمون والعاملون فى المجالات الاجتماعية)، ويسعى هؤلاء إلى تطبيق ما يعتبرونه البدائل الإسلامية لتغيير المجتمع، وفي دول مثل مصر والأردن ظهرت هذه الجماعات في قيادات المنظمات المهنية والنقابات، والأهم من ذلك أن العديد من المنظمات الإسلامية قد انتظمت وانضمت إلى جموع الأصوات المنادية بالليبرالية السياسية والتحول الديمقراطي.

التحول الديمقراطي

في أعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ عاودت مسالة الليبرالية السياسية والتحول الديمقراطي الظهور إلى السطح كقضية في قدومها إلى الشرق الأوسط وفي الدبلوماسية الغربية، فقد كانت الديمقراطية بطيئة في قدومها إلى الشرق الأوسط رغم النفوذ الغربي وظهور أنظمة برلمانية مزيفة في بعض بلدان الشرق الأوسط، فإن الواقع السياسي كان دائماً يسوده التسلط والفردية؛ فالأحزاب السياسية محظورة أو ممنوعة بشدة، والانتخابات كثيرا ما كانت مزورة دائما، ومن بين دول منطقة الشرق الأوسط هناك ست أنظمة وراثية وسبع دكتاتورية، وفي الجزائر ومصر وتونس يهيمن نظام الحزب الواحد على الساحة السياسية فيها.

إن الحركات الديمقراطية والضغوط التى مورست على الحكومات في الدول الإسلامية من أجل مزيد من الليبرالية قد سبقت قيام حرب الخليج، ومع اكتساح موجة الديمقراطية للاتحاد السوفيتي وشرق أوربا في عامي ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ تزامنت مطالب المسلمين في الاتحاد السوفيتي مع الاستقلال، وكذلك الانتفاضة الفلسطينية، ومطالب مسلمي كشمير بالاستقلال عن الهند، والتي اجتذبت اهتمام الكثيرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وبدأ النشيطون العلمانيون والإسلاميون في توجيه الانتقادات إلى الأنظمة الحاكمة مستعملين لغة الليبرالية السياسية والديمقراطية، وواصل العلمانيون والإسلاميون

وسائل الإعلام الغربية تلعب دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام لدى الغربيين

والأحزاب السياسية ضغوطهم من أجل إحداث إصلاحات سياسية في مصر وتونس والجزائر والأردن وباكستان، وبعد أحداث حرب الخليج تعالت الأصوات لتعم المنطقة بكاملها.

وفي بعض الحالات نجد أن الدعوة إلى الليبرالية السياسية والتحول الديمقراطي في العالم الإسلامي قد أدت إلى حدوث قدر كبير من الليبرالية السياسية، بينما أدت في بعض الحالات إلى المزيد من القمع والبطش، وفي الحالات التي فتحت فيها بعض الأنظمة نظامها السياسي، شاركت المنظمات الإسلامية في الانتخابات، واستطاعت أن تظهر كمعارضة رئيسية في دول مثل مصر وتونس والأردن، ففي الأردن فاز الإسلاميون بـ ٣٢ مقعدا من أصل ثمانين مقعداً في البرلمان، بل إنها تقلدت خمسة مناصب وزارية، وفي الجزائر اكتسحت الجبهة الإسلامية للإنقاذ الانتخابات البلدية والانتخابات البرلمانية في مطلع التسعينيات وبدا أنها على وشك استلام السلطة، غير أن الجيش تدخل وأوقف هذه العملية، إن احتمالات نجاح الحركات الإسلامية في الانتخابات أدت إلى لجوء بعض الحكومات كما في تونس والجزائر ومصر إلى استعمال أسلوب القمع السياسي، واتهام المتطرفين الإسلاميين بأنهم يمهدون لمصادرة الديمقراطية وذلك باستغلال النظام السياسي بهدف الوصول إلى السلطة ومن ثم فرض خططهم السياسي.

الغرب والأنظمة المتسلطة

إن المطالبة بالديمقراطية تزعج كلا من الأنظمة الفردية المتسلطة في العالم الإسلامي وكذلك الدول الغربية، فالأنظمة الفردية المتسلطة تخشى من المعارضة حتى تلك التي تخفي نفسها برداء القيم التي يدعو ويروج لها الغرب، وبالنسبة للزعماء في دول الغرب فإن الديمقراطية تعني احتمال زوال الصداقات القديمة والمستقرة والتي يطلق عليها أحيانًا «الدول العميلة» CLIENT STATES والتي قد تتحول إلى دول أكثر استقلالية وصعوبة التكهن بسياساتها قد يأتي في أعقابها تحول في الأنظمة القديمة الصديقة إلى أخرى مستقلة، غير قابلة للتوجيه، وهو مما يخشى معه عدم حصول الغرب على النفط بسهولة، وبذلك فإن الاستقرار في الشرق يعني بالنسبة للغرب «المحافظة على الوضع الراهن».

إن عدم الحماس للتحرر السياسي في الشرق الأوسط كان يفسر دائمًا بدعوى أن الثقافة العربية والإسلامية تعتبر معادية للديمقراطية، والدليل الذي كان يقدم لذلك هو غياب التراث الديمقراطي وعلى وجه التحديد «انعدام الديمقراطية في العالم الإسلامي» لماذا هذا الغياب الصارخ للأنظمة الديمقراطية؟.

إن الواقع السياسي للعالم الإسلامي لم يكن ملائمًا لتطور التقاليد الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية، كما أن الاستعمار الأوروبي ومرحلة ما بعد الاستقلال التي تولى الحكم فيها ضباط وعسكريون سابقون، قد ساهمت في تكريس هذا الواقع الذي لم يهتم إلا قليلا بمسألة المشاركة السياسية وبناء المؤسسات الديمقراطية القومية.

كما أن الوحدة الوطنية والاستقرار والشرعية السياسية كانت دائمًا مغيبة ومحجمة بواسطة الطبيعة المزيفة للدول الحديثة، والتي رسمت حدودها السياسية القوى الاستعمارية وتم تعيين رؤساء لها بواسطة الدول الأوربية، أو الذين اغتصبوا السلطة عن طريق القوة، كذلك فإن السياسات الاقتصادية والجهل وتفشي البطالة، خاصة وسط الأجيال الحديثة، أدى إلى تفاقم الأوضاع وإلى انعدام الثقة في الحكومات وإلى زيادة الإقبال والتجاوب لنداءات «الأصولية الإسلامية».

لقد كان للنجاحات الانتخابية للمرشحين الإسلاميين في الجزائر ومصر والأردن وتونس والسودان دورها في تغذية مخاوف الحكام المنزعجين، وفي مناخ كانت فيه معظم الحكومات تعيش في ظل الخوف من «الأصولية الإسلامية» في الفترة التي أعقبت عام ١٩٨٩م، فإن ذلك الخوف قد وفر ذريعة للحكومات لتواصل تقييد الحريات السياسية وتحجيم التحول الديمقراطي، وفي أحسن الحالات كانت تصرفات الحكام تعتبر، كما يقول دبلوماسي غربي، بمثابة انفتاح على ديمقراطية «آمنة».

الحرية السياسية في بعض الأقطار الإسلامية مكنت الحركات الإسلامية من الفوز في الانتخابات والمشاركة في الحكومات

إن معالجة كل من الحكومتين التونسية والجزائرية لعملية التحرر السياسي، وكذلك الحال في مصر، تعكس الطرح أعلاه: نعم للانفتاح والتغيير في ظل إشراف الدولة وهيمنتها، ولا للانفتاح وتغيير النظام الذي قد يجيء بالنشيطين الإسلاميين إلى السلطة من خلال صناديق الاقتراع والعملية الديمقراطية، فأحزاب المعارضة يمكن تحملها طالما ظلت ضعيفة نسبيًا أو تحت سيطرة الدولة ولا تهدد الحزب الحاكم.

ولعل من المشاكل الرئيسية التي تواجه الحركات الإسلامية هي قدرتها - إن هي تسلمت زمام السلطة - على التعامل مع التنوع والتعددية، فحرية التعبير ووضع الأقليات في الدول ذات الأغلبية المسلمة من المسائل الخطيرة والمعقدة، كما أن هناك تساؤلات مزعجة بشأن حقوق النساء والأقليات في ظل الحكومات ذات التوجه الإسلامي.

إن الطريقة التي اتبعت هنا إذن ليست المطالبة بحق تقرير المصير على الطريقة الويلسونية (WILSONIAN)، وذلك على الرغم من أن كثيرًا من هذه الانتفاضات قد تبنت هذه اللغة، وذلك لأن تقرير المصير في العالم الإسلامي مسموح به للمسلمين فقط، والطريقة التي اتبعت هي الدعوة لوحدة إسلامية والمطالبة بالسيادة على الأراضي التي يشكل فيها المسلمون الغالبية.

قضايا يجب أن تبحث لدى الإسلاميين

إن وضع غير المسلمين وأثر التعددية

الغرب يشارك الأنظمة المتسلطة في الخوف من وجود حرية سياسية في العالم الإسلامي

السياسية يظلان من القضايا الإسلامية المعاصرة، وبدون إعادة ترجمة وتوضيح نموذج الحكم الإسلامي فيما يتعلق بالأقليات غير الإسلامية والتي تعتبر أقلية محمية «ذميين» فإن أية دولة ذات توجه أيديولوجي - إسلامي ستكون في أفضل حالاتها ديمقراطية محدودة ذات محتوى تعددي هش، بحيث لا يسمح توجهها الأيديولوجي بتولي غير المسلمين للمناصب القيادية في الدولة، كما لا يسمح إقامة أحزاب سياسية تمثل أيديولوجيات معارضة ذات توجهات علمانية أو شيوعية كما هو الحال مثل إيران وباكستان، ولعل من المفيد أن نتذكر أن المسيحية قد واجهت نفس الحاجة إلى إعادة ترجمة وإصلاح تقاليدها ومفاهيمها، لتتمكن من استيعاب المفاهيم الحديثة المتعلقة بالتعددية والتسامح، وفي الفاتيكان الثانية قبلت الكاثوليكية الرومانية رسميًا مبدأ التعددية، ولعلي يجدر بي الإشارة هنا إلى أن الحوار والنقاش موجودان في العالم الإسلامي اليوم، حيث يتناول المثقفون ورجال الدين هذه القضايا بالنقاش في محاولة للخروج بضوابط وأسس لهذه القضايا.

إن الزمن وحده كفيل بأن يكشف عما إذا كان تمسك بعض الحركات الإسلامية المعاصرة بالديمقراطية ومشاركتها في العمليات الانتخابية هي مجرد وسيلة - فقط - للوصول إلى السلطة أم إنها مسألة إيمان واقتناع، ومرحلة تحول عن بعض التقاليد والمفاهيم والتي تعتبر نتاجًا لعملية إعادة ترجمة المفاهيم الدينية من منظوري العقيدة والتجربة، واستنادًا إلى سجل التجارب فإن من المتوقع أنه في حالة وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة، مثلما هو الحال بالنسبة لأنظمة عديدة في الشرق الأوسط «علمانية أو إسلامية» فإن قضايا التعددية السياسية وحقوق الإنسان تظل قضايا ساخنة تثير الجدل والتوتر لذلك فإن المزيد من التحرر والمشاركة السياسية يعتبر جزءًا من عملية التحول التي تحتاج إلى وقت وخبرة لتطوير تقاليد سياسية جديدة ومؤسسات سياسية جديدة، ولكن إذا فشلت محاولات المشاركة في العمليات الانتخابية وتم قمع أو تجاهل مجموعة ما - كما حدث بالنسبة لشمال إفريقيا - فإن تيار الديمقراطية كبديل سياسي واجتماعي قوي وفعال سوف يتأثر سلبًا وبصورة كبيرة في عيون الكثيرين.■

في العدد القادم:

نظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي



د. توفيق الواعي

«هولاكو».. والراية المقدسة (٢-٤)

قال لي صديقي: أيقظتنا بالحقيقة المُرّة، ولفتنا إلى العلة المهلكة، ثم دغدغت عواطفنا بالأماني الخُلّب والوعود الحسان، والحال كما هو الحال، ذهب الظالمون والباغون، وجاء السفاحون والجزارون، وذهبت البسمة، وجاءت اللوعة، وولت الفرحة، وذُرفت الدمعة، وتغير الحال، وبَعُدَ المنال:

تغيرت البلاد ومن عليها
ووجه الأرض مُغْبَرٌ قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه الصبيح

افلا ترى ان «هولاكو» قد عاد من جديد ليعمل عمله في الأمة؟ افلا تراه يجلس على أكوام الجماجم كل يوم، ويحصد الأرواح كل ساعة، ويقطع الأوصال كل برهة، ويشرب الدماء صباح مساء؟ افلا تراه يشرب الأنخاب على الأجساد الشابة، ويشنف الأسماع بأنين الفتية الهلكى؟ أفلا تراه يلتهم الأرواح، ويقضم النفوس، ويطحن العظام، ويأكل الأكباد، ويهضم القلوب، ويبعثر الأحشاء بنهم لم يسبق له مثيل، ووحشية لم تجر لها سابقة حتى عند «هولاكو» التتار او جنكيز المغول؟ الم تره وما تُرضي نهمته المئات أو الألوف، وما ترد جوعته الحشود أو الجموع؟ تتضارب الأقوال، وتتناقل الأخبار، بما لا يُصدق من كثرة الهول، وما لا يعقل من عظم الفجيعة، ثلاثون الفا، اربعون الفا، هذا ما يعلنون، ام تراه مضروبا في عشرة مما يقولون؟! الله اعلم بما يوعون او ما يضمرون، افلا ترى الوجوم مجللا بالسواد، والعيون ملفعة بالضباب، والديار محزمة بالخراب، والظلم باقيًا لم يحطم قيده أحد، والبغي عاتيًا لم يغير باسه قلم، والخطب هادرًا لم يكسر موجه جهاد او جلاد؟! واستمر الظلم حتى صار طبيعة، واستقر الخسف حتى صار قانونا:

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبت
حواشيه حتى صار ظلما منظما

الم تر الثكالى يُقطِّعهن البكاء على اولادهن الصرعى، وأزواجهن القتلى، واولادهن اليتامى؟ الم تر الأمة تاكل بعضها من الحقد، وتقتل نفسها من الهم، وتتفطر روحها من الغيظ، والكل يجيش نفسه للثار، ويُعد نفسه للانتقام، ويدخر قواه للطوفان؟ فترضع الأطفال المرارة والحزن، ويُطعم الأشبال اللوعة والانتقام، وينهض الجميع للتشفي لرد الصاع صاعين:

نم يا صغيري لا تشتكي المرارة والمحن
فلسوف أرضعك الجراح مع اللبن
حتى انال على يديك مُنىً وهبت له الحياة
يا من رأى الدنيا ولكن لن يرى فيها أباه

ستمر اعوام طوال في الأنين وفي العذاب
وأراك يا ولدي قوي الخطو موفور الشباب
تاوي إلى أم محطمة مُغضنة الإهاب
وهناك تسالني كثيرا عن أبيك وكيف غاب
هذا سؤال يا صغيري قد أُعِدَّ له الجواب

فلئن حَيِيتُ فسوف أسرده عليك
أو مت فانظر من يسر به إليك
فإذا عرفت جريمة الجاني وما اقترفت يداه
فانثر على قبري وقبر أبيك شيئا من دماه

غدك الذي كنا نؤمل ان يُصاغ من الورود
نسجوه من نار ومن ظلم تدجج بالبرود
مات الأبيّ ولم نسمع بصوت قد بكاه
وسعوا إلى الشاكي الحزين فالجموا بالرعب فاه

● فقلتُ: نعم يا صديقي، لا تخف، فهو مشهد من قصة حمراء في أرض خصيبة، كتبت وقائعها على جدر مضرجة رهيبة، قد شادها الطغيان اكفانا لعزتنا السليبة، مشت الكتيبة تنشر الاهوال في إثر الكتيبة، والناس في صمت وقد عقدت لسانهم المصيبة، انا يا صديقي مؤمن بان هذا البغي ليس له حدود، وأن هذا النحس قد شق الخدود، وأن أرباب الدنايا يولغون افواههم وأسنانهم وأظفارهم بدم الضحايا، وأن المؤامرة واسعة المدى تلف بالصمت الرهيب، سبعون الفا، لا بل يزيد ويزيد، لا يُسمع البارود في اجسادهم بل ولا حصد المدافع من قريب أو بعيد، سبعون الفا!! لو كانوا كلابا أو حميرا لضجت الدنيا، فضلا عن نقابات الحمير، والأذن الغربية يطربها بل يسعدها هذا النسف المبيد، والسمع العربي والحس العربي في «يوبيله الفضي» يمرح على نغمات الجراح، ويرقص على جسد الحمى المستباح، والمسلمون منظمون في منظمة عليّة تطرح التأييد والتبريك لإزهاق أرواح زكيّة، واشم رائحة البخور مباركا للأيدي الدنيّة.

لكن يا صديقي: اين «هولاكو» القديم، واين أضرابه؟ بل أين خدامه من رهط العبيد؟ لم يصمدوا أمام امتنا طويلا، بل طواهم العزم الحديد، وتنادت الفرسان في عين جالوت بالنصر المبين، وولت جيوش الظلام وقد هلك العبيد.

يا صديقي.. هذا ليس زمن الأغبياء، ولا عصر الجهالة والطغاة، وقد قامت الأمة في كل اتجاه، يا صديقي هذي علامات النصر «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كُذِبُوا جاءهم نصرنا»، هذا هو آخر ما في الجَعبة، فما هلك طغاة الأخدود إلا بعد أن نصبوا الأخاديد، وما باد فرعون إلا بعد ان ذبح كل وليد، وما جاء طوفان نوح إلا بعد ان عم الكفر وطم، وما هلك قوم لوط إلا بعد أن انتشر الفساد وعمّ، ولكن يا صديقي اين عزمك، ومددك، وعونك، وقسمك في بناء أمتك، ورفعة غدك المامول؟ حتى يطلع الإصباح وينبثق الفلاح، ويغرد مؤذن النجاح:

لكن إذا انتصر الضياء ومزقت
بيد الجموع شريعة القرصان
فلسوف يذكرني، ويكبر همتي
من كان في بلدي حليف هوان
وإلى لقاء تحت ظل عدالة
قدسية الأحكام والميزان

ويومها ستحمل الراية المقدسة مجلجل الصوت بذلك النداء الحبيب «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»، فهل تصدق يا عزيزي؟!!■



المواجهة القادمة بين البيت الأبيض والكونجرس

حول مبيعات الأسلحة للدول العربية

واشنطن: محمد دلبح

تسعى إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى تجنب مواجهة مع الكونجرس بشأن مبيعات الأسلحة الأمريكية للدول العربية الخليجية من جراء قانون كان الكونجرس أصدره العام الماضي ويبدأ سريان مفعوله في الثلاثين من شهر إبريل الجاري يحظر بموجبه بيع أسلحة لدول تمتثل لأحكام نظام المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل، ويقول مسئولون أمريكيون أنه بدون وقف العمل ببعض فقرات القانون من قبل الرئيس بيل كلينتون بدعوى إضراره بمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، فإن القانون من شأنه حظر بيع الأسلحة الأمريكية لدول مثل المملكة العربية السعودية والكويت، وشركات أمريكية وأجنبية تخشى من التعامل التجاري مع إسرائيل بسبب نظام المقاطعة الاقتصادية العربية المفروض منذ أكثر من أربعين عاماً.

وتقول مصادر في وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض إن الامتثال لقانون الكونجرس المعروف باسم «قانون مناهضة التمييز لعام ١٩٩٤» الذي كان قدمه عضو مجلس الشيوخ هانك براون (جمهوري من ولاية كولورادو) المعروف بأنه من أشد أنصار إسرائيل في الكونجرس - من شأنه أن يحرم الولايات المتحدة مبيعات أسلحة تقدر بمليارات الدولارات ليس إلى دول عربية حليفة للولايات المتحدة فقط بل أيضاً إلى دول غربية حليفة أعضاء في حلف الناتو مثل بريطانيا وألمانيا، ويحظر ذلك القانون على الحكومة الأمريكية بيع أو تأجير أية منتوجات عسكرية أمريكية إلى أي بلد أو منظمة دولية من سياستها أن تطلب من الشركات الأمريكية عدم التعامل مع إسرائيل، وهذا يعني أن القانون الجديد في حال تنفيذه سوف يطول شركات ومؤسسات في ٦٤ بلداً من بينها بريطانيا، ألمانيا، مصر، الأردن وكافة دول مجلس التعاون الخليجي الست، ومن المعروف أن لدى الحكومة الأمريكية عقود مع السعودية والكويت تتعلق بمبيعات أسلحة تصل إلى عدة مليارات من الدولارات.

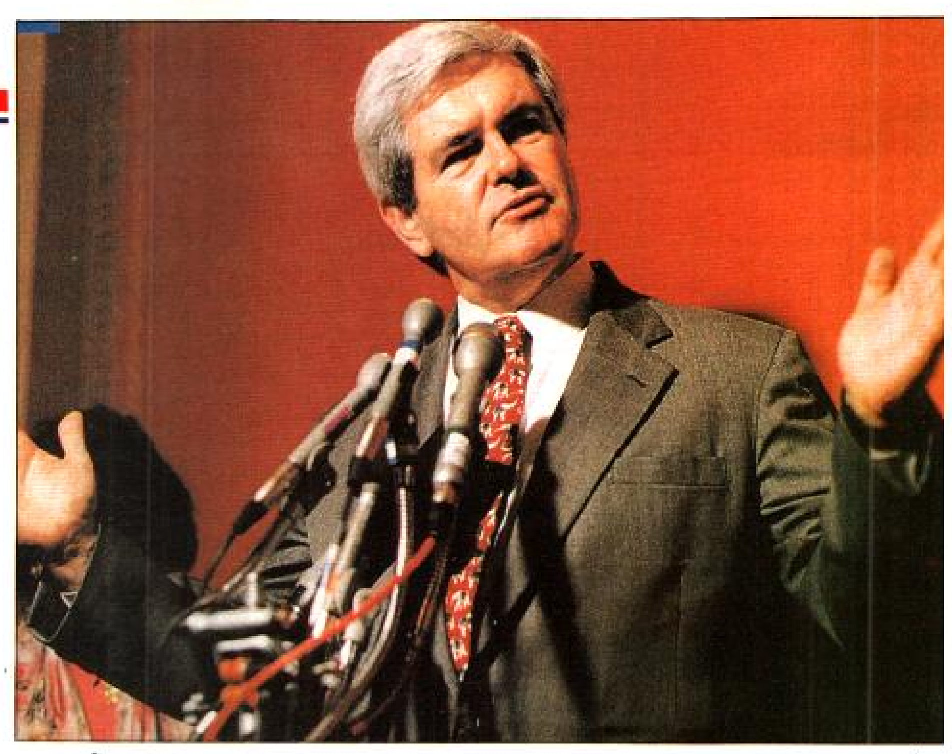
ومن المعروف أنه وفقاً لقانون إدارة التصدير لعام ١٩٧٧ في الولايات المتحدة يطلب من الشركات الأمريكية أن تبلغ وزارة التجارة الأمريكية عن أية طلبات من دول أو شركات أجنبية بالامتثال لقوانين المقاطعة العربية لإسرائيل، ويقول وكيل وزارة التجارة لشئون إدارة التصدير بيل رينش بأن قائمة الدول التي يحظر بيعها أسلحة أمريكية تضم اسم أية دولة تنتمي إليها أية شركة تمتثل لقوانين المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل.

وبالرغم من مرور أكثر من عام على صدور ذلك القانون إلا أن مسئولين من مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ووزارة الخارجية والدفاع إلى جانب وزارة التجارة الأمريكية بدأوا الآن البحث في أنسب الطرق لاحترام القانون دون الإضرار بالتعاون مع الدول العربية «المعتدلة».

وتقول نائبة الرئيس التنفيذي لشركة الرابطة الأمريكية للصادرات والمساعدات الأمنية أنا ستاوت بأن الاستجابة لقانون الكونجرس يعتبر «كارثة»، وأضافت بأن البيت الأبيض بحاجة لأن يعمل بسرعة قبل أن تبدأ عطلة الكونجرس في منتصف شهر إبريل الجاري، وإلا قد تجد إدارة كلينتون صعوبة في تجاوز ذلك القانون.

وقد عقد مسئولون يمثلون الوزارات الأمريكية والوكالات الحكومية المذكورة سابقاً أول اجتماع لهم بهذا الشأن يوم السادس عشر من شهر مارس الماضي لتقرير أي الدول التي ستتأثر بهذا القانون وما إذا كان يتعين على إدارة كلينتون الطلب بوقف العمل به، وذكر مصدر بوزارة الخارجية الأمريكية أن إدارة كلينتون في هذه المرحلة سوف تنظر كيف سينفذ ذلك القانون، «ونعمل على اكتشاف الخيارات التي ستكون متاحة لنا، وهذا القانون بوضوح سيكون له تأثير واسع».

ويشير مسئولون أمريكيون إلى أن التقدم الذي تم إحرازه في المنطقة العربية على صعيد عملية الصلح بين دول عربية وإسرائيل قد يقلل من أهمية وتأثير ذلك القانون، إذ منذ صدوره فقد توصل الأردن إلى اتفاقية صلح مع إسرائيل وأقام بموجبها علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، كما أن المغرب وإسرائيل تبادلا فتح مكاتب تمثيلية، فيما أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي في مطلع شهر أكتوبر عن وقف العمل



بأحكام نظام المقاطعة العربية من الدرجتين الثانية والثالثة.

ويؤكد وزير التجارة الأمريكي رونالد براون انه بالرغم من التقدم فى عملية التسوية العربية الإسرائيلية فإن العديد من الدول لا تزال تطبق احكام المقاطعة العربية ضد إسرائيل على الشركات الأمريكية التى تتعامل مع إسرائيل، وكان براون قام بعدة زيارات لدول عربية حث فيها تلك الدول على وقف العمل بتلك الأحكام، كما أن وزيرى الخارجية والدفاع الأمريكيين طلبا من الدول العربية التى دأبا على زيارتها إلغاء العمل بقوانين المقاطعة ضد إسرائيل، وقال براون فى مقابلة معه أن «هناك مستويين من الحوار فى الشرق الأوسط: واحد على السطح والثانى هو الحقيقى تحت السطح»، مشيراً إلى أنه يتم تغريم الشركات الأمريكية التى تمتثل لأحكام نظام المقاطعة العربية ضد إسرائيل.

ويجمع مسئولون أمريكيون فى القطاعين العام والخاص على أن تطبيق القانون المعني سوف يخلق أزمة اقتصادية كبيرة إذ ينتظر أن يتحول نحو ٣٠٪ من طلبات المعدات العسكرية من السوق الأمريكية إلى سوق الصناعات العسكرية الأوروبية، ومن شأن تعطيل بيع السعودية الأسلحة الأمريكية المتعاقد عليها ومن بينها طائرات إف ـ ١٥ المقاتلة على سبيل المثال من شأنه أن يتسبب فى تخفيض خط إنتاج تلك الطائرات ورفع أسعار الطائرة الواحدة منها، مما قد تجد معه إسرائيل صعوبة لشراء تلك الطائرات، إضافة إلى وقف مشاريع برامج تحديث الأسلحة فى دول الخليج العربية، وتشمل المعدات العسكرية التى تم التعاقد على بيعها إلى تلك الدول ولكن لم يتم تسليمها بعد دبابات من طراز إم١ إي٢ (M1 A2) وعربات مدرعة من طراز برادلي، وتأجير فرقاطة بحرية من طراز إف إف ـ٧ (FF-7).

وكانت إدارة كلينتون قد أقرت مؤخراً سياسة جديدة تركز على ضرورة تجنب تزويد دول بكميات من الأسلحة زائدة عن الحد حتى لا تتسبب فى إثارة عدم الاستقرار فى المناطق التى توجد فيها هذه الدول، غير أن المسئولين الأمريكيين ذكروا أن من المرجح أن يكون تأثير تلك السياسة ضئيلا جداً على مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى المنطقة العربية وآسيا، التى طالما اشتكى الأعضاء الديمقراطيون فى الكونجرس من أن تزويدها بالأسلحة يثير نزاعات إقليمية جديدة.

ولكن فى الوقت نفسه فإن المسئولين الأمريكيين يقولون إن الباعث على إقرار السياسة الجديدة هو الرغبة فى عدم إلحاق المزيد من الأضرار فى الصناعات العسكرية الأمريكية التى تشهد انخفاضاً حادا فى عوائدها، ومن المعروف أن تلك الصناعات الأخرى ذات الصلة تستوعب ملايين العمال الأمريكيين، ولذلك فإن ما يسعى له كلينتون من وراء تبني السياسة الجديدة هو تعزيز الصناعات العسكرية الأمريكية فى تساوق مع السياسة التى يتبناها الجمهوريون الذين يسيطرون حاليا على الكونجرس، التى تدعو إلى زيادة الإنفاق العسكرى إلى الحد الذى يطالبون فيه إلى العودة لمبادرة الدفاع الاستراتيجى المعروفة باسم حرب النجوم.

وقال مسئول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية طلب عدم الإفصاح عن هويته أن مبيعات الأسلحة الأمريكية التى وافقت عليها الحكومة الأمريكية للعام الحالى ١٩٩٥ تبلغ فقط ١٠ مليارات دولار، وهى تقل عن ثلثى مبيعات العام الماضى التى بلغت نحو ٣٢ مليار دولار، غير أن المسئول الأمريكي قال بأن السبب فى انخفاض المبيعات لا يعود إلى قرار الرئيس الأمريكى بيل كلينتون أو الرغبة فى خفض الأسلحة التقليدية فى العالم، بل إنه حدد سببين لذلك الانخفاض:

● إن بعض الزبائن الأكثر استيراد للأسلحة وتحديداً فى المنطقة العربية تعانى من نقص فى السيولة النقدية بسبب مصاعبها الاقتصادية والمشتروات السابقة من الأسلحة.

● مبيعات الأسلحة الضخمة خلال السنوات السابقة فى العالم التى حازت الولايات المتحدة على ما لا يقل عن ثلاثة أرباعها قد تسببت فى تشبع السوق بالأسلحة الأمريكية المتطورة.

وكان وزير الدفاع الأمريكى وليام بيري قام فى النصف الثانى من شهر مارس الماضي بجولة فى منطقة الخليج هدفت إلى حث زعماء دول المنطقة على شراء مزيد من الأسلحة الأمريكية.■

استمرار الحرب الروسية القذرة ضد مسلمي الشيشان



■ دمار وخراب في الشيشان.. تحت أنظار العالم

اسطنبول: مراسل المجتمع

بينما تتجه أنظار عواصم العالم إلى شمال العراق تتابع عمليات الغزو التركى وتقيم نتائجها على مصالحها تزداد وتيرة الحرب القذرة فى الشيشان، وكان العالم يبحث عن مبرر للإشاحة بوجهه عن مأساة الشيشان التى تساهم فى إحساسه بالشعور بالذنب، ففى يوم الغزو التركى ٣/٢٠ لشمال العراق كان القائد الشيشانى سعيد حسن تاتاييف يصرخ فى وجه العالم: «القوات الروسية على بعد ٢٠ كيلو متر من مدينة شالى العاصمة الجديدة بعد تدمير جروزنى القصف يشتد، يسقط المدنيون صرعى القصف الجوى والمدفعى، مأساة جروزنى تتكرر، الكلمات لا تفيد بالطبع لأنها تذهب أدراج الرياح مثل ما حدث من قبل، ولا ينفع فى مثل تلك الأحوال إلا القتال حتى النهاية، فالشعار الحالى إما الشهادة وإما الشهادة وكلاهما بالمفهوم الشيشانى يعنى النصر.

شامل داكوييف رئيس بلدية افتورى التى تبعد مسافة ١٥ كيلو متراً جنوب العاصمة يصرخ هو الآخر، فالطائرات الروسية تقصف المناطق السكنية وتدمر أكثر من ١٢ منزلا ويطالب بالنجدة لإنقاذ المدنيين دون جدوى إلا أن الله لم يترك افتورى وحدها، فبسلاح الضباب الكثيف اصطدمت طائرة هليوكوبتر بالجبال الشامخة فتسقط ويقتل الروس الثلاث بها، فشكراً لله فهو الداعم الدائم للشيشان كما قال داكوييف.

مولودى أدوجوف المتحدث باسم الرئيس الشيشانى ذكرنى ما كان قد قاله من قبل انه يخشى عندما تطول الحرب أن ينسى العالم الشيشان أو يتعود على الشعور بالألم فيبقى الوضع على ما هو عليه، وقال فى اتصال هاتفى مع «المجتمع» القوات الروسية الغازية تستهدف أرجون الاستراتيجية وشالى العاصمة، المقاتلون الشيشان نجحوا فى وقف الهجمات والحد من الاندفاعة الروسية، نعرف أن البقاء فى المدن أمر صعب ولكننا لن ننسحب إلى الجبال إلا بعد أن تتحول كل المدن إلى رماد وأطلال لتكون وصمة عار فى جبين روسيا وتذكاراً لحروب الإبادة ورمزاً للبربرية وتقاعس الإنسانية.

شامل باسييف أحد قادة المقاومة يقول: لا أعرف كم سيمكننا المقاومة، أرجون محاصرة من كل اتجاه والمقاتلون الشيشان يحاولون فتح الثغرات فى ذلك الطوق الفولاذى، فكسره ضرورى جداً لأن المدينة الاستراتيجية تمسك فى راحتيها الطرق بين المدن الهامة مثل جودار ماسى وشالى.

واضاف باسييف فى كلماته لـ «المجتمع» سيتلقى الروس العتاة درساً لن يكون أقل من جروزنى، وإذا كان عدد القتلى الروس قد بلغ حتى ٢٠ مارس ١٩٩٥ حوالى ١٨ الف قتيل مقابل الف شهيد شيشانى، فإنه فى أرجون وشالى قد يكون أكثر من ذلك بكثير: فلن يصعد المجاهدون الشيشان إلى الجبال بشكل كامل إلا بعد أن يلقنوا الأعداء الروس درساً تاريخياً جديداً، فالعبرة ليست فى احتلال أطلال المدن فقط، بل فى البقاء فيها بشكل آمن، وهو الأمر الذى لم يتحقق حتى فى جروزنى.

وقال بكلمات مفعمة بالتصميم والتحدى والحزن: قد تسقط سكريورت وأرجون وشالى إلا أن جبال القوقاز لن تسقط أبداً فهى خط الدفاع الذى لا يقهر كما أن الاحتياطى الاستراتيجى المتمثل فى النفسية الشيشانية الإسلامية الاستقلالية لا ينفد أبداً، فالمقاومة ستستمر حتى النصر.

فشل موسكو فى تشكيل الإدارة

ويمكننا بالتالى معرفة حقيقة الأوضاع فى الشيشان من خلال تلك العينة من أقوال سعيد حسن تاتاييف، وشامل داكوييف، وشامل باسييف، ومولودى أدوجوف فالحرب القذرة تشتد، والقصف لم يتوقف لحظة، والقوات الغازية مصممة على مواصلة غيها، وقد يستمر ذلك حتى العام المقبل الذى ستتم فيه الانتخابات الروسية على المستويين الرئاسى والبرلمانى، ولن يكون للرئيس الروسى أية فرصة فى الفوز إلا إذا نجح فى القضاء على مقاومة الشيشان لتكون بذلك فرصة للمباهاة القومية بعرضها فى الدعاية الانتخابية، وهو ما يصمم أسود الشيشان على عدم منحه إياها، فكلما ازداد النزيف فى الشيشان اتسع الجرح فى الكرملين، ولذلك تزداد ضراوة المعارك بين الجانبين، فلكل أهدافه الاستراتيجية إلا أنها فى النهاية تصب لصالح الشيشان مهما كانت النتائج المنظورة على ساحة القتال.

ويكفى أن يلتسين حتى نهاية شهر مارس الماضى لم يتمكن من فرض إدارة شيشانية تتولى بشكل دستورى، رغم أنه وعد بذلك فى يناير الماضى، وكل ما فعله لم يعدُ أكثر من توقيع

قرار رئاسي بضرورة عمل دستور جديد وإجراء انتخابات جديدة في الشيشان، ولا أحد يعرف أية شيشان يقصد، فوفقا لتقرير وفد لجنة حقوق الإنسان التابعة للبرلمان الأوروبي التي زارت المنطقة خلال الشهر الماضي «مارس» قالت: إن عدد اللاجئين في جبال الشيشان بلغ حوالي ٢٠٠ ألف، وهناك ١٥٠ ألف آخرون في جمهورية الداغستان، ويوجد أيضاً ١٢٠ ألف في الأنجوش، فهل ستجرى الانتخابات في الجبال ومعسكرات اللاجئين ؟ وكان كونستانزا كرهل رئيس اللجنة قد أكد في تقريره مخالفات وانتهاكات روسيا لكافة مواثيق حقوق الإنسان، وقال إن ما رآه وما سمعه أثناء التحقيقات صدمه جداً.

وهل يقبل الشعب الشيشاني أن يتولى عمر افتخارنوف رئيس المجلس المؤقت والعميل الروسي الذي باع وطنه مقابل دراهم معدودة لموسكو أن يكون هو رئيسه المقبل؟

بالطبع لا.. ولكن لا يوجد بديل آخر لدى موسكو إلا هذا الرجل الذي حاول تجميل وجهه بانتقاد بعض الممارسات الروسية في الشيشان رغم أن القوات الروسية دخلت الشيشان من خلال مناطق نفوذه، وهي خيانة قومية لا تغتفر.

أحد قادة المقاومة الشيشانية : إذا سقطت مدن الشيشان فإن جبال الشيشان لن تسقط أبدا

الموقف الدولي

وعلى صعيد الموقف الدولي مازال الاتحاد الأوروبي على موقفه، إذ إنه في انتظار أن تنفذ موسكو مطالبه بضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة الشيشانية من أجل توقيع الاتفاقية، هذا ما أعلنه كل من كلاوس كينكل وزير الخارجية الألماني والآن جوبيه وزير الخارجية الفرنسي في الأسبوع الأخير من شهر مارس الماضي.

أما وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي فقال فيما يشبه التحذير لموسكو وفقاً لما ذكرته صحيفة يني يوزيل يوم ١٩٩٥/٣/٢٣ إن علاقات روسيا مع مجموعة السبع الكبار ستدخل مرحلة الخطر بسبب استمرار استخدام القوة في الشيشان مشيراً إلى أن الشدة في الشيشان خطأ حقيقي.

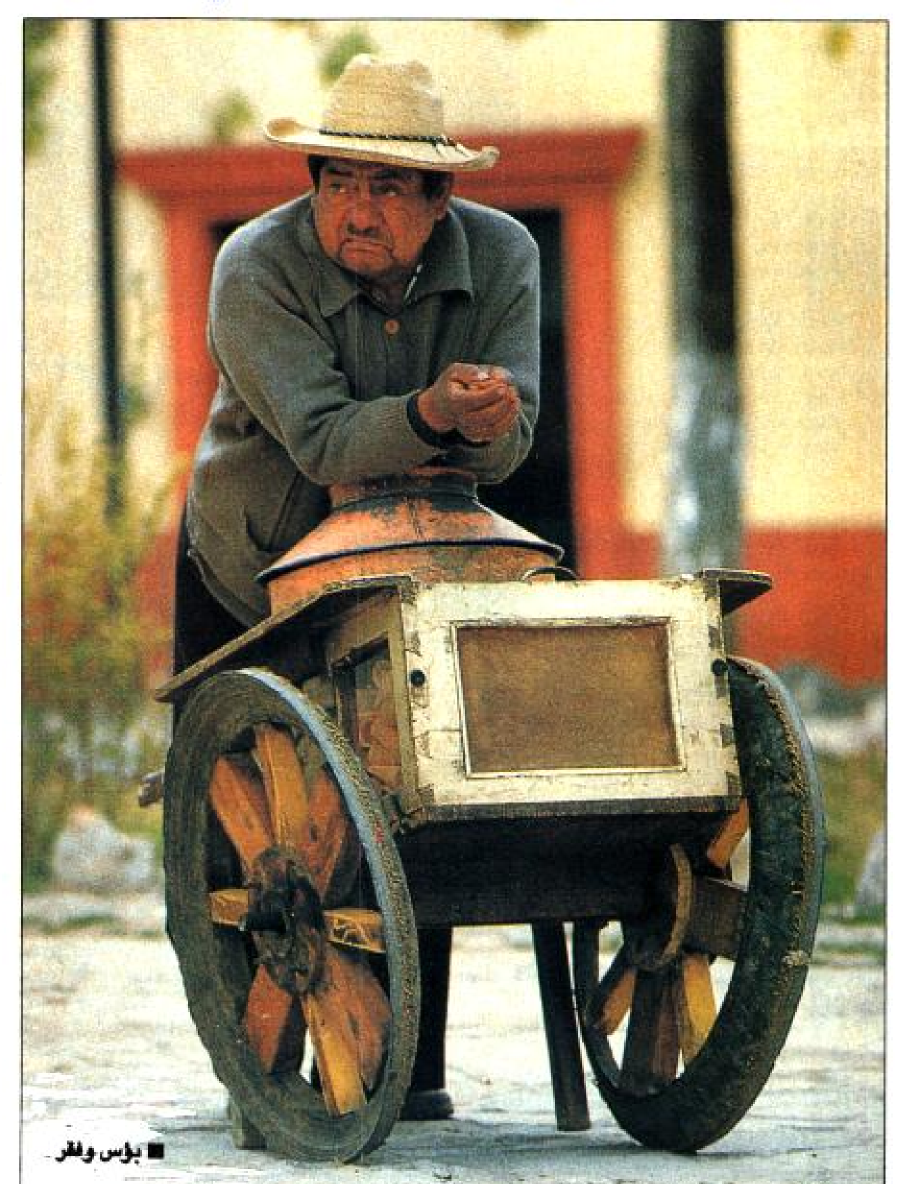
فالصورة المفجعة في الشيشان في نهاية شهر مارس الماضي تزداد قتامة ودموية، فالقصف الروسي من الجو والبر ما زال مستمراً، والمدن تتهاوى وتتحول إلى أنقاض، والشعب إما يسقط ضحية للقصف أو يلجأ للجبال التي تستعد لاستقبال المقاتلين الذين ما زالوا يقاتلون في المدن، والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يكتفيان بالتهديد ملوحين بعدم توقيع المعاهدة مع روسيا في محاولة لامتصاص ضغوط الرأي العام لديهما أولا ولإيجاد المبرر بعدم توقيع ذلك ثانياً وبالتالي يوظفون الورقة الشيشانية لتحقيق ذلك، وليس من أجل عيون الشيشان، فالمصالح فقط هي التي تحكم سياسة هؤلاء.

والنتيجة النهائية خلال أربعة شهور من القتال هي : إمكانية المقاومة مهما كانت قوة العدو، وسقوط ورقة التوت عن عورة دعاة حقوق الإنسان من دول ومنظمات، إذ ثبت أنها وسيلة لإخضاع المخالفين فقط، وبالتأكيد على أننا نعيش زمن غثاء السيل إذ تتداعى علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فهناك قصعة في فلسطين وأخرى في البوسنة والهرسك وثالثة في كشمير ورابعة في طاجيكستان وخامسة في الشيشان وسابعة في شمال العراق وثامنة، وتاسعة وعاشرة.. إلى ما لا نهاية.■



مقاومة الفقر في الشمال كما في الجنوب

واقع العالم الإسلامي


■ بؤس وفقر

مونتريال: جمال الطاهر (*)

في ندوة عالمية عقدت مؤخرا في مونتريال عن مقاومة الفقر في الشمال والجنوب، دارت مناقشات واسعة على امتداد ثلاثة أيام بين خبراء من كندا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، يمثلون مؤسسات عديدة حول العديد من جوانب هذا الموضوع، وكان أبرزها اختلاف مظاهر الفقر وحدوده بين دول الشمال ودول الجنوب، واختلاف المطالب، والمعالجات بين دول الشمال ودول الجنوب، وأخيرا، حظوظ مواجهة الفقر بين الجهتين.

فالفقر في دول الجنوب ليس أمرا طبيعيا بقدر ما هو نتاج لتراكم العديد من العوامل السالبة، وعدم نمو الجنوب، مع شيء من التفاوت فيما بينها، لا يرجع إذن إلى كونها كلها دولا فقيرة، بمعنى أنه ليس لديها الإمكانيات، بل إن الدراسات تؤكد أن عموم دول الجنوب غنية بالموارد الطبيعية إلى درجة أن البعض يجعل من غناها هذا عاملا أساسيا لعدم نمائها بسبب استهدافها من طرف حركة الاستعمار سابقا، ومن طرف القانون الدولي (الجات مثلا)، حاليا.

ولتقريب الصورة أكثر يمكن أن نأخذ حالة العالم الإسلامي باعتباره أكبر مكون من مكونات عالم الجنوب جغرافيا، وبشريا، وماديا، كمثال يمكن أن نؤكد من خلاله أن فقره ليس فقرا طبيعيا تبرره قلة الموارد المادية والبشرية، وإنما هو إفراز لجملة من العوامل والأسباب التي تراكمت ولا تزال في دول العالم الإسلامي منذ عقود عديدة.

العالم الإسلامي.. المساحة والسكان

تبلغ المساحة الاحتمالية للعالم الإسلامي ٣٢,٦ مليون كلم٢، اي ما يقارب ٣٠٪ من جملة مساحة العالم، اي ٣,٥ اضعاف مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أو الصين، وتبدو هذه المساحة الشاسعة مقسمة إلى ٥٤ بلدا يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث حجم المساحة، وكمثال معبر عن ذلك، يمكن أن نأخذ مثال الجزائر التي تبلغ ١١٩١ اضعاف مساحة جزر القمر، ٣٨٤٢ مساحة البحرين، و٧٩٤٠ مساحة ملديفيا.

أما من حيث عدد السكان، فإن التعداد العام لسكان دول العالم الإسلامي يبلغ حاليا ١,١ مليار نسمة (منهم ١٤٪ فقط من غير المسلمين، مع إضافة قرابة ٣٠٠ مليون من المسلمين الذين يعيشون كأقليات في أماكن عديدة من العالم)، ويمثل سكان العالم الإسلامي ٢٢٪ من إجمالي سكان العالم، وهي نسبة مماثلة لما هو في الصين مع

اختلاف هام، وهو أن مساحة العالم الإسلامي كما أشرنا سابقا تمثل ٣,٥ أضعاف مساحة الصين، وتشير الدراسات إلى أنه من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم الإسلامي في سنة ٢٠٢٥ إلى ٢,٢ مليار نسمة، أي بزيادة نسبتها ١٠٠٪، أي بما يمثل ٢٦٪ من جملة سكان العالم، مقابل زيادة بنسبة ٥٠٪ فقط في حالة الصين ١,٥ مليار نسمة فقط.

ولقياس أوجه المفارقات في وضعية العالم الإسلامي، يمكن أن نأخذ كمثال على ذلك القطاعات الأساسية التالية:



■ محنة التعليم

١-التعليم

تفيد إحصائيات آخر تقرير سنوي ١٩٩٤ للبنك الدولي أن ٨٠٪ من مجمل سكان العالم الإسلامي لا يحسنون لا القراءة ولا الكتابة منهم ٤٧٪ من الكهول وهي نسبة عالية جدا قياسا للعديد من دول الشمال النامية التي تتجه فيها هذه النسبة إلى (صفر ٪)، وتتفاوت نسبة الأمية بين بلد مسلم وآخر: ٧٪ في ألبانيا، و٢٣٪ في اندونيسيا، و٧١٪ في افغانستان، و٨٣٪ في بوركينا فاسو، كما تشير هذه الإحصائيات إلى أن ١٥٠ مليون طفل في سن الدراسة في العالم الإسلامي محرومون من التعليم لأسباب مادية، اما عن التعليم العالي الذي يعتبر المصدر الأساسي للبحث العلمي، فإن جملة الهياكل الأساسية الموجودة في العالم الإسلامي لا تؤمن الدراسة الجامعية إلا لأقل من ٤ مليون فقط، أي ما يقارب ٣٦٠ عن كل ١٠٠,٠٠٠ طالب مقابل ٤٨٠٠ في الولايات المتحدة.

٢-الصحة

تشير كل المعطيات أن سكان العالم الإسلامي يعيشون أتعس ظروف صحية في العالم بحيث نجد طبيبا واحدا لكل ٢١٠٠ ساكن مقابل ٥٤٠ ساكنا في استراليا، ويرتفع هذا الفارق أكثر بكثير في حالة بعض الدول الإسلامية مثل اثيوبيا ٧٨,٨٧٠، ويفسر هذا الضعف في الرعاية الصحية ارتفاع نسبة وفيات الأطفال في العالم الإسلامي التي تصل بشكل عام إلى ٧٠ حالة عن كل ١٠٠٠ ولادة حية، ونجدها ترتفع أكثر في افغانستان إلى ١٦٥، وفي مالي إلى ١٦٦، في حين أنها لا تزيد عن ٦ في الولايات المتحدة، وعن ٥ في كل من اليابان والسويد.

٣-الفلاحة

رغم أن جغرافية العالم الإسلامي تتكون في عمومها من مجتمعات زراعية، فإن بلدانه لا تزال غير قادرة على تحقيق اكتفائها الذاتي من الغذاء مما عمّق ارتباطها بدول الشمال وبالسوق العالمية، وزاد في عجز ميزانياتها، فالواردات من الحبوب، مثلا، التي كانت في حدود ٣٦,٢٣ مليون طن في سنة ١٩٦٩م/ ١٩٨٠م ارتفعت خلال عشرية الثمانينات إلى حدود ٦٣مليون طن أي بزيادة جملية قيمتها ٧٥٪ أي في حدود ٦,٨٪ سنويا، ومع أن عوامل هذا الضعف وهذا العجز عن تحقيق الأمن الغذائي عديدة منها: نوعية الأرض، الهياكل، التقنيات المستعملة.. إلا أننا يمكن أن نأخذ كمثال على ذلك كمية الأسمدة المستعملة، ففي الوقت الذي يتوفر فيه العالم الإسلامي على ٨٠٪ من احتياطي الفوسفات في العالم، نجد أن فلاحته غير مستفيدة من هذا الاحتياطي بالقدر المطلوب، ١٥ كلج فقط في السنة من الفوسفات لكل هكتار في العالم الإسلامي، مقابل ٥٣٠ كلج في كندا، و٧٨٣ في المملكة المتحدة، و٢٧٦٨ في اليابان، وينتج عن هذا الأمر ضعف المردود الزراعي الذي يدور حول ١٥٠٠ كلج لكل هكتار خلال عقد الثمانينات في العالم الإسلامي مقابل ٨٠٠٠ كلج في هولندا في نفس الفترة.

سكان العالم الإسلامي يعيشون أتعس ظروف صحية

٤-الديون والدخل القومي الخام

لا يتجاوز معدل الدخل السنوي الخام للفرد في العالم الإسلامي ٨٦٤ دولارا، واعتبارا من عدد سكان العالم الإسلامي يصل مجمل الدخل العام في كل العالم الإسلامي إلى ٩٥٤ مليار دولار، أي ما يعادل تقريبا ٧٣٪ من الدخل القومي الخام الفرنسي رغم أن سكان فرنسا لا يمثلون سوى ٠,٠٥ من جملة سكان العالم الإسلامي، وتبدو المفارقة أكبر إذا ما قارنا الدخل الخام السنوي الإسلامي بنظيره الأمريكي الذي وصل في سنة ١٩٩٢م إلى ٥٨٦٦,٦ مليار دولار مع فارق جوهري، وهو أن جملة سكان الولايات المتحدة هي أقل من ثلث سكان العالم الإسلامي.

وتفيد الأرقام إلى أن العالم الإسلامي إذا ما اعتبرناه بلدا واحدا سيكون ترتيبه ١٦٨ ضمن دول العالم ٢٢٥ من حيث قيمة الدخل السنوي الخام، أي بعد الفلبين مثلا، وتشير نفس هذه التقارير إلى تراجع معدل الدخل السنوي الخام للفرد في العالم الإسلامي حيث كان في سنة ١٩٩٣م، (٩٦٩) دولارا ليصبح في سنة ١٩٩٢م لا يتجاوز ٨٦٤ دولارا فقط، أي بنسبة تراجع قيمتها ١٢٪ خلال عشرية واحدة، ويعود هذا التراجع أساسا إلى تراجع سعر البترول في العالم خلال السنوات الأخيرة ويقدر تراجع الدخل

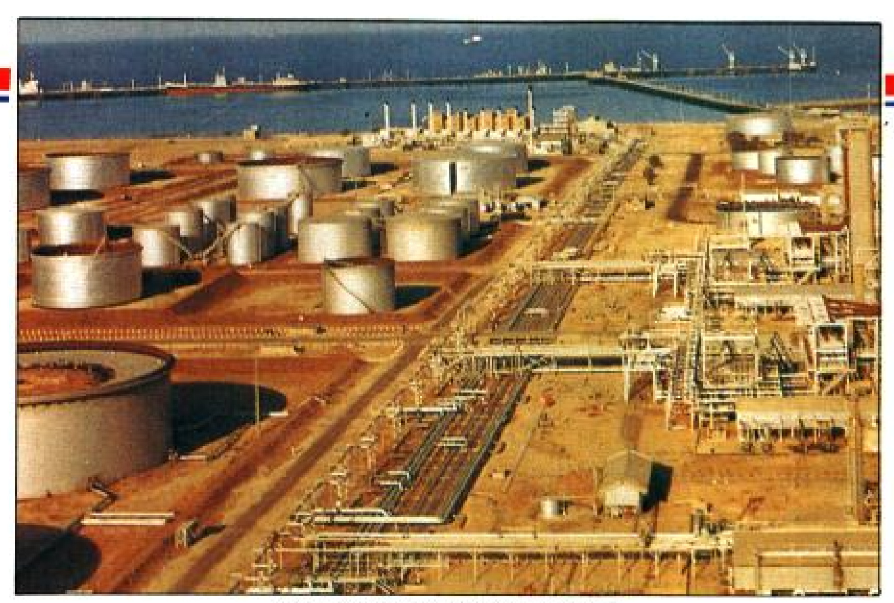
السنوي الخام بقدر ما تتعاظم الديون الخارجية لدول العالم الإسلامي، حيث قفزت جملة هذه الديون من ١٦٥,٩٤١ مليون دولار في سنة ١٩٨٠م إلى ٤٦٩,٩٨٥ مليون في سنة ١٩٩٢م، أي بزيادة جملية قيمتها ١٨٣٪، أي ١٥٪ في السنة، وهي أعلى نسبة زيادة في العالم.

٥- البنية التحتية: الطرقات والسكك الحديدية

يمثل تواضع البنية التحتية من الطرقات والسكك الحديدية في العالم الإسلامي عائقا كبيرا أمام جهود ومشاريع التنمية، فمن مساحة جملة قدرها ٣٢,٦ مليون كم٢ لا يوجد في العالم الإسلامي سوى ٦١٣,٠٠٠ كلم٢ فقط من الطرق المعبدة، أي ما يعادل تقريبا ٨٥٪ من شبكة الطرقات الموجودة في فرنسا التي لا تزيد مساحتها عن ٠,١٧٪ من جملة مساحة العالم الإسلامي، أما بلجيكا التي لا تزيد مساحتها عن ٣٠,٥١٣ كلم٢ نجدها تتوفر هي الأخرى على ١٢٩,٦٠٣ كلم٢ من الطرق المعبدة، أي ٢١٪ مما هو موجود في كامل العالم الإسلامي، وتصل شبكة الطرقات المعبدة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ٥,١٦٩,٠٩٢ كلم، أي ٨,٤ أضعاف ما هو موجود في كامل العالم الإسلامي.

أما عن السكك الحديدية، فإن الفوارق تبدو شاسعة جدا هي الأخرى، إذ لا يوجد في العالم الإسلامي سوى ٩٠,٠٠٠ كلم سكك حديدية، مقابل ٤٢,٠٠٠ كلم في ألمانيا، و٢٠٥,٠٠٠ كلم في الولايات المتحدة، وحتى الهند الذي يعتبر بلدا متخلفا يتوفر على ٧٥,٠٠٠ كلم في مساحة هي أصغر بكثير من مساحة العالم الإسلامي التي لا تتعدى ٣,٣ مليون كلم٢.

ثم إن المتوفر من هذه السكك الحديدية في العديد من دول العالم الإسلامي قد بناه الاستعمار، ولذلك فغالبا ما نجده يربط بين المناجم والموانئ والتجمعات السكنية الكبرى، وهو ما يدل على أنه وضع لخدمة الاستعمار من خلال تسفير المواد الخام، وليس من الداخل إلى الداخل، لتيسير تنقل الأشخاص والبضائع والتواصل لتنمية البلد المستعمر، وتفسر هذه الوضعية إلى حد ما ضعف نسبة التبادل التجاري الحالي بين بلدان العالم الإسلامي التي لا تتجاوز ٨٪ فقط رغم



■ المواد الخام لا يستفيد منها العالم الثالث

قرب والتصاق عديد من الدول بعضها ببعض.

هل الفقر طبيعة في العالم الإسلامي؟

نفهم إذن من خلال هذه المعطيات الدالة في حالة العالم الإسلامي، أن المؤهلات والإمكانيات الطبيعية البشرية لا تكفي لوحدها لمواجهة الفقر ومظاهره فضلا عن تحقيق التنمية والنهوض، إن الفقر كما رأينا ليس طبيعة انطولوجية مرتبطة بالتكوين الذاتي لدول العالم الإسلامي، خاصة وعالم الجنوب، عامة، وإنما هو مسألة مكتسبة في عمومها يمكن أن نجد ما يبررها في نوعية السياسات والأولويات المتبعة في هذه المجتمعات الفقيرة، يضاف إلى ذلك طبعا الإطار الدولي العام وما يسود فيه من قيم وقوانين.

ما أسبابه الرئيسية؟

وفي العموم وزيادة على تراجع الخلفية الفكرية الواضحة والمشروع الاجتماعي المنشود، يمكن اختزال بقية الأسباب الرئيسية للفقر في سبب واحد محوري، وهو غياب السوق الداخلية سواء على مستوى كل جزء من أجزاء عالم الجنوب أو على مستوى كل الجنوب، فدول العالم الإسلامي، مثلا لا تزال تخلو من سوق داخلية فضلا عن سوق إسلامية مشتركة تسود فيها قوانينه الخاصة به، وتنعكس فيها سياساته الداخلية والخارجية، فدول العالم الإسلامي لا تمثل في عمومها سوى تابع مهمش للسوق العالمية بعد أن كانت لعقود طويلة مصدرا لتهريب المواد الخام واليد العاملة.

الفقر ومظاهره في العالم الإسلامي ليس طبيعة ذاتية.. وإنما هو مسألة ناتجة عن نوعيات السياسات والأولويات المتبعة

ماهي آفاق علاجه؟

وإذا ما كان الحديث اليوم يدور في الغرب حول ضرورة تعديل النظام الاقتصادي القائم في اتجاه تفعيله من جديد بطريقة معينة تساعد على مواجهة أو على الأقل التقليل من انحرافاته، فإن الحديث الذي يجب أن يدور في فضاءات العالم الإسلامي، خاصة، والجنوب، عامة، لابد أن يتمحور حول ضرورة إيجاد وتوليد النظام الاقتصادي الخاص به الذي من شأنه أن يساعد على بناء اقتصاد وطني متوازن وسوق حرة غير تابعة، وبالتالي، فإذا كانت مواجهة الفقر في دول الشمال ممكنة من خلال الإصلاح والمعالجة والتكييف، فإن هذه المواجهة لن تكون متيسرة في دول الجنوب ومنها العالم الإسلامي إلا من خلال التأسيس وإعادة تشكيل الأوضاع انطلاقا من خصوصيات الذات ومصالحها دون تعد على الآخر طبعا ■

(*) المدير التنفيذي لمركز دراسات تنمية المغرب العربي - كندا



مارتن إنديك .. أخطر سفير أمريكي يعين لدى «إسرائيل»

بقلم: آل كامين (واشنطن بوست) (*)

واجه وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر مشكلة عويصة في الصيف الماضي عندما كان على وشك اختيار سفير جديد للولايات المتحدة في «إسرائيل»، وكان عليه أن يختار شخصا يرتاح معه الإسرائيليون ويعتبرونه خبيرا في عملية السلام، ويسهل عليه في نفس الوقت الوصول إلى كبار المسئولين، وبعد بحث متواصل وجهود مضنية، وجد كريستوفر ضالته في شخص مثالي الا وهو: مارتن إنديك.

وقد تولى إنديك منصب مساعد مدير مجلس الأمن القومي لشئون الشرق الأوسط، كما كان مساعدا مقربا للرئيس كلينتون لشئون الشرق الأوسط إلى جانب كونه خبيرا بارزًا في شئون المنطقة، ورئيسا سابقا لمراكز التفكير Think Tanks المناصرة لإسرائيل، كما أن إنديك كان يحظى بتقدير كبير من جانب الوزير كريستوفر ومستشار الأمن القومي انطوني ليك.

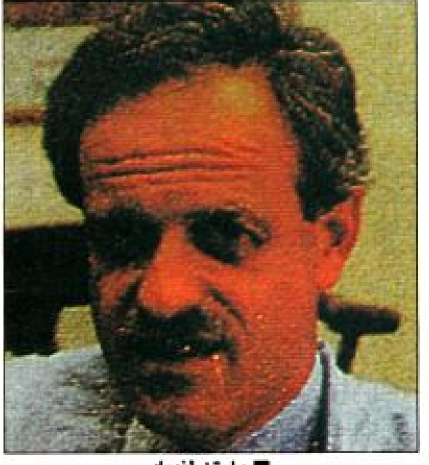
وإذا كان من المرجح أن تقوم لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس بإقرار تعيين إنديك في ذلك المنصب، فإن اختياره يُعتبر خروجاً عن العادة، كما أن مجرد ترشيحه لمنصب السفير في «إسرائيل» يكشف في الوقت ذاته كيف تمكن أستاذ جامعي زائر ـ فضلا عن كونه استراليا ـ من المناورة في عالم مراكز التفكير إلى التربع على قمة السلك الدبلوماسي الأمريكي في غضون بضع سنوات.

وإذا ما تم إقرار تعيين إنديك في هذا المنصب الجديد، سيكون أول سفير يهودي يعين لدى «إسرائيل» منذ قيام الدولة اليهودية، وذلك مخالف للعرف السائد منذ مدة طويلة لدى وزارة الخارجية الأمريكية التي دأبت على الاعتقاد بأن إرسال يهودي كسفير إلى «إسرائيل» ـ أو يوناني إلى اليونان، أو إيطالي إلى إيطاليا، سيؤدي حتما إلى صراع المصالح بين البلدين.

وقد يكون إنديك آخر مواطن أمريكي يحصل على الجنسية الأمريكية حديثا ويتم إرساله إلى الخارج لتمثيل بلاده ـ فقد نشأ في استراليا ثم أصبح مواطنا أمريكيا في شهر يناير ١٩٩٣م، وكان ذلك قبل أسبوع من قيام الرئيس بيل كلينتون بتعيينه بمنصب مدير لدى مجلس الأمن القومي، وعلاوة على ذلك فإن إنديك قد يكون أول سفير سبق وإن عمل لدى استخبارات دولة أخرى، حيث كان في عام ١٩٧٨م نائبا لمدير الاستخبارات الخاصة بالشرق الأوسط في استراليا، كما أن إنديك البالغ من العمر ٤٣ سنة، سيكون أول سفير إلى «إسرائيل» منذ ١٩٧٣م، يتم تعيينه في هذا المنصب دون خبرة سابقة في السلك الدبلوماسي، فلم يتسلق إنديك السلم الوظيفي الطويل في الخارجية الأمريكية، ولم يقايض أيضا هذا المنصب مقابل تقديم مساهمات سياسية، بل إنه مولع بالسياسة، وكان النزاع العربي الإسرائيلي محور اهتماماته السياسية.

وعلى الرغم من غرابة خلفيته، فإن إنديك يحظى بتأييد لدى أوساط السياسة الخارجية، وقد ذكر وليام كوانت وهو مساعد سابق للرئيس كارتر وغالبا ما كان يختلف في الراي مع إنديك، إن هذا الأخير يتمتع بصفات تؤهله ليكون سفيرا جيدا حيث «أنه يمتاز بمهارات دبلوماسية جيدة كما يتسم بالذكاء السياسي».

ويحظى إنديك أيضا بتأييد من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ويؤكد ذلك ما ذكره حسن عبدالرحمن ـ مندوب المنظمة في واشنطن ـ حيث قال لا تهمنا ديانة إنديك وخلفيته الثقافية ذلك أنه يفهم سياسة المنطقة، ونستطيع العمل معه، إن ولاءه لـ«إسرائيل» إلى جانب ما يتمتع به من بصيرة صائبة قد يكون في خدمة عملية السلام، وإن أي فرد يهتم بجوهر المصالح الإسرائيلية ويتمتع برؤية مستقبلية ثاقبة سيقف حتما إلى جانب تحقيق سلام عادل مع الشعب الفلسطيني».


■ مارتن انديك

بيد أن هناك من يُؤاخذ على إنديك ارتباطه الوثيق بالجماعات المناصرة لـ«إسرائيل»، فهناك وليام هارون ـ سفير امريكا السابق لدى «إسرائيل» ـ والذي وصف ترشيح إنديك لهذا المنصب بأنه «خطأ فادح يسيء لليهود وإسرائيل والولايات المتحدة ولعملية السلام».

الصعود الخاطف

ويُرجع إنديك فضل صعوده الخاطف إلى رغبة أمريكا في الترحيب «بكل من يملك فكرة صائبة وقسطا من الطاقة والطموح»، ويُشيد المعجبون به وبذكائه الذي ينم عن عبقرية المقاول الذي ينجح دائما في حشد التأييد السياسي القوي والدعم المادي السخي، كما أن ابتسامته الملطفة تذكر بالممثل الكوميدي البريطاني تيري توماس في حين يصفه منتقدوه بأنه داهية برزت مهاراته في تكوين

الشبكات وانتزاع الانتصارات السياسية في مدينة تعج بالضالعين في هذا المجال.

وقد روى إنديك في الماضي لبعض أصدقائه والمراسلين عن الأسباب التي دفعته إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ذكر أنه ترك عمله لدى الاستخبارات في استراليا لأنه كان يشعر بالإحباط نتيجة المعارك البيروقراطية التي كانت تشهدها تلك الأجهزة إلى جانب كون اهتمامه منصبا في منطقة واحدة لا عن سواها الا وهي: منطقة الشرق الأوسط.

إن إنديك الذي يحمل درجة الدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة استراليا الوطنية قد عمل على سبيل الهواية في مجال التدريس الجامعي لمدة ثلاث سنوات قبل أن يكتشف أن الطلبة في استراليا قد فقدوا حماسهم لدراسة شئون الشرق الأوسط، كما تجاهلها البيروقراطيون، ولم يلبث إلا أن طلب إجازة للتفرغ العلمي لمدة ستة شهور للعمل لدى جامعة كولومبيا في عام ١٩٨٢م، وأثناء تواجده في نيويورك، دعاه صديق قديم له إلى مساعدته في إنشاء لإدارة البحوث التابعة للوبي الصهيوني القوي المعروف باللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك».

ولم يمض سنة على تواجد إنديك في تلك الإدارة إلا انتابه الإحباط مرة ثانية، ذلك أن الأبحاث التي كان يقدمها لم يؤخذ على محمل الجد، لأن «إيباك» كانت تُنظر إليها على أنها هيئة وضعت من أجل الدعاية لإسرائيل، وفي نفس الوقت كان يراود إنديك شعور بأن مراكز التفكير التقليدية في واشنطن كانت موالية للعرب إلى أبعد الحدود.

وبفضل دعم تلقاه من أحد أعضاء مجلس إدارة الإيباك وتبرعات بلغت قيمتها مائة ألف دولار امريكي، ومعظمها من الجماعات اليهودية في أمريكا - تمكن إنديك من الوصول إلى منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن للشئون السياسية في الشرق الأدنى، وذلك في مطلع عام ١٩٨٥م.

الابتعاد عن «الإيباك»

وكان من الضروري الحيلولة دون تحول هذا المعهد إلى مركز اخر للدراسات الأكاديمية، وقد ذكر أحد العاملين فيه في بداية إنشائه: «إننا لم نكن نشعر بأن مهمتنا كانت محصورة في نسج الأفكار، بل كنا نحاول التأثير على الخريطة السياسية للبلد، فقد نظرنا بدقة إلى طبيعة محيط صناع السياسة الأمريكية، وكنا نسعى إلى التأثير عليهم وتثقيفهم أيضا، وكان يراودنا شعور بأن السياسة الأمريكية في آنذاك كانت قائمة على اقتراحات خاطئة كان من واجبنا العمل على تغييرها وجعلها اكثر تأييدا لـ«إسرائيل».

بيد أن إنديك كان يدرك تماما أنه كان من الأهمية بمكان نأي المعهد الجديد عن «إيباك» حرصا على مصداقية ذلك المعهد، كما أنه كان يدرك أهمية الاستماع إلى وجهات النظر العربية ونشرها إلى جانب حرصه على التأكيد على رفضه الشديد بوصف ذلك المعهد على أنه جزء أو فرع من الإيباك، أو أنه مناصر لـ«إسرائيل»، بل كان يؤكد على أنه جهة مستقلة وموالية لأمريكا».



■ اللوبي الصهيوني وراء تعيين إنديك

«« أنديك يعمل على إخفاء ميوله الصهيونية حتى يمكنه تقديم أجل الخدمات لإسرائيل في الإدارة الأمريكية »»

ويعترف منتقدو إنديك - بشيء من الندم - بنجاح هذا الأخير في إعادة تحديد دوره هو شخصيا وكذلك دور ذلك المعهد، وقد ذكر جيسي زغبي - وهو مدير المعهد العربي الأمريكي - «أن ما عمله إنديك ورفاقه هو إخفاء ميولهم لإسرائيل مع تحدي كل من يجرأ على إثبات العكس، وقد نجحت بالفعل تلك الخطة».

وقد ذكر كانديت «أن إنديك نجح في تحويل ذلك المعهد إلى منظمة جادة وذات مصداقية، حيث كان ينتظر من إنشائه بأن يصبح سندا للإيباك، وبالفعل كان يبدو كذلك في البداية، ولكن إنديك جعله أكثر استقلالية.

وقد ارتفعت ميزانية المعهد على نحو سريع إلى أن تجاوزت مليون دولار أمريكي وعمل فيه عشرة موظفين، ثم أصبح مركزا للنقاش حول شئون الشرق الأوسط بل فاق الإقبال على معدل الإقبال على المراكز الفكرية التقليدية.

وقد انضمت إلى هيئة مستشاري المعهد كوكبة من الشخصيات البارزة من أمثال ولتر

مونديل - نائب الرئيس سابقا -، وجورج شولتز، والكسندر هوج - وزيري الخارجية سابقا -، وجين كيرك باتريك - سفيرة أمريكا سابقا لدى الأمم المتحدة -.

وقد صرح خليل جهشان - رئيس الرابطة الوطنية للعرب الأمريكيين أن ما قام به إنديك «يعتبر أكبر إنجاز يتم تحقيقه في مجال تشكيل الجماعات الضاغطة (اللوبي) والتأثير على صنع القرار منذ أن وطئت قدماي تراب هذه المدينة وذلك قبل ٢٠ سنة مضت».

مستشار من الطراز الأول

كان إنديك في عام ١٩٨٨م، أحد الزعماء اليهود الذين كان يستشيرهم مايكل دوكاكيس - مرشح انتخابات الرئاسة، وحاكم ولاية ماساتيوشيت - آنذاك، حول قضايا الشرق الأوسط، وفي بداية عام ١٩٨٩م شرح وزير الخارجية جيمس بيكر الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الأمريكية، وذلك من خلال خطاب مقتبس من دراسة أعدها المعهد في عام ١٩٨٨م، حيث حثت تلك الدراسة على التدرج والتمهل في عملية السلام مع بناء ثقة متبادلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقد تولى ستة أشخاص ممن قاموا بإعداد تلك الدراسة مراكز قيادية من بين صناع القرار في ظل إدارة الرئيس جورج بوش.

وقد كان إنديك مستشارا للرئيس بوش لشئون الشرق الأوسط في عام ١٩٨٩م، وقد دعاه إلى تولي هذا المنصب دينيس روس الذي تعارف مع إنديك عندما عملا معا داخل الإيباك، وقد كان دينيس روس رئيسا للتخطيط السياسي لدى الخارجية الأمريكية في ظل إدارة الرئيس بوش، وأصبح اليوم مسئولا عن السياسة الخاصة بالشرق الأوسط.

وأثناء الحملة الانتخابية الرئاسية التي شهدها عام ١٩٩٢م، كان إنديك ومعهده يزودون المشورة للديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء.

غير أن الجهود التي بذلها إنديك من أجل كلينتون كانت أكثر بروزاً، فقد كان يقدم النصائح للرئيس في عام ١٩٩١م، قبل إعلان هذا الأخير عن ترشيح نفسه، وقد استشاره الرئيس بعد تلك السنة ثلاث مرات، كما أعد له إنديك دراسة سياسة خاصة بفريق عمل الرئيس أثناء الفترة الانتقالية.

وكان رأي إنديك المستسقي من خلال كتاباته وخطاباته هو الاستمرار على نهج الرئيس جورج بوش، غير أنه كان يعتقد بأن نهاية الحرب الباردة وهزيمة العراق في حرب الخليج، وانتخاب حكومة من العمال في «إسرائيل»، - وكل هذه العوامل مجتمعة - قد أتاحت للرئيس كلينتون فرصة ذهبية لدفع عملية السلام إلى الأمام.

وقد ذكر مصدر حضر جلسات الاستشارة بين الرئيس كلينتون وإنديك، حيث ذكر هذا الأخير للرئيس أن بإمكانه الحصول على أربع اتفاقيات قبل نهاية فترة ولايته الأولى، واحدة بين «إسرائيل» والمنظمة، وثانية بين «إسرائيل» والأردن، وثالثة مع لبنان، ورابعة مع سوريا، وقد ذكر المصدر أيضا أن الرئيس كلينتون عقب على ذلك قائلا: «هذا ما أصبو إليه بالفعل».

وعندما عرض مدير مجلس الأمن القومي أنطوني ليك على إنديك منصب مستشار لدى البيت الأبيض في منتصف شهر ديسمبر ١٩٩٢م، كانت هناك عقبة أمام قبول إنديك لذلك المنصب: ذلك أنه لم يكن آنذاك مواطنا أمريكيا، ولو أنه قد حصل على الإقامة في أمريكا «الجرين كارت» في عام ١٩٨٧م، وقد طلب الحصول على الجنسية الأمريكية في منتصف عام ١٩٩٢م، وبعده بقليل أكمل الخمس سنوات المطلوبة للحصول على الإقامة الدائمة.

مارتن إنديك لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا في عام ١٩٩٣م.. ويعتبر أول سفير أمريكي يهودي لدى «إسرائيل»

إنديك ضابط سابق في الاستخبارات الاسترالية وليس لديه أية خبرة ديبلوماسية سابقة

وقد شارك في امتحان الحصول على الجنسية لدى إدارة الهجرة والجنسية في أرلينغتون حيث أخطأ في سؤال واحد وهو عن عدد أعضاء الكونجرس، وقد أقسم اليمين الدستوري للحصول على الجنسية في حفلة جماعية أقيمت لدى المحكمة الفيدرالية بتاريخ ١٢ يناير ١٩٩٣م.

وبعد مرور ١٠ أيام على ذلك التاريخ زاول إنديك عمله كمستشار في البيت الأبيض، واحتج العرب الأمريكيون على تعيينه في ذلك المنصب، حيث صرح السيد جهشان بأنه: «لم يكن من الحكمة اختيار شخص معروف بانحيازه فيما يختص بقضايا الشرق الأوسط لكي يتحكم في المعلومات التي تمر به قبل أن تصل إلى مكتب الرئيس»، لكن جهشان لم يبد أي اعتراض على ترشيح إنديك لمنصب السفير إلى «إسرائيل».

غير أن عضو الكونجرس سابقا والرئيس الوطني للجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز العنصري جيمس رزق قد اعترض على ذلك الترشيح ولو أنه أضاف بأن إنديك «بتواجده هناك، سوف يعود على أمريكا بضرر أقل من بقائه في البيت الأبيض».

أما هاروب فقد علق قائلا بأنه: إذا كان ترشيح إنديك بمثابة مخالفة العادة على عدم إرسال يهودي سفيرا لأمريكا في إسرائيل، فإنه من الخطأ أيضا ترشيح شخص كان يعمل في الإيباك تلك اللجنة المعروفة بولائها الكبير لإسرائيل، فضلا عن أنه لم يمض على حصول إنديك على الجنسية الأمريكية إلا عامان فقط.

ويقول مؤيدو إنديك أن خلفيته ستساعده على التحدث بكل صراحة مع المسئولين الإسرائيليين، وأكد ذلك سفير أمريكا في «إسرائيل» سابقا صموئيل لويس، قائلا: «لا أعتقد أن هناك شخصا آخر أحسن من إنديك في تولي ذلك المنصب، ذلك أن إنديك يحظى بالمصداقية لدى الحكومات العربية، كما سبق وأن اضطلع بدور رئيسي في عملية السلام إلى جانب معرفته معرفة تامة لكل الأطراف المعنية فضلا عن قدرته على التفوق على أي شخص آخر في إحراز النتائج الإيجابية في هذا المضمار».■

(*) ترجمه إلى العربية: عمر ديوب.



ابن الشعب العربي المسلم زعيم حزب الشعب الجزائري

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



اشرت إلى لقاءاتي الأولى عام ١٩٤٦ مع «مصالي حاج» عقب وصوله إلى باريس عائداً من سجن «لامبيز» في الصحراء الكبرى في طريقه إلى وطنه، ليستأنف جهاده لتحرير شعبه من الاستعمار الفرنسي.

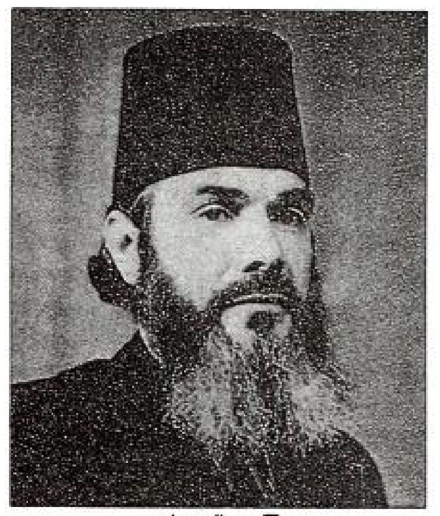
لقد شاهدت بنفسي مدى الحماس الذي قوبل به في الاجتماعات الحاشدة بالآلاف من مواطنيه الجزائريين في فرنسا، وجميع العرب والمسلمين المقيمين بها، وتابعت استعداداته للعودة إلى وطنه ليقود كفاح حزبه من اجل التحرير الكامل، لكن قوى الشر والبغي حرمته من ذلك ومنعته من دخول الجزائر وفرضت عليه الاعتقال في باريس تحت اسم الإقامة الجبرية، ثم زادت فمنعته من دخول باريس ذاتها والمنطقة المحيطة بها مسافة مائة كيلو متر.

وقد ذكرت في مقال سابق زياراتي المتكررة له، وكان يرافقني في كثير منها أحد المسئولين عن الحزب في فرنسا، وأولهم صديقي العزيز الشاب الشهيد إبراهيم معيزة الذي كان مندوب الحزب في فرنسا، كما أشرت إلى ما رواه لي «مصالي» عن تأثره بلقائه بعد الحرب العالمية الأولى مع الأمير شكيب أرسلان الذي جعله ينتقل من ساحة العمل النقابي إلى العمل الوطني وأنشأ حركة وطنية سماها «نجم شمال إفريقية» عام ١٩٢٦م، ثم ذكرت انتقاله إلى الجزائر وإنشاءه حزب الشعب الجزائري عام ١٩٣٧م، ثم اعتقاله، لأن الحزب نادى بالاستقلال ومحاكمته والحكم عليه بالإعدام وإيداعه بسجن «لامبيز» حتى عام ١٩٤٦م باعتبار أن طلب الاستقلال يعتبر حركة انفصالية وخيانة عظمى للجمهورية الفرنسية التي تعتبر الجزائر جزءاً منها.

الاغتيال السياسي

لقد كان الإفراج عنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وليد حوادث «سطيف» ٨ مايو ١٩٤٩م التي راح ضحيتها آلاف المتظاهرين، لأنهم طالبوا بالاستقلال ورفعوا راية الأمير عبدالقادر، وكان الهدف من الإقامة الجبرية محاولة من الاستعمار لترويضه، لكنهم فشلوا فقرروا إبعاده نهائياً وفرض الإقامة الجبرية عليه طوال حياته، ولم يكن ذلك إلا وسيلة لاغتياله سياسياً وإيجاد بديل عنه.

كان البديل الأول هو عباس فرحات الذي أسس حزب البيان، وهذا البيان الذي يشير إليه اسم الحزب كان عبارة عن برنامج يتضمن المطالبة بفرنسة الشعب الجزائري نهائياً أو إدماجه في المجتمع الفرنسي باسم المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات باعتبارهم جميعاً فرنسيين، ولما رفع ديجول شعار الاتحاد الفرنسي وأنشأ برلماناً يضم ممثلين عن الشعوب في المستعمرات، ليكون الاتحاد اسماً مستحدثاً للإمبراطورية الاستعمارية، سارع عباس فرحات وحزبه إلى تأييد هذا الاتحاد وطالب هو وحزبه بإدخال الجزائر في الاتحاد الفرنسي ورشح عدداً من أنصاره للانتخابات التي قاطعها حزب الشعب، ودخل هو وستة من أصدقائه ممثلين عن شعب الجزائر في الاتحاد الفرنسي وأحيطوا بهالة إعلامية فرنسية لتحويل الحركة الوطنية إلى الاتحاد الفرنسي بدلا من الاستقلال، وعارض ذلك حزب الشعب برئاسة «مصالي حاج» بعد انتهاء الدورة البرلمانية لمجلس الاتحاد الفرنسي، وفي غياب «مصالي حاج» ومحاصرته في فرنسا اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب في الجزائر وقررت دخول الانتخابات لبرلمان الاتحاد الفرنسي تحت مظلة هيئة جديدة أنشأتها، هي «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» واعتبروها مستقلة حتى يبقى حزب الشعب مستمراً على خطته في رفض الاندماج في الاتحاد الفرنسي الديجولي، ولتكون هذه الجبهة الجناح السياسي للحزب على أن تبقى أجهزة الحزب تحت سيطرة



■ مصالي حاج

الجناح العسكري السري، واعتبر كثيرون ذلك التحايل غير مقنع وأنه كان انحرافاً عن مبدأ الحزب الذي يصر على المطالبة بالاستقلال ويرفض الاندماج، حتى ولو كان في صورة اتحاد فرنسي، أما هم فعللوا ذلك بضرورة سد الطريق على حزب البيان ورئيسه عباس فرحات حتى لا ينجح في حركته التي تهدف إلى الاندماج في فرنسا وفعلا نجح مرشحو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولم ينجح أحد من مرشحي حزب البيان، وخسر عباس فرحات المعركة، لكن نتج عن ذلك نوع من الازدواجية في المسئولية وهي التي ترتب عليها انقسام الحزب.

عندما جاء هؤلاء النواب إلى باريس كان يرأسهم الدكتور الأمين «دباغين» الذي كانت لي معه جولات طويلة وجلسات عديدة، فهمت منها أن هناك من يسعون للإيقاع بينه وبين «مصالي حاج» وقد تم فعلا إبعاده بعد ذلك ودخلت مجموعة أخرى موالية لمصالي حاج برئاسة «مزغنة»، ومع ذلك استمر الشقاق بين اللجنة المركزية وبين مصالي حاج، مما أدى إلى انقسام داخل حزب الشعب وصراع بين «مصالي حاج» ومن معه وبين أغلبية اللجنة المركزية، وقد نما هذا الصراع حتى أضعف الحزب وهدد الحركة الوطنية كلها، واتجه مندوبو الحزب في القاهرة وهم (محمد خيضر، بن بلاء، الشاذلي مكي، حسين آيت أحمد) إلى السعي للتوفيق بين

الطرفين، وأيدوا خطة التنظيم السري العسكري في بدء الكفاح المسلح باعتبار ذلك أحسن وسيلة لإخراج الحزب من هذا الانقسام.

مخابرات ناصر تعتقل مندوبي مصالي

كما أنني أشرت في حلقة سابقة إلى أن بن بللا شخصياً هو ومحمد خيضر طلبا مني السفر إلى فرنسا لإقناع «مصالي» لتأييد خطتهم في بدء الكفاح المسلح وإنهاء حالة الانقسام في الحزب، وذهبت إليه وتحدثت معه مقترحاً أن يرسل ممثلين له إلى مصر للالتقاء بالمجموعة التي تمثل الحزب لدى الجامعة العربية، لأن مناقشة هذه الأمور معه في المعتقل (غير مأمونة) ووافق على ذلك ورحب به واختار لذلك «مزغنه» ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومعه «فيلالي» الذي كان اسمه الحركي «عابد» وفي يوم وصولهم إلى مصر وقبل اجتماعي بهم اعتقلت في السجن الحربي، وبعد مدة قصيرة علمت بأن اثنين منهما هما «مزغنه والشاذلي» قد اعتقلا أيضاً، ولم أعرف شيئاً عن سبب ذلك ولا الغاية منه ثم علمت بعد ذلك بأن ثالثهم وهو الفيلالي قد اغتيل في فرنسا بعد أن أفلت من الكمين الذي نصب للثلاثة في مطار القاهرة.

والآن سأنقل للقارئ ما كتبه السيد فتحي الديب الذي كان المسئول الأول عن هذه العملية الغامضة الخطيرة.

يذكر سيادته في صفحة (٦٩) أن «مصالي» فوض ساعده الأول أحمد مزغنه بخطاب تفويض مؤرخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤م ولحقه زميله عبد الله الفيلالي، في حين فوضت اللجنة المركزية حسين الأحول، وأورد صورة كتاب التفويض الموقع عليه من مصالي حاج بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٤٥م، وهو موجه إلى سعادة الأستاذ الكبير السيد عبدالخالق حسونه بصفته أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، وحضرات السادة معاونيه الأمناء المساعدين وسوف أنشر نصه كاملا في المرفقات.

يظهر من صيغة الخطاب أنه كتب في الجزائر، وأن مصالي وقع عليه وأرسله لمندوبي الحزب في القاهرة ليساعدوا «مزغنه» في إعادة تأسيس وفد الحزب بالقاهرة بما اتفقت عليه كلمتنا واقتضته رغبة الأحرار والمجاهدين، أي أن «مزغنه» بصفته ممثل «مصالي» سيكون رئيساً لبعثة الحزب لدى الجامعة العربية، وسيكون ذلك ضماناً لبقاء «مصالي» رئيساً للحركة الوطنية بجناحها السياسي والعسكري.

إن مندوب «مصالي» كما يذكر السيد السفير قدم له خطاب التفويض بمكتبه يوم ١٩٥٥/١/٦ وأضاف ما يلي : «وحضر إلى مكتبي يوم الخميس (٦ يناير ١٩٥٥م) السيد أحمد مزغنه، مندوب «مصالي حاج» وقدم لي كتاب التفويض ودار بيننا حديث طويل التزمت فيه بكل ما تم الاتفاق عليه في البنود السابق ذكرها، ووجدت من «مزغنه» تقبلا لكل ما طرحته، وتم الاتفاق في نهاية اللقاء على قيامي بتهيئة اجتماع يضم إلى جبهة الكفاح هؤلاء الثلاثة ولينضم إليه باعتباره نائباً لمصالي حاج، لتبادل وجهات النظر والتوصل إلى اتفاق يوحد جهودهم كأبناء للشعب الجزائري.

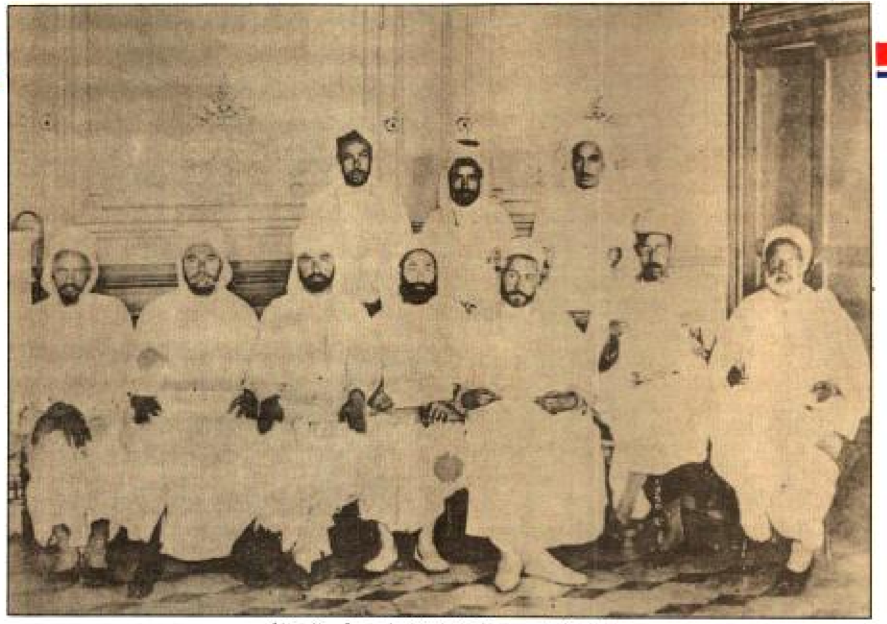
وفي صفحة (٧٢) من كتابه يذكر ما تم الاتفاق عليه في اجتماع بمنزله ١٩٥٥/١/١٠م، حيث قال : «وناقشنا موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائري خارج الجزائر، وطرح الأخ بن بللا المبادئ الثلاثة التي وضعها جيش التحرير كشرط أساسي للانضمام لجبهة التحرير الجزائرية، ووافق أحمد مزغنه على المبادئ الثلاثة وأعلن إيمانه بها، وعرضت على المجتمعين وجهة نظر مصر والثورة السابق إيضاحها».

وفي صفحة (٧٣) قال : «حررت محضراً للاجتماع بما تمّ فيه وما استقر رأي الجميع عليه من اتفاق، ووقعوا عليه جميعاً، ووقعت عليه أنا وزميلي عزت سليمان كشاهدين على الاتفاق يوم ١٠ يناير ١٩٥٥م، واعتبرنا ما تم خطوة طيبة على الطريق وقررنا الاستمرار في ممارسة ضغوطنا على باقي الهيئات وممثلي الأحزاب للانضمام للجنة المتفق على تكوينها، وكلفت أحمد سعيد بإذاعة خبر انضمام «مصالي الحاج» إلى جبهة التحرير بعد اعترافه بالمبادئ الثلاثة، وحقق الإعلان أثره في اتصال ممثلي الأحزاب والهيئات بنا لبحث إمكانية انضمامهم للجنة».

ويلاحظ أن سيادته لم يورد صورة هذا المحضر ضمن ملاحق كتابه رغم كثرة ما تضمنته هذه الملاحق مما هو أقل من ذلك أهمية.

وفي صفحة (٧٧) يقول:

ثامناً : ممثلو مصالي الحاج يباشرون التآمر، لم يكن مداد الميثاق الذي وقعه ممثلو مصالي الحاج قد جف بعد، وإذا بنا نعلم أن ثلاثي مجموعة مصالي بدأ في القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة واعتزامهم السفر إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث الفرقة وتشكيك الجزائريين بقادة الثورة، وحاولوا إيهامنا بقرارهم السفر لإقناع عناصرهم بالاندماج تحت لواء جبهة التحرير، واجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بللا لدراسة الموقف، وانتهينا إلى خطورة ما يمكن أن يقدموا عليه ضد الثورة، وطلب مني بن بللا سرعة التدخل لعدم تمكينهم من الوصول لا إلى ليبيا أو فرنسا، وهم (أحمد ميزغنه وعبد الله الفيلالي، والشاذلي مكي) ورغبة منا ومنه في عدم اللجوء للتصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للإقلاع، والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة عليهم لمنع اتصالهم بالخارج بأية صورة، وعاوننا في ذلك اليوزباشي حسين حافظ - رئيس حرس الجمارك بالمطار - وتمت العملية بنجاح وفي سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار، وذلك بالنسبة لأحمد مزغنه والشاذلي مكي، وتم نقلهما إلى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح والبعيد عن أي اتصال بداخل السجن أو خارجه ووضعنا لهم نظام حياة مريحاً خاصاً، وزودت غرفتهما بكل وسائل الراحة، وتم تغذيتهما تغذية خاصة واستمروا في هذا المكان حتى عام ١٩٥٨م، أما عبد الله الفيلالي فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم، وشاء القدر أن يلقى مصرعه بعد وصوله إلى باريس بثلاثة أيام على يد أحد خصومه لخلاف فيما بينهما، وأرسلنا برقية باسم مزغنه والشاذلي من ليبيا إلى معاوني «مزغنه والشاذلي» بالقاهرة تفيد وصولهما سالمين، وهكذا تم إبعاد أنصار مصالي عن الميدان نهائياً وقضينا على مؤامرة أنصار مصالي التخريبية».■



■ أعضاء جمعية علماء المسلمين في الجزائر

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



الإيمان البصير مصدر سعادة الإنسان

بقلم : محمد ابو سيدو

يقوم العالم على أركان أربعة: علم العلماء، وعدل الرؤساء، وصلوات الأتقياء، وشجاعة الشجعان.

والعلماء في كل العصور كالأسرجة المتألقة والمصابيح المعلقة، تمنحنا الضياء وتنقل لنا صور الأشياء.

«هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب».

لقد كان للعلماء المسلمين الفضل الأكبر فى تقدم البشرية ولولاهم لتأخرت النهضة العلمية مئات السنين.

فقد توفروا على البحث والدرس، ونبغوا فى كل ألوان المعرفة، وقدموا للبشرية، إنتاجًا رائعًا لا يزال خالدًا على مر الزمان.

إن كثيرًا من النظريات العلمية الحديثة تمتد جذورها إلى علماء العصر الإسلامى منذ قرون وأجيال.

وما حضارة اليوم إلا وليدة لتلك الحضارة التى أوقد مشاعلها علماء الإسلام والتى حفظت العلوم والفنون والآداب، ويشهد بذلك علماء الغرب أمثال غوستاف لوبون فى كتابه حضارة العرب.

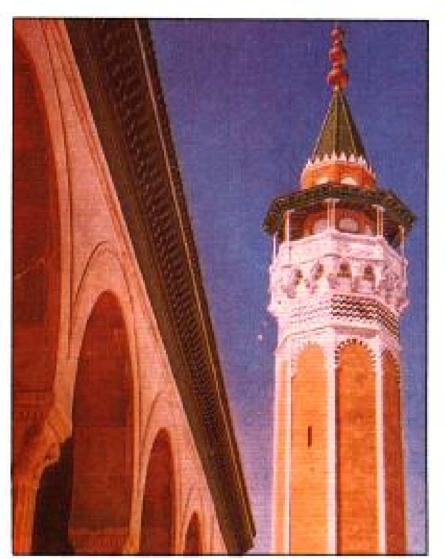
ما الفخر إلا لأهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدًا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

إن هذا الكون يسير وفق نظام دقيق لو اختل أمر بسيط من أموره لأدى إلى اختلال الكون كله، وذلك أن أمور الحياة يعتمد أحدها على الآخر وقد سخرت من وراء ستار لخدمة هذا الإنسان.

فمن الذى علم الزهرة أن تخرج سائلا خاصًا له القدرة على جذب حبوب اللقاح؟ ومن الذى علم النحلة وزودها بهذه الأشعار المنتشرة على جسمها لحمل حبوب اللقاح؟.

ومن الذى وضع الرحيق فى بتلة الزهرة من قبل أن تتفتح؟!، هذا النظام الدقيق الذى سخر الزهر وسخر النحل من نعم الله سبحانه الذى سخر لنا هذا:

هل فى قلوب الملحدين عماء
أم فى قلوب الملحدين عناء
فإذا الطبيعة أدركت وتصرفت
قلنا الطبيعة والإله سواء
الله أحيا الكائنات بسره
وبسره تتفاعل الأشياء



إن مصمم العقل الالكترونى الدكتور كلورم يقول : «إن الفيزياء الحديثة قد علمتنى أن الطبيعة أعجز من تنظيم نفسها أو تسيطر على نفسها».

جل العليم الحكيم الذى خلق فهدى، والذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى، والذى جعل كل شىء عنده بمقدار.

جل صاحب الفضل العظيم الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم.

والملحدون وكلهم متجاهل
أو جاهل لا يقبل البرهانا
قالوا: الزمان هو الرقى وقولهم
يوهى الجحود ويدعم الإيمانا
من أوجد الأسماك فى أبحارها
من كون الأجسام والإنسان
من قيد الأبحار فى قيعانها
من نظم الأفلاك والأكوانا

يقول الدكتور وأين أولت المختص بالكيمياء الجيولوجية وعضو الجمعية الجيولوجية الأمريكية : هناك ظواهر عديدة لا يمكن تفسيرها أو إدراك معناها إلا إذا سلمنا بوجود الله، والاعتقاد بوجود الله لابد أن يقوم على الإيمان، والإيمان هنا هو الإيمان البصير وليس الإيمان الأعمى - الإيمان الذى يقوم على العقل والتدبر، وقد آمن كثير من الناس بالله فذاقوا حلاوة الإيمان فى أنفسهم وفى قلوبهم، بل فى العالم المادى الذى تهتم العلوم بدراسته.

وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد.

«يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا».■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

صنفان من الدعاة

بسبب الأحاديث المتواترة والكثيرة فى فضل تعلم العلم، يتجه جمع من الدعاة نحو كتب العلم يغترفون منها ما يستطيعون ليبددوا ظلام الجهل بنور العلم.

وقد يوفق بعضهم «وهم قليل جدًا» بالعثور على عالم يتعلمون العلم على يديه بمنهجية وأصول علمية، أو الدارسة فى أمهات الجامعات الإسلامية، أما الذين لم يوفقوا لذلك، وهم الأكثر، فإنهم يتجهون إلى كتب العلم والأشرطة اعتمادًا على أنفسهم، فإذا ما جهلوا أمرًا لم يفهموه رجعوا إلى بعض العلماء يستوضحون منهم ما غم عليهم، ومن هؤلاء وأولئك يخرج صنفان من الدعاة:

الصنف الأول: هم أولئك الذين تخرجوا من الجامعات العلمية الشرعية بالدراسات العليا وما دونها، وتتلمذوا على يد بعض المشايخ بالطرق العلمية المنهجية، فبعض هؤلاء يعتقد أنه هو العالم ودونه جاهل لا يفهم من العلم شيئًا وأنه لا يمكن تحصيل العلم إلا بهذه الطريقة، والتى قد تكون متعسرة على معظم الدعاة، وإلا فلا يتعبوا أنفسهم، ويبالغ فى ذلك إذ أنه يستكثر عليهم حتى اسم «طالب علم»، فيضيق بذلك واسعًا، ويصرف الدعاة عن طلب العلم بصورة غير مباشرة دون أن يشعر.

والصنف الآخر هم جمهور الدعاة، والذين تعلم بعضهم العلم من بطون الكتب والأشرطة، وسؤال العلماء، فبعض هؤلاء يظنون أنهم قد وصلوا إلى أعلى الدرجات من العلم.

فيقومون بتسفيه رأى العالم الفلانى والعالم العلانى، ولا يقبلون من أحد نصيحة، إغترارًا منهم بسبب كثرة ما قرؤوا.

كلا الصنفين من الدعاة قد سلك طريق الغلو، وكلاهما مغرور، والعلم الحقيقى هو الذى يجعل صاحبه متواضعًا، كما أنه ليس حكرًا على أحد، وليس مستحيلا على أحد تعلم العلم، وليس طريقه عسيرًا كما يصوره البعض إذا ما خلصت النيات، وابتغى بطلبه وجه الله تعالى.■

أبو بلال

ترتيب الواجبات

روى البيهقى أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه بعد أن خذل الله الأحزاب ورد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا ولم يحققوا هدفًا بل عادوا يجرون أذيال الخيبة.. «عزمت عليكم ألا تصلوا العصر حتى تأتوا بني قريظة» فغربت الشمس قبل أن يأتوهم، فقالت طائفة من المسلمين: إن رسول الله ﷺ لم يرد أن تَدَعُوا الصلاة فصلوا، وقالت طائفة: «والله إنا لفي عزيمة رسول الله، وما علينا من إثم. فصلت طائفة إيمانًا واحتسابا، وتركت طائفة إيمانًا واحتسابًا، ولم يعنف رسول الله ﷺ واحدًا من الفريقين» من خلال هذا الخبر الذى يرويه البيهقى تتضح لنا القضايا التالية:

احترام الإسلام لآراء الفقهاء ما دامت صادرة عن اجتهاد برىء سليم ومستندة إلى دليل يدعم حجيتها ويقوي وجهتها، والناس عادة أحد رجلين: رجل يقف عند حدود النص الظاهرة لا يتجاوزها ويلتزم بحرفيتها لا يتخطاها، ورجل يتبين حكمتها، ويستكشف غايتها، ويستجلى الأهداف التى تجنى من ورائها حتى ولو خالف ذلك الظاهر القريب منها، وكلا الفريقين يشفع له إيمانه واحتسابه سواء منهما من أصاب الحق أم من بعد عنه «من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر».

إن ترتيب الواجبات المنوطة بأعناق العباد من أهم ما يحدد رسالة المسلم فى الحياة بل إنه لا يفهم دينه فهمًا صحيحًا إلا إذا فقه هذا الترتيب المطلوب، فالإسلام تعاليم وأعمال شتى، منها الفرائض ومنها النوافل، ومن الفرائض ما يتعلق بالأعيان والأفراد ومنها ما يتعلق بالجماعة والأمة. فالتقصير فى الأولى ضرره يعود على الشخص وحده أولًا، ولكن التقصير فى الثانية يعود بالوبال والدمار على الأمة كلها، ولابد أن يعلم المسلم أن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، والذى يستكثر من النوافل والتطوع فى الوقت الذى يهمل فيه الفرائض أو يشغل نفسه بفريضة يغني فيها غيره عنه، ويترك فريضة لا يسد فيها غيره شخص ضاعت عنده معالم الحق وصار يضرب فى بيداء التخبط، والفرائض المطلوبة لحفظ الإيمان كالأغذية المطلوبة لحفظ الأجسام، وعلى المسلم الفاقه لدينه العامل لدعوته البصير بمعالم الحق أن يُقَسِّم وقته وينظمه على هذه الفرائض المطلوبة فلا يشغله واجب عن واجب، ومن باب أولى لا تشغله نافلة عن فريضة، قال أبو النصر التمار: جاء رجل يودع بشر بن الحارث وقال قد عزمت على الحج فتأمرني بشيء؟ فقال له: كم أعددت للنفقة ؟ فقال : ألفي درهم، قال بشر: فأى شيء تبتغي بحجك : تزهدًا، أو اشتياقًا إلى البيت أو ابتغاء مرضاة الله تعالى؟ قال : ابتغاء مرضاة الله تعالى، قال فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت فى منزلك وتنفق ألفى درهم وتكون على يقين الله من مرضاة الله تعالى أتفعل ذلك؟ قال : نعم، قال اذهب فأعطها عشرة أنفس : مدين يقضى دينه، وفقير يرم شعثه، ومعيل يغنى عياله، ومربى يتيم يفرحه، وإن قوى قلبك تعطيها واحدًا فافعل فإن إدخال السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان، وكشف الضر، وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام»(إحياء علوم الدين ٣٩٧/٣). ■

محمود علي

النافذة التربوية

كاسحات الذنوب (١)

يقول الحق سبحانه وتعالى : «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثامًا. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيما»، يا له من رب رحيم بعباده لطيف بهم، أبَعْدَ هذه الكبائر العظيمة من شرك بالله وقتل للنفس والزنى والتى توعّد الله مقترفيها بالعذاب العظيم يوم الجزاء والخلود فيه مع المذلة والمهانة، أبَعْدَ ذلك كله يبدّل الله سيئاتهم حسنات؟!!

نعم إنها رحمة الله بعباده التى لا تحدها حدود !! ولكنّ ذلك لا يكون من فراغ بل لابد من أمور ثلاثة ذكرها الله وهى التوبة والإيمان والعمل الصالح مجتمعة، ونلاحظ أن الحق (زاد فى الترغيب بالأمور الثلاثة بالإتيان بالإلغاء ربطًا للجزاء بالشرط دليلا على أنه سببه) (نظم الدرر جـ٥ ص٣٣٨)، وهكذا يبدل اللهُ للنادم على ارتكابه هذه الذنوب العازم على عدم الرجوع إليها سيئاته حسنات فيتمنى لو كانت سيئاته أكثر!!

ولقد روى مسلم فى صحيحه أن بعضهم يقول : رب إن لى سيئات ما رأيتها. لقد جعل الله التوبة هى أول خطوة فى الاتجاه الصحيح لغفران الذنوب ولإبدال السيئات إلى حسنات، يقول ابن القيم معلقًا على قوله تعالى : «وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون». (وهذه الآية فى سورة مدنية، خاطب الله بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه، بعد إيمانهم وصبرهم، وهجرتهم وجهادهم، ثم علّق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب بسببه وأتى بأداة «لعل» المشعرة بالترجي، إيذانا بأنكم إذ تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفلاح إلا التائبون).

واسمعوا إلى النبى الكريم الذى غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو يقول «يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فوالله إنى لأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة». فالبدار البدار إلى التوبة، والمسارعة المسارعة إلى الندم على التقصير فى حق الله فى الأيام الماضية، وقف بين يدى خالقك خاشع القلب راغم الأنف مستغفرًا عما بدر منك وردد معى قول الشاعر:

اعف عني وأقِلْني عثرتي
يا غياثى لملمّات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني
ندم أقلق روحي فى البدن
إن تؤاخذنى فمن ذا ارتجي
وإذا لم تعف عن ذنبى فمن ؟

عبد اللطيف الصريخ

مفهوم المعارضة في الإسلام

بقلم: جاسم المهلهل الياسين



للمعارضة في الإسلام اعتبارها، لا حبًا في المعارضة وإلا كانت جدلا مذمومًا لا قيمة له، وإنما هي بيان لأفضل السبل وأحسن الآراء التي تحقق مصالح الناس وهي بهذا المفهوم منهج للعدل قويم يلتزم به المسلمون، فلا يأنف كبير من أن يقال له أخطأت، ولا يخشى صغير من أن يقال له: تجرأت، فالحق رائد الجميع، والصواب في الأعمال والأقوال هو المبتغى، وعفة اللسان وحسن التوجه في رفق ورحمة هو الوسيلة لبيان الأخطاء دون تعرض للأشخاص بتجريح أو إساءة، وإنما التعرض للأعمال والأقوال حيث توزن بميزان الشرع مع الالتزام بالضوابط اللازمة لذلك ومع الأخذ في الحسبان بتقاليدنا الأصيلة والعادات القويمة التي لا تحيد عن الدين.

نقول هذا لعلمنا أن منهج المعارضة الإسلامية يقوم على قواعد شرعية:

أولا: المنكر يُزال:

وهل يرضى أحد من الناس يحب الخير للمجتمع وللناس حوله بمنكر؟ إن إزالة المنكر أمر فرضه الشرع لينفي عن المجتمع خبث الشر والإثم والبهتان، وليبقى عنصر الصلاح فيه قائمًا، والأخلاق فيه سائدة.

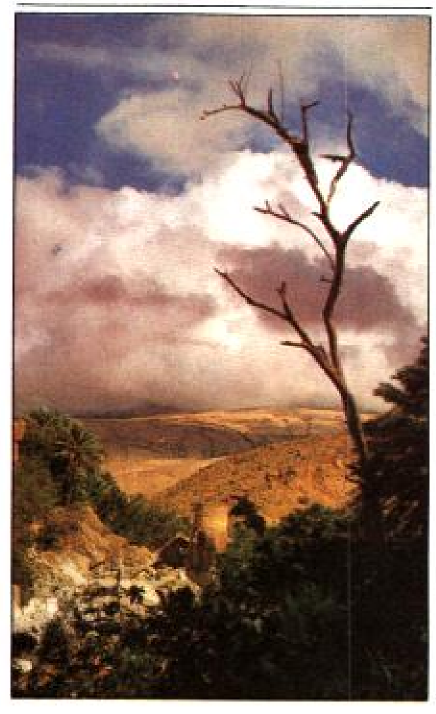
والقرآن الكريم قرر ذلك، قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله».

وقال ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وقد بيَّن رسول الله ﷺ أن إزالة المنكر قد يدفع الإنسان ثمنها حتى يصل به الأمر إلى حد أن تزهق نفسه وهذا غير مانع من العمل الجاد على إزالة المنكرات لأن من يُقتل في سبيل الله هو من الشهداء بل هو سيد الشهداء، قال ﷺ: «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله».

ثانيًا: درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة:

إذ لا قيمة لمنفعة تقوم بجانبها مفسدة، وإلا لأودت المفسدة بالمنفعة في النهاية، وسد الذرائع مُقَدَّم على جلب المصالح، فإنكار المنكر يجب ألا يترتب عليه ما هو أكبر منه أو يضيع على صاحب الفضيلة من الخير ما هو أكبر من أثر إنكار المنكر.



ثالثًا: الأخذ بأخف الضررين واجب:

فالمنكر لا يزال بمنكر أشد منه وإلا عم الضرر وساد الفساد، فدور اللهو التي تأخذ من وقت الناس وأموالهم ما لا طائل وراءه، ولا جدوى منه ولا نفع له في خلق ولا دين منكر ينبغي أن يُزال، ولكن إزالته بالاعتداء على العاملين فيه أو محاولة هدمه منكر أشد، ولا يُزال المنكر الأخف بالمنكر الأشد لأن ذلك يترتب عليه أضرار قد تلحق بالكثيرين من الناس، فيكون الضرر أشد والمنكر أعم.

رابعًا: الأصل في العلاقة مع الحاكمين المناصحة لا المنابذة:

فالدين النصيحة، ونصيحة الحاكم مقدمة على نصيحة غيره، لأن في صلاحه صلاح الأمة كلها، وأولى بنا أن نبتعد عن المنابذة مهما كانت المغريات من حولها، وأن نبدأ بالمناصحة وأن نحرص عليها حتى تثمر ثمرتها وتؤتي أكلها.

خامسًا: اختلاف الرأي لا يُفسد للود قضية:

وهذا يتحقق إذا انتفت الذاتية الشخصية، وبرز الصالح العام فصار هو المهيمن والمحرك، حينئذ يبقى الود رغم ظهور الخلاف لأن النيات سليمة، والرغبة في الإصلاح العام هي أساس القول والعمل على السواء.

سادسًا: إن المجالس المنتخبة ليست عصا موسى التي تحل بها كل المشكلات:

بل هي منهج للوصول إلى القرار الصحيح ثم متابعة هذا القرار ومراقبته، بحيث تتوفر له عوامل التنفيذ الكفيلة بالإصلاح وتنتفي عنه الموانع الكفيلة بالإخفاق.

سابعًا: التغيير لا ينصب على فئة دون أخرى:

فالتغيير إلى الأفضل والأحسن أمر يشترك فيه النظام بجميع مؤسساته والأفراد على اختلاف توجهاتهم، بحيث يكون التغيير عميقًا نابعًا من أعماق النفوس فتعلو الهمم، ويتغير الأداء من الفتور إلى القوة، ومن قلة الإنتاج إلى غزارته، ومن التغافل والأثرة، إلى اليقظة والإيثار ومن هنا يحدث التغيير الحقيقي الذي جاء في كتاب ربنا «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وفي هذا الإطار فإن الهواجس القائمة بين القوى بعضها وبعض وبين المفكرين بعضهم وبعض ينبغي أن تتغير لتحل محلها الثقة والاحترام المتبادل، في ضوء الأخلاقيات التي لا تمتهن المقدسات ولا تعتدي على الحرمات، ولا تسخر بالأشخاص أو الهيئات.

وإن بعض الأنماط التي بدأت تظهر في مجتمعنا مما يخالف عاداته وتقاليده، ومما لا يرتضيها شرع ولا دين ينبغي أن تتغير، فلا يكاد يمر يوم دون أن تقرأ في الصحف عن جريمة هنا، أو سرقة هناك، أو اعتداء على أعراض الناس أو إهمال للمصالح التي بها يتقدم المجتمع ويرقى، وكل ذلك يجب أن يلحقه التغيير، حتى يقوم البناء الحضاري للأمة على أساس سليم.

بهذه الضوابط الكلية، والقواعد العامة تكون المعارضة منهجًا للحياة الرشيدة القويمة، التي يعلو فيها صالح المجموع على صالح الفرد، والتي تختفي فيها الذاتية والأثرة ليحل محلها المجموع والإيثار فيتحقق بها الخير والرشاد. ■

كيف تتولد الأفكار (٦)

بقلم: د. نجيب الرفاعي

الانطلاق : هذه هي المرحلة الرابعة والأخيرة من مراحل تكوين الفكرة، والتي تعتبر الإجراءات العملية لتنفيذ الفكرة وإخراجها لحيز الوجود، وهي تتكون من العناصر التالية:

حارب : تريد أن تنفذ فكرتك وتراها على أرض الواقع وأنت جالس مرتاح على مكتبك الوفير.. لا تتحرك!! لا يمكن.. إذا كنت الآن مقتنعاً ١٠٠٪ في فكرتك.. ادخل معركة الحياة وحارب من أجلها وإلا سيكون مكانها إلى الرفوف حالها حال التحف الفنية تنظفها كل شهر من التراب والغبار.

من الكلمات المأثورة (ليس هناك عمل دون خطر ومن لا يريد التعرض للخطر لا يفعل شيئاً، والمهم هو وزن الخطر ومحاولة التخفيف من آثاره ومواجهته بكل جراة وثبات).

كيف تحرك فكرتك نحو التطبيق؟

أنت مبدع : نحن في الواقع ما نحدث به أنفسنا، انتبه إلى حديثك الداخلي في نفسك هل هو حديث إيجابي بناء أم حديث سلبي هدام، إن كنت تحدث نفسك بأنك مبدع ومصمم وقوي، فأرض الواقع ستتجاوب مع هذه الرسائل الداخلية وإلا العكس هو الصحيح.

يقول مصطفى أمين: أنت تستطيع أن تصلح الكون فهذا الكون هو أنت وإذا أصلح كل منا نفسه انصلح الكون.

ويقول عنتر مخيمر: لا تسرف في التفكير في أخطاء الماضي وأحزانه أو في هموم يمكن أن تأتي مع الغد حتى لا تسقط في هوة بئر أملس الجدران، حالك الظلمة، عميق الأغوار.

هل أنت مبدع؟ بم تحدث نفسك الآن؟

اذكر الله : قال تعالى : «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

والاطمئنان يعني هنا اتزان رائع في حياة الإنسان بين الروح والمادة.

فالقلوب المطمئنة لا تعرف التردد، والقلوب المطمئنة لا تعرف الخوف، والقلوب المطمئنة لا تعرف الهزيمة.

يقول عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -: إن للحسنة نورا في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق.

ارجع إلى كتب الأذكار واختر طائفة منها.. واذكر الله كثيراً ينشرح صدرك ويقوى قلبك.

خطط : سألوا ونستن تشرشل - رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية - عن سر نجاحه فقال: أن تعرف متى تتكلم ومتى تسكت، ومتى تضرب، ومتى تتراجع، ولكن أن تعرف قبل كل شيء أن تفكر بعقلك وقلبك معاً.

هل بإمكانك الآن أن تتخيل نفسك وقد حققت أهدافك.. كيف حققتها؟ ما هي خطتك؟

كن غير راض : الكمال لله وحده، وأعمالنا وأفكارنا كونها وليدة تفكير بشر فهي عرضة للنقد والتقويم باستمرار.. إن الرضى بالأعمال قد يغلق باب العيوب لهذه الأعمال فلا نراها، كما أن النظر إلى هذه العيوب باستمرار قد يفقدنا الثقة بأنفسنا.

إن الاتزان مطلوب، يقول أحد الإداريين: إننا نفكر في النجاح والإخفاق كنقيضين في حين أن الأمر ليس هكذا، إنهما رفيقان: بطل وشريكه.

وفي الأمثال العربية (لولا الخطأ ما كان الصواب).

ما هي الأشياء التي أنت الآن غير راض عنها؟■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قال - وهو يرتب أوراقًا متناثرة على مكتبه - هل قرأت يا صديقي عن هجرة العقول، التي أثيرت في الصحافة قبل فترة، ولا تزال تثار بين الحين والآخر كلما فقدت الأمة أحد أعلامها من ذوي العقول النادرة والخبرات الفائقة .. رحل عنها إلى بلاد أكثر أمنًا وإلى أمم أكثر تقديرًا للعلماء واهتمامًا واحتفاء بمواهبهم وعطاءاتهم الرائعة؟

قلت له: أليس من الأفضل لهؤلاء أن يصبروا على الإيذاء والتجاهل أملا في إحداث نهضة شاملة تغير الكثير من القناعات، وتصلح الكثير من الأوضاع غير السوية في بيئتهم التي لها عليهم حق وفضل في كل الأحوال؟

قال - وهو يخلع نظارته ويشير بها - لاشك أن هذا أفضل فيما لو تركوا يعملون بحرية وأتيحت لهم الفرصة التي تساعد على ظهور إبداعاتهم، مع إمكانية الاستفادة منها وتوظيفها في خدمة المجتمع وإيقاظ الأمة من سباتها العميق.

ولكنها حساسية السياسة يا صاحبي التي تجعل بعض أصحاب النفوذ يستشعرون الخطر .. ويتصورون أن وجود مثل هذه النوعيات يؤثر على وجودهم ويكشف الجهل المستشري والذي يكمن وراء انتفاشهم وصولجانهم، ويتوارى خلف الهيبة التي تغشى الأبصار، والسطوة التي تأخذ بمجامع القلوب.

قلت له: ألا يمكن أن يكون هناك نوع من التكامل بدل الحساسية بحيث يستعينون بهم ويضعونهم في أماكنهم المناسبة وبذلك يشغلونهم ويرضونهم ويريحون خبراتهم ومعارفهم وإنجازاتهم؟

- باهتمام بالغ -

قال: هذه تتطلب منهم أن يطوروا أنفسهم ليتمكنوا من استيعاب الكفاءات الموجودة من حولهم، وليتغلبوا على عقدة النقص الكامنة في أعماقهم، والتي تجعلهم يرهبون أصحاب الكفاءات بدل أن يستفيدوا منهم.

قلت له: وهل يحدث مثل هذا التطوير الإداري في المدى المنظور؟

قال: - وفي عينيه بريق الأمل - المهم أن يبدأ .. حتى لو طال انتظارنا له بعض الشيء. ■

إصدارات

مجلة الدراسات الإسلامية (عدد خاص حول الإسلام في منطقة البلقان)

العدد الأخير (العدد الثاني من المجلد الخامس) من مجلة الدراسات الإسلامية عدد خاص يعالج موضوع الإسلام في منطقة البلقان، فقد استرعت الأحداث المأساوية الأخيرة في هذه المنطقة انتباه العالم، وفي الوقت نفسه أسفرت عن جهل كبير وسوء تفاهم على أرفع المستويات لصانعي القرارات الدولية، وكإسهام متواضع لتشجيع الفهم الموضوعي لشئون هذه الناحية الجنوبية الشرقية من أوروبا تم اختيار الموضوعات التي تركز على تاريخ هذه المنطقة حتى نهاية الإمبراطورية العثمانية.

تصدر مجلة الدراسات الإسلامية في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، وتقوم بطباعتها وتوزيعها مطبعة جامعة أوكسفورد تحت إدارة الدكتور فرحان أحمد نظامي مدير مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، وإشراف مجلس استشاري يضم العلماء والباحثين الأكاديميين من العالمين: الإسلامي والغربي، من أمثال سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، ندوة العلماء، لكناؤ، وفضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، جامعة قطر، والبروفيسور عبدالعزيز الدوري، جامعة الأردن، والبروفيسور جعفر شيخ إدريس، معهد العلوم الإسلامية والعربية، أمريكا، والبروفيسور إكمال الدين إحسانغلو، مركز الأبحاث للدراسات الإسلامية من التاريخ والفن والثقافة، اسطنبول، والبروفيسور محسن مهدي، جامعة هارفارد، والبروفيسور علي مزروعي، جامعة نيويورك، نيكامتن.

إنها مجلة أكاديمية علمية جامعة، تعنى بالدراسة العلمية لجميع نواحي الإسلام والعالم الإسلامي، صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٠، ومنذ أول يوم من صدورها فقد نالت المجلة استقبالا كبيرًا واحتفاءً عظيمًا في الأوساط العلمية والدوائر الأكاديمية.

ومن أبرز المقالات والبحوث التي تضمنتها أعداد المجلة إلى الآن: اسطنبول مدينة إسلامية للكاتب خليل انالبك، والاستشراق ودراسة الفلسفة الإسلامية للبروفيسور محسن مهدي، وهل الإنسان خليفة الله في الأرض للكاتب جعفر شيخ إدريس، والإمام ابن تيمية وتأثيره في آسيا الجنوبية للبروفيسور خليق أحمد نظامي، ومكانة القرآن الكريم والسنة النبوية في تطوير الفقه الإسلامي للبروفيسور ظفر إسحاق انصاري، والإسلام ومشكلة الديون الدولية للكاتب محمد عمر جابرا، والسنة والحديث وعمل أهل المدينة للدكتور يسين دوتن، وسيد قطب الشهيد، والعدالة الاجتماعية (١٩٤٨ - ١٩٤٥) للكاتب عدنان مسلم، وعلم أسماء الرجال كمنهج في دراسة الحديث للدكتور افتخار زمان، والتجمعات الإسلامية في الصين المعاصرة، بروز الإسلام من جديد بعد الثورة الثقافية للكاتب مائيكل دلين.



وإن العدد الأخير من المجلة عدد خاص، وبالرغم من أن معظم المقالات في هذا العدد تعنى بالبوسنة والهرسك فإنها ليست الجزء الوحيد من البلقان حيث كان للإسلام تاريخ طويل وممتد، وعلى كل فإن هذا الجزء من المنطقة يتصف بعمق وسعة تأثير الإسلام فيه عبر القرون، ومن ثم يوفر المصادر الثرية والتي تؤهل الباحثين لإضفاء النور على أهمية الإسلام التاريخية والاجتماعية والثقافية في المنطقة، ولا شك أن حدود البحث تتجاوز الحدود السياسية، وتشمل النسبة السكانية، والدين والعمارة والأدب.

ويحتوي هذا العدد على المقالات التالية:

«أسلمة البلقان مع التركيز الخاص على البوسنة».

«نفوذ الإسلام وتكيفه في البوسنة بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر»

«رحلة ابن بطوطة في شمال شرق البلقان».

الإسلام والمسلمون في البوسنة ١٨٧٨ - ١٩١٨م هجرتان وفتويان.

الأدب الفارسي في البوسنة والهرسك.

دمار الآثار المعمارية في البوسنة: تقرير مؤقت.

ولمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بالعنوان التالي:

Journals subscrition Dept, Oxford University Press, Walton Street, Oxford OX2 6DP, UK.

محمد اكرم الندوي

زميل مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية

واحة الشعر

شعر: أمينة قطب

في الساحة الدامية

تقول الثُكَالَى ... ثَكَالَى الجهاد … وقد غاب من افْقِهِن الشهيد

تُرى نَلْتقي بَعْدَ هذا الفِراق … ونلقى احباءنا من جديد؟

ولا مَنْ يُرَوِّع أَمْنَ المسَاء … ولا رجفةٌ فى الصباح الوليد

وما اضْمَرُوه لقتل الدعاة … وسَفك الدماء وسجن مديد

وما نَقَمُوا غيرَ أنَّ الدعاةَ … ابَوْا انَ يَذِلُوا كَذُلِّ العبيد

أَبَوا رَهْنَ أعمارِهم للضَّيَاعِ … بلا بَيْعة للعزيز المجيد

أَبَوْا ان تُباح بلادٌ وأرضٌ … روتها الدماءُ وعزمُ الأسود

أبَوْا ان تُدنَّسَ تلك البقاعُ … بأقْدامِ شعب شقي كَنُود

ابَواْ ان يكونوا الحميرَ التي … تُطَأْطِئُ أعناقها للقرود

فهاجَ الطغاةُ وهاج العميل … وهدد بالسُحْقِ ، نسل الأسود

وكُلُّ أَبِيٍّ من العابدين … ابى الانصياع لأمر اليهود

فهل ثَمَّ لليل من آخر … وهل من شروق لفجر جديد؟

أجَلْ ايها السائلون الكرام … هناك الوعود بفجر مجيد

يَجِيءُ عَلَى مَوْعد فى الزمان … يُحَدِّده ربُّ هذا الوجود

وهل تنتهى درجات العَذاب … ونَحظَى بأحْبَابنا من جديد ؟

أجَلْ ايها الصابرون الكرامُ … هناك اللقاءُ ووعْدُ الخلود

هناك على الضَفَّة المرتَجَاة … تُقَامُ عدالةُ رب الوجود

فيا شِقْوَةَ المجرمين الجناةِ … بما أجْرموا فى الزمان البعيد

هناك تُسَعَّرُ نارُ اللَظَى … لكل جنود اللعين المريد

هنالك يبدأ عيش النعيم … لجند الجهاد وأهل العهود

ولُقْيَا على الخلدِ ممتدةٌ … لكل عزيز كريم شهيد

يقينٌ يخفف عنا الهُمُومَ … فنَمضِي على بيعنا لا نحيد

ولا نَنْثَني تَحتَ عَسْفِ الطغاة … ولا نُستَذَلُّ لحكم العبيد

فهيا نُجَدِّد عهد الوفاءِ … ونَمْضى على عتبات الخلود

نَبِيعُ متاع الحياة الضئيل … لنيل عطاء الرحيم الودود

فنعْمَ العطاءُ لمن قَدْ وَعي … وبالصبر نال عطاء المزيد

هناكَ ستُضْحِي الدموع الغزار … لآلئَ نُورٍ وبُشْرىَ خلود

* * *

القصة الشعرية في ديوان «أشواق وأحلام» للشاعر: خالد البيطار

بقلم: أحمد الخاني

القصة في الأدب أسلوب ممتع شيق جذاب، وإذا كان هذا في النثر فكيف به في الشعر بما في هذا الفن من خيال وتشبيه وموسيقا؟.. هذا ما وجدته في ديوان «أشواق وأحلام» وجدت فيه شاعرية مرفرفة، وروحاً متوقدةً تطلعاً إلى مواطن الصبا وأحلام الطفولة.

وعنوان الديوان هو عنوان أول قصيدة فيه، وهذا النهج سائغ، وهو حظ مشاع بين شعراء العربية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً أكثر من أن يحصيها العد كديوان «أشواق الغرباء» للدكتور محمد وليد..

في «أشواق الغرباء» نجد القصة الشعرية، لم تبدأ من مطلعها، وإنما بدأت من البيت السابع:

نأيت، وقلبي لا يصدق أنني
نأيت، ولا يدري إلى أين يذهب

ويقص علينا شاعرنا رحلة المعاناة والشوق والحنين في غربته، فالقصة تخبرنا أن الشاعر سار دربه الطويل مبتعداً عن وطنه، فلم يصدق بادئ ذي بدء أنه اغترب إلى أن ذاق مرارة الغربة واكتوى بنارها، فأذعن حينذاك للأمر الواقع.

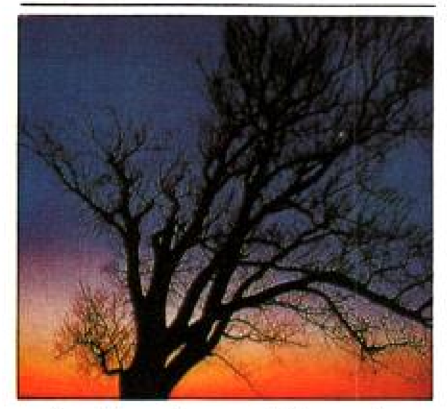
وتحت ظروف قاهرة من الغربة والضغط النفسي والشوق والحنين في الغربة يرى شاعرنا بلده في الأحلام، وهذا التعويض هو المعادل الموضوعي لإعادة التوازن العاطفي في إحساس الشاعر، وفي الأحلام يرى شاعرنا ما كان يتمنى أن يراه في اليقظة، فهو يروي لنا في قصته حلمه الجميل، وأنه طاف في مدينته «حمص» على ملاعب صباه، وزار إخوته وداره وجيرانه وشيخه الذي كان له بمنزلة الأب، ثم يفيق من أحلامه وفي نفسه حسرة:

أيا جرح قلبي أنت في الصحو مؤلم
فدع ليَ أحلام المنى تتسرب

نحن هنا إزاء قصة شعرية جعلها شاعرها داخل إطار، إن صح التعبير فهو يقدم إليها ببضعة أبيات، ثم يوظف هذه القصة في شعره بعد الفراغ منها واكتمالها ببضعة أبيات أخرى يختم بها القصيدة.

ولنحاول أن نتعرف عناصر القصة في هذه القصيدة:

وأول هذه العناصر هو «الموضوع»، وهو هنا البعد عن الوطن وحنين الشاعر إليه، وقد تجلى في القصة قوياً أسراً، أخذ على الشاعر أقطار نفسه، فعبر عنه بلهفة المحب المشوق المحروم.



والعنصر الثاني من عناصر القصة هو «الشخصيات».

وشاعرنا هو بطل القصة الوحيد، يروي أحداثها بنفسه عن نفسه.

وقد رسم لنا البطل ملامحه النفسية ونقل إلينا ما يعتلج في صدره، وأظهر أدق الأحاسيس بريشة فنان مبدع غمسها بدم قلبه وشعوره ووجدانه.

أما «الحوار» فمن التمسه في القصة لا يجده، ولما كان بطل القصة وحيداً فربما كان عذره أنه لا يجد من يحاوره، وهذه نقطة يحسن بالشاعر أن يتغلب عليها بأن يقيم «منولوجاً» مع نفسه بين تردد وحزم، وإقدام وإحجام، أو أن نفسه تقول له ما لا ينبغي من نسيان الوطن والعيش في الغربة، فيه صفة الذوبان ونسيان الماضي، والشاعر يؤنب نفسه مثلاً على هذه الخواطر القاتلة والمنطق الذي ينسف في الإنسان كل أصالة.

و«الحركة القصصية» جاءت وليدة السرد المباشر والأسلوب الذي تغلب عليه التقريرية.

أما «الصراع» فلا صراع بالمعنى الحرفي أو الشكلي وإن كانت القصيدة كلها صراعاً مع الواقع ورفضاً له، على نحو ما جاء في قوله:

سأمضي على دربي وإن طال، والتوت
حبالى فلا الهو ولا أتنكب

لكن هذا البيت جاء قبل الختام ببيت واحد، جاء خارج أسوار الأسلوب القصصي في القصيدة.

وتأتي «الحبكة القصصية» جيدة متماسكة مترابطة مع سير الأحداث، يأخذ بعضها برقاب بعض.

والقصة بلا «عقدة» وبلا حل.. أو أن العقدة ملحوظة في الحدث وهو البعد عن الوطن، ولم تسر في خط بياني صاعد إلى نقطة لا يستطيع القارئ أن يتنبأ بحلها، وقد جاء الاستيقاظ من النوم هو الحل، ويستطيع القارئ أن يقول: إن الحل غائب فنياً.

وآخر عناصر القصة «الهدف» وهو في هذه القصة واضح يفهمه القارئ بسهولة ويسر، وهو اطلاع القارئ العربي المسلم على ما يجري في الساحة من تجاوزات مرهقة للأحرار الشرفاء ومصادرة حرياتهم الشخصية لا لذنب اقترفوه بل إن ذنبهم أنهم ليسوا مذنبين مجرمين.. ويمكن لهذه القصة أن تندرج تحت عنوان «على هامش القصة الشعرية» لغياب بعض العناصر القصصية الفنية.

ولكننا إذا أردنا أن نتعرف عناصر الشعر في هذا الأسلوب القصصي فماذا نجد؟

نجد صدق الإحساس، وهذا الصدق هو الذي مد الشاعر بالكثير من غرر اللفظ، وكريم المعاني، وروائع الصور، ويبدو أن طفولة الشاعر كانت غنية، لذلك رشح عقله الباطن من مخزونه، هذه الصورة الفنية الفذة:

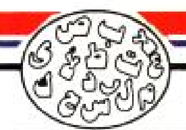
أحسن إلى تلك العصافير في الضحى
لها بين أغصان الشجيرات ملعب
إلى نهرها ينساب وسط سهولها
يتيه دلالا حينما يتشعب

وقد ضمّن الشاعر تجربته الشعورية بقيمة تعبيرية تلائمها، وجاءت الموسيقا الشعرية الداخلية متموجة تنتهي بجلجلة يثيرها حرف الباء المضموم كأنه قرعات الطبل أو طلقات المدافع، وربما كان للعقل الباطن دور في هذا الاختيار، اختيار القافية دون تدخل مباشر من الشاعر.

والقارئ حينما يعيش مع القصيدة في وجدانها وانسيابيتها ربما لا يخفي إعجابه بالمتعة الفنية في أثناء قراءتها إلى ما يحمله المضمون من قيم عليا، والشكل من قيم جمالية.

إن الشاعر خالد البيطار يملك الأدوات الفنية للقصة الشعرية، وهو يمتلك ناصية الشعر فنّاً وإبداعاً.

ولو التفت إلى الأسلوب القصصي الذي بداه في هذه القصيدة واستمر عليه في كثير من قصائد هذا الديوان ـ وإن كانت جميعاً دون هذه القصيدة فنّاً قصصياً ـ لأتى بقصة شعرية ناضجة، ولغدا رافداً جديداً في هذا الفن القصصي الشعري المتميز الذي لا يقتحمه إلا الأفذاذ من شعراء العربية.■



التذكير والتأنيث.. في الكون وفي اللغات!

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

قضية «الزوجية» من المحاور الأساسية في نظام الخلق الإلهي «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» «سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» ، «وما خلق الذكر والأنثى» لهذا كان طبيعياً أن تكون ظاهرة «المذكر - المؤنث» في اللغات إحدى الملامح البارزة المعبرة عن تلك القضية الكونية.

تعرف هذه الظاهرة في الدراسات اللغوية بقضية «النوع» (gender) ، واللغات منها مواقف مختلفة:

هناك لغات تكاد تخلو من هذه الظاهرة فلا تفرق بين المذكر والمؤنث في نظام تركيب الجملة، ومن أمثلة ذلك:

١ - الإنجليزية: The man is good, the woman is good. اللهم إلا في بعض الضمائر، مثل: He took his, she took her book.

٢ - السواحيلية (اللغة الرئيسية في شرق إفريقيا) لا تفرق تماماً بين النوعين:
ذهب الرجل إلى السوق (Mwana-mume alikwenda sokoni)
ذهبت المرأة إلى السوق (Mwanam-ke alikwenda sokoni)

وهناك لغات قسمت الكائنات إلى ثلاثة أنواع: مذكر ومؤنث ومحايد (لا مذكر ولا مؤنث)، وأشهرها في ذلك الألمانية ، وليس وراء هذا التقسيم منطق واضح، وإنما هو عرف لغوي محض ، ويكون التمييز بين الأنواع باستعمال أداة معينة لكل نوع قبل الاسم ، ولواحق معينة في الصفات... إلخ. للمحايد das ، للمؤنث die، للمذكر des وفي الإنجليزية شيء من ذلك: للمحايد It، للمؤنث She، للمذكر He.

فماذا عن اللسان العربي؟

١ - التزمت العربية بالتقسيم الإلهي الكوني للموجودات (الزوجين - النوعين) ، فكل اسم فيها إما: مذكر أو مؤنث ، وكل منهما إما: **حقيقي** (في الأنواع الحية، كالبشر والحيوانات ونحوها) وإما **مجازي** (لغوي) (كالجمادات ونحوها) ، وليس في العربية شيء محايد (بدون نوع) ، وما كان من الأحياء مذكراً يبقى مذكراً حتى لو حمل علامة التأنيث:

(حضر طلحة وأسامة ومعاوية وقتيبة) ولم نقل: حضرت.. والعكس أيضاً: (جاءت هند ودعد وأمل وصباح: أسماء مؤنث) ولم نقل: جاء...

ب - وأصرت العربية على إبقاء التمايز بين النوعين في كل ما يتعلق بهما من أجزاء الجملة:

الأفعال والصفات والضمائر الشخصية والإشارية والموصولة ، حتى لو كان النوع غير حقيقي ، تأمل الجمل التالية:

١ - الرجل الذي قابلته أمس كان شريكاً لي في تجارة.

٢ - المرأة التي تزوجتها كانت زميلة أختي في الدراسة.

٣ - الكتاب الذي أعجبت به أثّر في كثيرين قبلك.

٤ - الرسالة التي أرسلتها إليّ أثلجت صدور الجميع.

جـ - اعتبرت العربية أن التأنيث فرع عن التذكير ، فصيغة المذكر هي الأصل ، وتحول إلى المؤنث بإضافة علامة التأنيث: مسلم/ مسلمة.

وإذا أريد التعبير عن النوعين معاً، بصرف النظر عن العدد الموجود من كل منهما، اعتمدت صيغة المذكر التي هي الأصل:

- حضر الطلاب (شاملا الذكور والإناث)، فإذا قلنا: حضرت الطالبات ، كان للإناث وحدهن.

- «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (حديث شريف) (لا حاجة إلى أن نقول: ومسلمة كما يحرص البعض ، لأن الحديث جاء على منهج العربية الأصيل).

فإذا نُصّ على المؤنث بعد المذكر (الذي يشمل النوعين) أشار ذلك إلى شيء زائد وتركيز خاص مقصود على الإناث ، كما في قوله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن..» جاء هذا في موضوع السخرية فقط ، أما في بقية الآية فاستعملت صيغة المذكر للجميع: «..ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب...» وكذلك فيما بعدها من آيات.. (الحجرات:١١- ١٣).

فاللسان العربي - في هذا الباب - أكثر اللغات انسجاماً مع النظام الكوني الذي أبدعه الخالق العليم الذي اصطفى هذا اللسان ليوحي به إلى عباده منهجه الخاتم!!■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

الشيخ الخريصي (عالم بريدة) في رحمة الله

صبيحة يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر رمضان المبارك ١٤١٥هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ الجليل: صالح بن أحمد الخريصي - رئيس محاكم القصيم سابقا -، وقد نعاه أبناؤه وتلاميذه إلى أهالي مدينة بريدة - المملكة العربية السعودية، الذين توافدوا للصلاة عليه في أكبر مصليات العيد في المدينة، حيث اجتمع جمهور غفير في جنازة الراحل العزيز.

ولقد ترك الشيخ الخريصي - رحمه الله - أعظم الأثر في نفوس إخوانه ومحبيه وعامة الناس الذين كانوا ينظرون إليه كشجرة مباركة يستظلون بها ويجنون من ثمارها اليانعة.

ومن مآثره أنه كان بالإضافة إلى جَلَده في طلب العلم وفي تعليمه يبذل من جاهه ووقته لمساعدة الناس وحل مشاكلهم، وقضاء حاجاتهم، وله مواقف مشهودة في الحكم بين الناس، والإصلاح بين الخصوم، وإزالة أسباب الشقاق والنزاع، وقد كان المختلفون يخرجون من مجلسه راضين مقتنعين متصافين.

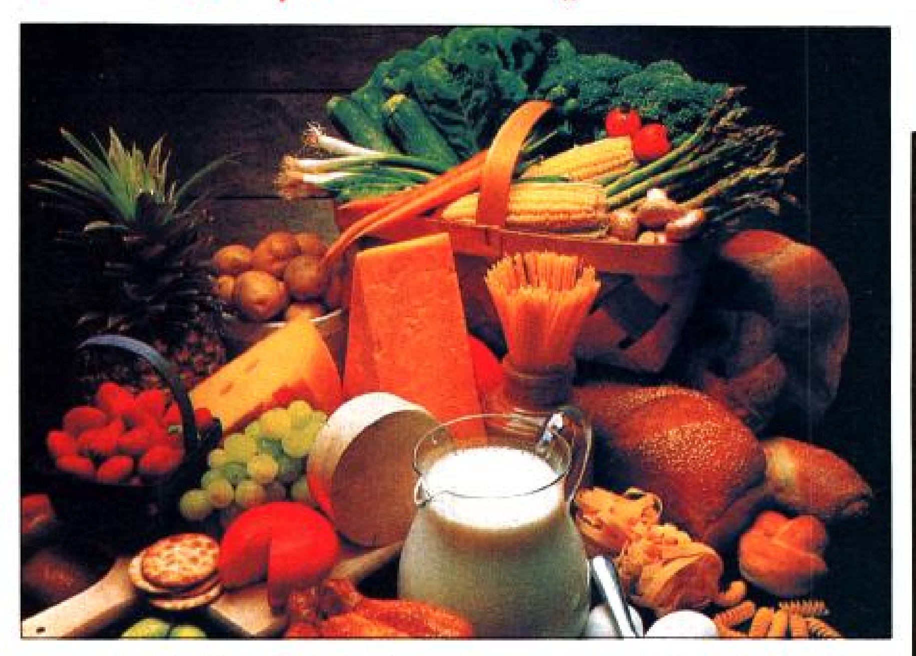
نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.■

محمد بن أحمد الخريصي

صحة الأسرة

هذه الأغذية .. تقاوم الإرهاق





إعداد : غسان عبد الحليم

تلعب المواد الغذائية التى نتاولها دوراً رئيساً فى الحفاظ على أجسامنا.

والتعب الذى يؤدى إلى الإرهاق يمكن أن يكون مرتبطاً بتخمة غذائية، تماماً مثل ارتباطه بنقص التغذية.

المشمش : تعطي هذه الفاكهة طاقة للجسم، وتؤثر على المزاج، فيؤدي تناولها إلى الغبطة نظراً لشكلها ولونها اللطيف.

الثوم: يجب الإكثار من تناوله، نيئاً أو مطبوخاً، لمحاربة التعب الفيزيولوجى والذهنى، ولمكافحة الأمراض المعدية، وخلال فترات النقاهة بعد المرض.

الموز : ملئ بالطاقة وهو أفضل غذاء لمقاومة التعب الفيزيولوجي الناتج عن مجهود ضخم.

الجزر: يعزز مناعات الجسم، ويعطي لوناً جميلا للبشرة، ويقوي النظر ويقول أخصائيو الطب الطبيعي: إن تناولنا ثلاث جزرات يومياً يجعلنا نحافظ على نشاطنا دائماً.

الكرفس: غذاء مفضل للتخلص من السموم فى الجسم وهو يمد الجسم بالمعادن.

الملفوف (الكرنب): مضاد للالتهابات فى الجهاز الهضمى وهو غذاء مقوٍ.

السبانخ: مقوٍ ومضاد لفقر الدم.

الشُمَّار: فعال جداً لتنشيط الأعصاب وهو جنس من أنواع البقول.

العدس: مادة غنية جداً، ويعتبر غذاء كامل، ملئ بالطاقة، وينصح الأطباء أن تتناوله الأمهات بعد الولادة، وكذلك العمّال والأطفال.

العسل : منشط ومليء بالطاقة وهو مفيد جداً فى حالات المجهود الكبير والطويل.

الذرة البيضاء: وهى نوع من الحبوب لا يهتم الناس عادة بتناولها، لكنها فعالة جداً ضد التعب الذهنى والنفسى.

البصل : يكون بالنسبة لأولئك القادرين على هضمه نيئاً مصدراً ممتازاً ليكسبهم الحيوية.

البقدونس: ملئ بالفيتامينات، وهو واحد من المواد الغذائية التى يجب أن نتناولها بكثرة وبصفة أساسية.

التفاح: ينصح بتناوله عند الاستيقاظ للاستفادة من قدرته المنشطة.

العنب: ملئ بالطاقة والفيتامينات، مما يجعل منه غذاء طاقوياً فريداً من نوعه.

الأرز الكامل : أى الرز بقشوره، غنى بالسكر، بطئ الهضم، وهو غذاء مفيد يمد بالطاقة اللازمة للمجهود الطويل، كذلك فهو ينظم الوظائف الهضمية فى الأمعاء.■

للداعيات فقط

تعالي نرتقي

حين تواجه الفرد منا مشاكل عائلية - المراة على وجه الخصوص - يصاب بهم وقنوط يقلل من حماسه الدعوى ويؤثر على عمله بشكل عام، والمراة لكونها تمتاز بعاطفتها الجياشة وحاستها المرهفة قد تستغرقها هذه المشاكل فتصبح هى محور تفكيرها الدائم الذى يمنعها بالتالى من التفكير خارج نطاق هذا الحيز وتؤثر على عطائها الدعوى بشكل كبير يجعلها تفقد حماسها واهتماماتها الخارجية.

إننا ندرك لاشك أن الحياة لا تسير هنيئة مريئة دوماً، وأنه لابد من منغصات من هنا وهناك تنغص على كل فرد منا، ولذا فإن الفرد إذا ما استجاب لهذه المنغصات فى كل حين وقع فريسة لها وما استطاع الخروج من حيزها، بل قد يكون العلاج هو فى الهروب من هذه المنغصات بالعمل الخارجى وهل هناك ما هو أفضل من العمل فى سبيل الله؟

حين كنت أطالع فى سيرة الأديبة الإنجليزية اجاثا كريستى وجدت أن حياتها الاجتماعية كانت سلسلة من المشاكل والأزمات العائلية فقد كان زواجها من الشاب ارشيبلد كريستى والذى استمر أربعة عشر عاماً سلسلة من المشاكل حتى انتهى بالطلاق، وتزوجت بعد ذلك عالم الآثار ماكسى ادغار مالوان، الأزمات العائلية التى عانت منها الأديبة إجاثا كريستى لم تمنعها من تقديم إنتاج غزير فى الأدب فقد بلغ عدد رواياتها ثمانين رواية بيع منها خمسمائة مليون نسخة وهذا رقم قياسى لم تبلغه أية كاتبة قبلها، وحتى شكسبير يأتى فى الدرجة الثانية بالنسبة للرواج، هذا إلى جانب ثمانى مسرحيات ترجمت إلى العديد من اللغات.

حين نرى تلك الهمة فى العطاء والعمل نتساءل الا يجدر أن تكون همتنا نحن الداعيات إلى الله تعالى اقوى واشد حرصاً، خصوصاً ونحن نطمع لنيل أجر أخروى يفوق بكثير ذلك الأجر الذى يطلبه طلاب الدنيا!!■

سعاد الولايتى

المـرأة.. والبناء التربوي

التربية الإسلامية .. لماذا؟

بقلم د. ليلى عبد الرشيد عطار(*)

شغلت مسألة التربية أذهان الآباء والأمهات والقائمين على شئون التربية والتعليم، فبرزت عدة تساؤلات تدور حول التربية، منها.. هل أربي طفلي على مبادئ التربية الحديثة في البيت والمدرسة والمجتمع بكافة مؤسساته؟ أم أربيه على نهج وقيم الآباء والأجداد؟ وهل هذا النهج يصلح لهذا الزمان؟ وما هي الوسائل والأساليب التي اتبعها في التربية؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي تثير القلق والحيرة عند المربين.

قد تفضل بعض الأمهات تربية طفلها على مبادئ التربية الحديثة حتى يستطيع مسايرة التطور الحضاري الحاصل، وإذا سألتها لماذا لا تربي طفلك على النهج التربوي الإسلامي؟ فتجيب قائلة: إنني فعلا أربيه على النهج التربوي الإسلامي، فأعلمه أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج، أما الآداب (الايتكيت) والعلوم والأخلاقيات فمن مبادئ التربية الحديثة حتى لا يصبح طفلي معقداً لا يستطيع مسايرة هذا الزمان؟!

عجباً . هل انحصرت التربية الإسلامية في تعليم الطفل العبادات؟

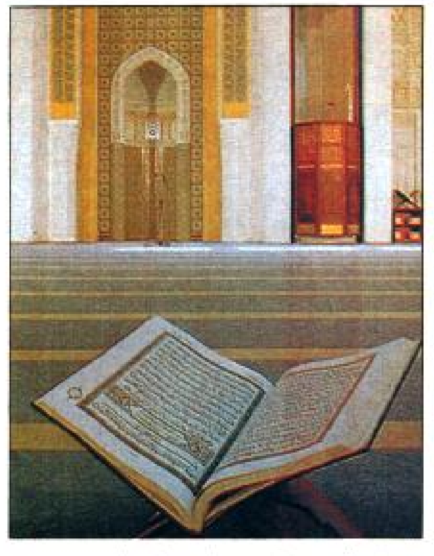
أليست هذه التربية الفريدة المنطلقة من كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه الكريم ﷺ بأحكامها وتشريعاتها وآدابها وأخلاقياتها وحدودها هي التي ربت صحابة رسول الله ﷺ، فكانوا خير أمة أخرجت للناس؟

هل هذا يعني أن التربية الإسلامية عجزت في هذا الزمان أن تربي أفراد هذه الأمة؟

أم أن أفرادها عجزوا عن أن يفهموها ويستوعبوها ويطبقوها في حياتهم العامة والخاصة، وفي تعليمهم وتربيتهم ليروا ثمرتها، ثم بعد ذلك يستطيعون أن يحكموا عليها إما بإمكانية تطبيقها .. أو إقصائها عن حياتهم؟

إن ابتعاد المسلمين اليوم عن فهم دينهم بشموله وتكامله، ولّد لديهم قناعة خطيرة بأن منهجنا التربوي الإسلامي قاصر عن إمدادنا بكل ما نحتاجه لتربيتنا وتعليمنا المعاصر في البيت والمدرسة والمجتمع بكافة مؤسساته، فدفعهم هذا الفهم والجهل بما فيه، إلى استيراد النظم التعليمية وقيمها ومبادئها من الشرق والغرب دون تحر وحذر أثناء النقل الحرفي بأن هناك اختلافاً في العقيدة والتصور والسلوك، فأدى ذلك إلى إعداد أفراد مزدوجي الشخصية.

لذلك لابد أن تتصدر التربية الإسلامية التربيات السابقة واللاحقة لما تتميز به عن غيرها من التربيات، فالتربية الإسلامية تربية ربانية من وضع الله - عز وجل - وليست من وضع البشر كما في التربية الحديثة أو التربيات الأخرى، كذلك التربية موافقة لطبيعة النفس البشرية كما خلقها الله - عز وجل - وهي مزودة بالدوافع والانفعالات والعواطف، كما أنها متوازنة بين جميع جوانب الشخصية الإنسانية دون إفراط أو تفريط، كما أنها شاملة ومتكاملة لجميع ما يحتاجه الإنسان في جميع مراحل نموه في حياته الدنيا والآخرة، كذلك تتميز التربية الإسلامية بأن مبادئها وأحكامها وآدابها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأهواء أو المصالح.



إن الخصائص والميزات التي تختص بها التربية الإسلامية تدفعنا إلى معرفة ما فيها ودراستها دراسة وافية مستفيضة للاستفادة من دررها النفيسة في تربيتنا وتعليمنا المعاصر.■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات - جدة.

المسلمون في عيون أطفال إيطاليا

روما: خاص لـ «المجتمع»:

تحت هذا العنوان نشرت جريدة «Corriere della Sera» بتاريخ ١٧/ ١/ ١٩٩٤م، مقالا جاء فيه:

● «هؤلاء الناس ليسوا جبناء أو أشرارًا أو بخلاء ولكنهم ذوو خلق حسن وبارعون خاصة أنهم لا يفتخرون بحفظهم للقرآن، وأخيرا أود أن أقول إنهم أناس محترمون جدا».

هكذا كتبت «روسانا» وعمرها عشر سنوات، حيث زارت المعهد الثقافي الإسلامي بشارع ينّر (٥٠) هي وزملاؤها بالسنة الخامسة الابتدائية بمدرسة مينتسوري بمدينة «بولاتي».

● «لقد قضيت صباحا لطيفا في محيط ضيق بعض الشيء في حجمه إلا أننا لاحظنا أنه يحتوي على كنوز كثيرة يجب أن نكتشفها، هكذا لاحظت بتلك العيون البريئة والمليئة بحب الاستطلاع لكل خفايا الأمور... «لقد لاحظت أن دليلنا في هذه الزيارة كان يرتدي غطاءً للرأس وأن البنات كانت ترتديه كذلك مع زيادة شريط عريض أو قبعة، مع أن الأطفال لا يرتدونه، هذا لأن الذكور لهم قواعد خاصة بهم، أما بالغي الرشد يجب أن يرتدوا غطاء رأس أبيض اللون»، هكذا



وصفه الطفل أويسكار.

● لقد طلبت المدرسة من الأطفال أن يكتبوا آراءهم بعد هذه التجربة، تحت عنوان: «العربي المسلم بالنسبة لي هو:.....».

كل الأطفال سجلوا على أن المسلمين رغم أن لهم عادات وتقاليد مختلفة عنا إلا أنهم لطفاء وكرماء ومؤدبون وأذكياء جدا.

● فالطفل فرانشيسكو كتب: «إنني اعتبر المسلم صديق لي رغم أنه يختلف عني».

● الاختلاف في الدين واللغة والعادات التي تلفت انتباهنا وفي بعض الأحيان نستغربها، فالصغيرة روسانا تحاول شرح هذه العادات قائلة: «إن المسلمين في الأماكن العامة لا يصافحون النساء».

● لقد جذب انتباه كل الأطفال وتكونت لديهم فكرة واضحة عن الأهمية الفائقة التي يعطيها المسلم لديانته في حياته اليومية، حيث كتبت الطفلة اليساندرا: «إن الصلاة بالنسبة للمسلم شيء مهم جدا، إنهم يصلون دائما بدون فتور، وإنهم مستعدون للتضحية بكل شيء من أجل ربهم».

● بينما الصُغيران روبيرتو وأوسكار جذب انتباههما بصفة خاصة: أن هذا الدين مبني على خمس قواعد وهو يشبه الوصايا العشر بالنسبة لنا.

● وقد قال كل التلاميذ أنهم معجبون جدا بهذه الذاكرة الفذة، فقد كتبت الطفلة ليزا «إنها تحسد هؤلاء الصغار على ذاكرتهم القوية».

وجذبت انتباه الأطفال تلك العادات التي تختلف عن عاداتهم التي يُعلمهم إياها آباؤهم وأمهاتهم كعدم المصافحة باليد مثلا بين الرجال والنساء، ثم تلك العادة في الوضوء قبل كل صلاة، حيث يغسلون أفواههم، وأنوفهم، وآذانهم، وأيديهم، وشعرهم، وأرجلهم عدة مرات في اليوم الواحد»، قال الطفل كارلو: «إن المسلمين حينما يكونون في الصلاة ينعزلون عن كل ما يحيط بهم».

وقد تكونت فكرة واضحة لدى هؤلاء الأطفال أن المسلمين رغم اختلافهم عنا إلا أن أطفالهم يأكلون الشيكولاته، ويشربون عصير الفواكه كما نفعل نحن.■

دراسة أمريكية وأخرى فنلندية تثبت:

زيت الزيتون والحليب وقاية من سرطان الثدي

ذكرت جريدة المعهد القومي للسرطان الأمريكية أن التجارب أثبتت أن نسبة السيدات المعرضات للإصابة بسرطان الثدي تنخفض إلى النصف بالنسبة للسيدات اللاتي اعتدن تناول زيت الزيتون بكثرة ضمن غذائهن اليومي، كما أثبتت تجربة شملت ٤ آلاف امرأة من فنلندا بين سن ٢٠ ـ ٥٩ سنة أن نسبة الإصابة بنفس المرض تنخفض إلى الثلث بين السيدات اللاتي يتناولن أكثر



من نصف لتر حليب يوميا عمن يهملن ذلك.■

الرياضة المنتظمة ثلاث مرات أسبوعيا تحقق السعادة

أكدت الممارسات المنظمة للتمارين الرياضية بمعدل ٣ مرات أسبوعيا على إمكانية رفع الروح المعنوية لمن يمارسها، ذلك إلى جانب الاحتفاظ برشاقة الجسم، فقد اكتشف العلماء مؤخرا أن الرياضة بهذه الطريقة تجعل المخ يطلق «كميائيات السعادة» أو ما يسمى بهرمون «الأندورفين» الذي يجعل المرء يشعر بالسعادة.■

السـرطان غـول لا يخيـف

بقلم: د. زياد التميمي (*)

السرطان هو تحوّل طارئ على خليّة أو مجموعة خلايا في عضو ما (مثل الكبد، المرئ، المعدة، الدماغ، العظام... إلخ) بحيث يؤدي هذا التحوّل إلى ضرر معين في نظام الخلية فتخرج عن أنظمة الجسم وقواعده المعهودة وتصبح متمردة على تعليماته وأوامره وتعمل لحسابها الخاص فيتغير حجمها وشكلها ووظيفتها.

كما تصبح لها إمكانات تدميرية لأعضاء فاعلية وحيوية أو عمل اضطرابات هرمونية وعصبية لأعضاء مختلفة في الجسم.

الأعراض والتشخيص : هناك اختلاف كبير جداً في الأعراض الناتجة عن مرض السرطان، وذلك يعتمد على نوعية السرطان وشدة خبثه، وعلى العضو المصاب ومدى أهميته، وكذلك على عمر المريض أو جنسه .. وتتراوح الأعراض بين اختلال وظيفة العضو المصاب (عسر هضم أو حموضة في سرطان المعدة والجهاز الهضمي مثلا) أو انحباس سوائل الجسم (مثل سرطان المثانة) أو زيادة النزف والإصابة بالالتهابات مثل اللوكيميا (سرطان الدم) إلخ. لكن المهارة تكون في تشخيص المرض في مراحله الأولى حيث يكون العلاج جذرياً، وقد تقدمت وسائل التشخيص بشكل يدعو إلى العجب، حيث دخلت في حيز التنفيذ تقنيات فائقة الدقة مكّنت الطب من أن يجوب ظلمات الجسم وزواياه بحثاً وتفتيشاً وتنقيباً.

ومن هذه التقنيّات الأشعة السِّينية العادية والملونة بالصِّبغة العاكسة للأشعة التي تحقن من طرق شتى في غياهب الجسم فتنير تلكم الظلمات للعلم والمعرفة، وكذلك التصوير الكمبيوتري المقطعي الذي يمكننا من أخذ صور تشريحية على مسافات قصيرة وبالعدد الذي نريد أفقياً أو عمودياً، كذلك هناك التصوير بالموجات الصوتية العادية والملونة وبالرنين المغناطيسي، وأخيراً وليس آخراً المناظير التي أصبح علمها مستقلا بذاته.

الأسباب : مما لا شك فيه أن عدد حالات السرطان عموماً تزداد ليس فقط بطريقة تناسبية أي بسبب القدرة على اكتشاف ما هو موجود أصلا، ولكن أيضاً بطريقة مطلقة أي بسبب ظهور حالات جديدة لم تكن أصلا.

فقد حمل التطوّر الصناعي وثورته إلى البشرية ما لا يحصى من وسائل الراحة والرفاهية لكن ذلك لم يكن يخلو من (السلبيّات القاتلة!) ألا وهي إفرازات الصناعة من مخلفات كيماوية سامّة وتلوّث بيئي رهيب.

وكذلك استعمال الأدوية والعقاقير بآلاف الأطنان لملايين البشر، واختلال النظام الحياتي والغذائي للناس.

وإدخال عادات سيئة مضرة بالصحة مثل (التبغ) يبدو واضحاً أن هذه الأسباب كلها أو غيرها مما يحاول الطب اكتشافه هي أسباب مادية بحتة، ولكننا نحن المسلمين لنا نظرةٌ أخرى فوق مادية ولا نستطيع إلا أن نعزي هذه الأمراض لنوع آخر من المسبّبات ومنها شيوع الفواحش والآثام والمنكرات قال رسول الله ﷺ فيما ينقله البخاري عن ابن عمر : «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا .. إلخ الحديث».

عدم اتباع تعاليم الدِّين الحنيف في الطعام والشراب، ففي الأثر : «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع» كم من الناس مسلمين أو غيرهم يطبق هذه القاعدة الذهبية التي جمعت حكمة الطب وبلاغته، فالاقتصاد في الطعام بما لا يؤدي إلى إرباك الجهاز الهضمي وعمله الدائم، وكذلك عدم إدخال الطعام على الطعام مما قد يؤدي إلى تفاعلات كيماوية بين مواد مختلفة تؤدي بدورها إلى سرطنة خلايا الأمعاء والمعدة التي يرهقها العمل المتواصل فتتمرد وتثور.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أهمية الصوم التي أثبتها الطب بكل وضوح

مما يعتبر فخراً لهذا الدين.

نسيان أو تناسي الهوية الإسلامية وتقليد اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة، مما يؤدي إلى الإصابة بمثل ما يصابون به من عواقب وخيمة.

عدم ذكر الله على الطعام والشراب وغيره، فإن اسم الله عظيم يدفع الشر والضرر بإذنه تعالى فمعروف أن ذكر اسم الله يقي مما هو أخطر من السرطان : وفي حديث عمر بن أبي سلمة أمر الرسول أياه «يا غلام سمِّ الله».

هل من علاج ؟ إن الخطوة الأولى لأي علاج هي الوقاية، فالأمة الإسلامية لابدّ لها من أن تعود لربها ودينها وسنة نبيّها في كل صغيرة وكبيرة.

ففي ذلك إبراز شخصيتها المستقلة وعاداتها السليمة النابعة من الدين الصحيح والذي يميزها عن غيرها من الأمم.

فإذا قدّر الله ووقع البلاء فاللجوء إلى الله ودعاؤه والتضرع إليه هو عين العقل والصواب.

مع الأخذ بالأسباب في التداوي بما ورد عن رسولنا الحبيب ﷺ مثل قوله في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه: «ماء زمزم لما شُرب له..».

وكذلك الأخذ بكل الأسباب المتوفرة في المعالجة بما وصل إليه الطب والأطباء من أدوية وعقاقير كيماوية أو جراحية أو شعاعية.

وبعد هذا كله هل يصل المسلم إلى درجة اليأس والقنوط ؟ كيف ذلك وقد جاءته البشائر من الرسول الكريم ﷺ فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهرم، والشهيد في سبيل الله» رواه الشيخان.■

(*) اخصائي طب الأطفال ـ مستشفى الرس ـ السعودية.

قضية فقهية علمية

التدخل لتحدي



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

الإسلام أباح العزل وهو نوع من التحكم كما أباح للمسلم أن يدعو الله بأن يرزقه ذكراً أو أنثى

التحكم لا شيء فيه على النطاق الفردي لأنه مثل العزل ولكنه يصبح قضية خطيرة إذا كان على نطاق عام يشمل المجتمع ولتقنين معين

السؤال : ما حكم الإسلام في المسلم الذي يريد ذرية من الذكور وقد رزقه الله عدداً من الإناث، هل يجوز له شرعاً أن يذهب إلى بعض الأطباء ليقوموا له ببعض الأعمال والفحوصات حتى يرزقه الله ذرية من الذكور، وهل تعارض عقيدة المسلم هذه القضية التي تسمى «التحكم بنوع الجنين» وهل يعارض ذلك قوله تعالى : «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير» وهل يعتبر هذا الفعل تغييراً لخلق الله؟

الجواب: هذا سؤال ذو وجهين أو جانبين: علمي وفقهي وقد أجابت عنه ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام «المنعقدة في الكويت بتاريخ ١١ شعبان ١٤٠٣ الموافق ٢٤ مايو ١٩٨٣ وكان الجواب في جملة ما تناولته أبحاث الندوة، ونبدأ ببيان الجانب العلمي ليمكن تصور الموضوع ثم بناء الحكم الشرعي عليه.

الجانب العلمي من القضية

هناك إنجازان علميان في الموضوع:

الأول: معرفة جنس الجنين ذكراً أو أنثى بواسطة امتصاص بعض من السائل المحيط بالجنين بواسطة إبرة من الرحم، وفيه بعض خلايا الجنين من سطح جسمه، وتفحص هذه الخلايا ومنها يعرف جنس الجنين.

الثاني : اكتشاف الاختلاف بين المنوي المفضي للذكورة والمنوي المفضي للأنوثة في طائفة من الصفات كالكتلة والسرعة والقدرة على اختـرق المخاط اللزج في قناة عنق الرحم، والاستجابة للتفاعل الكيميائي لمخاط عنق الرحم وغير ذلك.

وقد تم هذا في النطاق الحيواني ويطبق في صناعة تربية الحيوان، وذلك بتحضير كمية كبيرة من السائل المنوي تجمع من عدد كبير من الفحول أمكن فصلها قسمين : احدهما ترجح فيه المنويات المفضية إلى الأنوثة والآخر ترجح فيه المنويات المفضية إلى الذكورة وباستعمال أحد القسمين في التلقيح الصناعي للإناث أمكن أن يميل ميزان الفردية من النسبة الطبيعية وهي حوالي خمسين في المائة لكل جنس إلى نسبة ٧٠٪ إلى ٣٠٪ في اتجاه الجنس المطلوب.

الجانب الفقهي من القضية

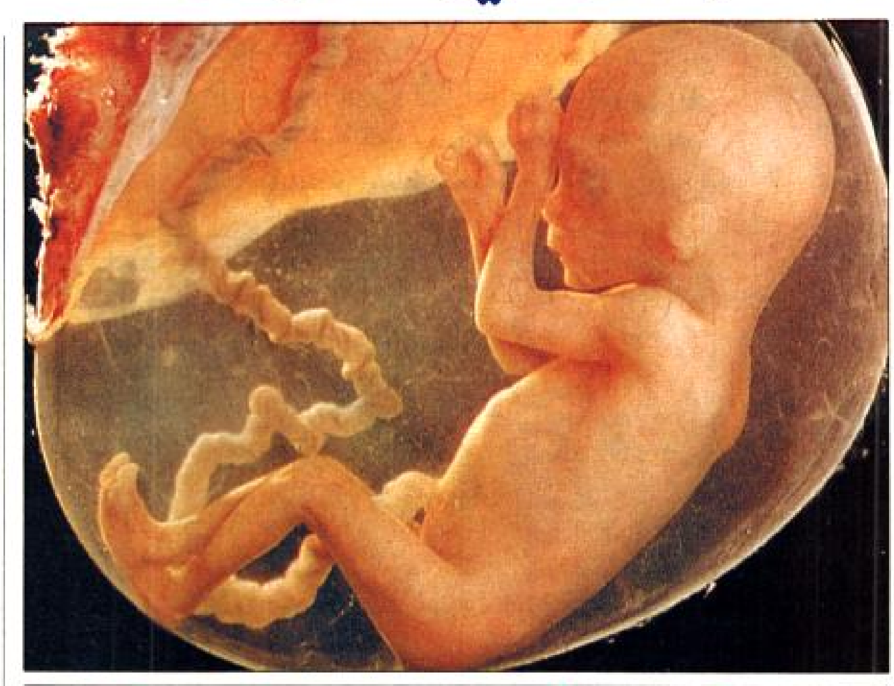
وأما من الناحية الفقهية فيمكن توضيح وبيان الحكم الشرعي والإجابة بكل وضوح عن القضايا المذكورة في السؤال وهي : هل التحكم بنوع الجنين يعتبر مصادما لعقيدة المسلم لأنه يعتبر تدخلا في إرادة الله - عز وجل - وهل يعتبر هذا تغييراً لخلق الله - عز وجل - وهل الآية الكريمة المذكورة في السؤال تتصادم مع علم الله بما في الأرحام؟

فيجاب عن هذا بأن الموضوع لا يدخل في باب العقيدة مطلقًا بل يجب أن نعتقد أن كل ما يتوصل إليه الإنسان إنما هو بإرادة الله وعلمه، فلو فرضنا أن طبيبا أو مجموعة من الأطباء غير المسلمين توصلوا إلى قضية التحكم في نوع الجنين، هل معنى هذا أن إرادتهم وعلمهم غلب إرادة الله وعلمه، لا يحق لمسلم أن يعتقد هذا وإلا خرج من الملة والدين والعياذ بالله، فإرادة الله هي الغالبة لا ريب، وأن النتيجة النهائية التي تحصل هي إرادة الله، والله - عز وجل - هو الذي أقدرنا على ذلك، وهو الذي أوصل إلى هذه النتيجة، فالمسألة ليست عقائدية قطعاً وإنما هي هل حلال أن نفعل ذلك أم حرام؟

ومن ناحية أخرى فإن هذا الموضوع ليس فيه تغيير لخلق الله، فالحيوان المنوي هو الحيوان المنوي، والبويضة هي البويضة، وإنما هناك تدخل من الإنسان في أن تلقح هذه البويضة بنوع من الحيوان المنوي فهنا لا تغيير لخلق الله تبارك وتعالى، والله له الخلق والأمر، والحيوان المنوي، خلقه والبويضة خلقه، والموضوع لا يدخل في تغيير خلق الله، وإنما هو يدخل في قضية الأحكام وهل هذا يجوز أو لا يجوز.

والتحكم إذا خلا من المقاصد الفاسدة والشريرة، فهو من باب أخذ الأسباب والمعالجات التي تكون قبل الحمل، كتحديد موعد التقاء الزوجين أو أخذ أدوية معينة، وقد أباح الإسلام العزل وهو نوع من التحكم ومن ناحية أخرى أجاز الإسلام أن يدعو المسلم ربه أن يرزقه ذكراً أو أنثى، وقد سأل

نوع الجنين في ميزان العلم والشرع



التحكم في نوع الجنين لا يصادم عقيدة المسلم مطلقا لأن كل ما يتوصل إليه الإنسان إنما هو بإرادة الله وعلمه الذي أقدرنا على ذلك

نبي الله زكريا عليه السلام أن يرزقه الله ذكرًا فقال: «فهب لي من لدنك وليًا يرثني» (مريم :٥) فلا مانع من الحرص على ذلك والدعاء به، وإن من المقرر: أن ما يحرم فعله يحرم طلبه، وأن من شروط الدعاء ألا يسأل أمرًا محرمًا.

ومن جانب آخر يثبت أن لا منافاة لفعل التحكم مع إرادة الله لأن مراد الله لا يعرف للإنسان إلا بعد وقوعه، وإرادته تمضي طبقًا لما يشاء سبحانه ولاراد لأمره، وهذا مقتضى العقيدة الإيمانية الصحيحة في مسألة القضاء والقدر، فالعلم بالمقدور علما سابقًا لوقوعه هو مما اختص الله به ولا يتخلف عنه القضاء الواقع، وإن الذي يقع فعلا مهما تخللت من أسباب شتى أو قامت من موانع وصوارف هو المقدور المغيب، وما قواعد الوراثة إلا نظم وأسباب كونية أودعها الله في مخلوقاته يرفعها متى تعلقت بذلك إرادته سواء كان ارتفاعها حلالا أو حرامًا، ذلك أن الحرام وازعه هو ما في نفوس المؤمنين من منزلة الخطاب القوي الرادع عن عصيانه، وليس هو الموانع القهرية في صورة المعجزة أو العقوبة المعجلة.

وقد يتوهم البعض أن التحكم في جنس الجنين مصادم لقوله تعالى: «يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيمًا» (الشورى: ٤٩ ـ ٥٠) فيما سبق من بيان أن المسلم يعتقد أن إرادة ومشيئة الله هي النافذة، فلا تصادم مع الآية ولذلك جاز أن تذهب المرأة أو الرجل إلى الطبيب لعلاج العقم أخذًا بالأسباب ولا أحد يعارض في هذا.

والقضية المهمة ينبغي أن نلاحظها هنا هو أن هذا التحكم ليس في أيدي المسلمين الذين يراقبون الله فيما يقدمون عليه، ومن جانب آخر فإن عمل ذلك على نطاق فردي لا شيء فيه، مثل العزل أو تنظيم النسل، ولكن يصبح قضية خطيرة إذا كان على نطاق عام يشمل المجتمع لتقنين معين، فالعزل أو تنظيم النسل جائز في الحالات الفردية، لكنه لا يجوز تعميمه باعتباره قانونًا عامًا وقد جاء في توصيات ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام في موضوع التحكم التالي: اتفقت وجهة النظر الشرعية على عدم جواز التحكم في جنس الجنين إذا كان ذلك على مستوى الأمة، أما على المستوى الفردي فإن محاولة تحقيق رغبة الزوجين المشروعة في أن يكون الجنين ذكرًا أو أنثى بالوسائل الطبية المتاحة، لا مانع منها شرعًا عند بعض الفقهاء المشاركين في الندوة، في حين رأى غيرهم عدم جوازه خشية أن يؤدي إلى طغيان جنس على جنس».

والذي يظهر لنا والله أعلم أن عملية التحكم أو الاصطفاء لجنس معين هو في ذاته عمل طبي لا تلحقه الحرمة إلا إذا أفضي إلى محرم لأنه يصبح حينئذ وسيلة وطريقًا للحرام فيأخذ حكمه.

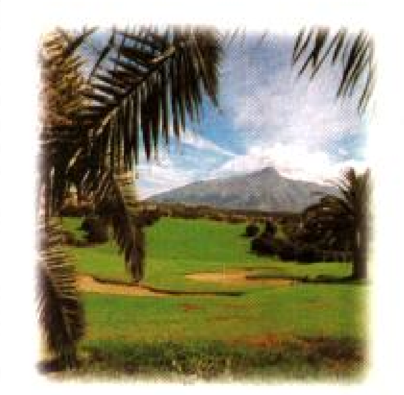
وهو إذا طبق على نطاق عام كان ذريعة إلى فساد فيما قد يحدثه الناس من فوضى واختلال في توازن الذكورة والأنوثة.

وأما إذا طبق على نطاق فردي وكان قبل الحمل فلا مانع منه.. والله أعلم.

وأما ما ورد في السؤال مما إذا كان هناك مصادمة وتعارض لعلم الطب اليوم لنوع الجنين ذكرًا أو أنثى مع قوله تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام..».

فيجاب بأنه لا تعارض إطلاقًا بين علم الطب لنوع الجنين وعلم الله عز وجل ومثل هذه الآية قوله تعالى: «الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال» (الرعد: ٨ ـ ٩).

فعلم الله ـ عز وجل ـ ليس محصورًا في معرفة ما في الأرحام من الذكورة أو الأنوثة، وإنما علم الله يشمل كل ما يتعلق بما في الرحم هل سيعيش هذا الجنين أم سيموت، هل سيكون سعيدًا أو شقيًا، من أهل النار أو من أهل الجنة، ذكيًا أو غبيًا.. إلى آخر ذلك، وأما علم الإنسان فمحصور في معرفة أنه ذكر أو أنثى، وهذا العلم بإرادة الله ومشيئته ـ عز وجل ـ فهو الذي مكن الإنسان أن يصل بعلمه إلى ذلك «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» (الإنسان: ٣٠).■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من فوائد ذكر الله

١ ـ طرد الشيطان.
٢ ـ يُرضي الرحمن.
٣ ـ يزيل الهم والغم من القلب.
٤ ـ يجلب للقلب الفرح والسرور.
٥ ـ يقوي البدن والوجه.
٦ ـ ينير القلب والوجه.
٧ ـ يجلب الرزق.■

خزامى الجار الله

بريدة ـ السعودية

هل تعلــــم ؟

١ ـ أن عباس بن فرناس أول من حاول الطيران.
٢ ـ أن ابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية الصغرى.
٣ ـ أن صاحب السيرك يعيش مع الحيوانات المفترسة كالنمر والأسد.
٤ ـ أن الدلفين صديق الإنسان ومنقذه في حالات كثيرة.■

عبدربه احمد

السعودية

من أجمل ما قرأت وسمعت

* الصادقون في عواطفهم لا يبالون بالمظاهر.
* قال حسن عبدالله آل الشيخ بألم: قل لي لماذا تتكاثر الجرائم وأعمال العنف في المجتمعات الإسلامية؟ قلت: لأنها لم تعد إسلامية؟
* قيل لأفلاطون: ما هو الشيء الذي ينبغي أن لا يقال ولو كان حقاً؟ قال: مدح الإنسان لنفسه.
* الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى
* قال محمد بن واسع: «لو أن للذنوب رائحة ما استطاع احد أن يجالسني».
* والنفس إن أُمِرَتْ بالعنف آبِيَةٌ
  وإن هي أُمِرَت باللطف تأتمر
* سُئل عابد: أمَنْ أطال في صلاة القنوت خَير أم من أطال في السجود؟ فقال: بل من أخلص فيهما.
* قال الأستاذ العقاد: الكلمة القصيرة يطيلها السامع بالتأمل والحرية، والكلمة الطويلة يختزنها للوعي والذاكرة.
* قال مورق العجيلي: «خير من العُجْبِ بالطاعة أن لا تأتي بطاعة».■

ابرار البار ـ جدة ـ السعودية

أسباب سوء الفهم

١ ـ سوء النية.
٢ ـ سوء الظن.
٣ ـ وجود خلفية مسبقة حقيقية أو متوهمة.
٤ ـ إهمال الظروف المتعلقة بالشخص الذي أساء فهمه من حيث الزمان والمكان.
٥ ـ القول باللازم.
٦ ـ عدم إدراك الموضوع.
٧ ـ الربط المتكلف.
٨ ـ التصحيف وركاكة الفهم.

العلاج

١ ـ إحسان الظن.
٢ ـ عدم قصد تتبع الأخطاء والزلات.
٣ ـ الدقة في النقل.
٤ ـ التكامل في النظرة للشخص والأعمال.■

من محاضرة للشيخ محمد الدويش

اختيار : أبو محمد ـ الكويت

علاج الأمراض بالقرآن الكريم والسنة

علاج العين :
«الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين» أخرجه البخاري ١٠/ ١٧٢، والكمأة هي الفقع.

علاج الحمى:
«الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء» أخرجه البخاري ١٠/ ٨٥.

علاج البهاق :
«تقرأ سورة الفاتحة سبع مرات في زيت الزيتون، ثم تدهن المكان الذي فيه بهاق لمدة شهر يبرأ بإذن الله» تجربة ناجحة لأحد الصالحين.

علاج الألم والوجع :
ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» أخرجه مسلم ١٧٢٨.

عبدالرحمن عبدالوهاب السمدان

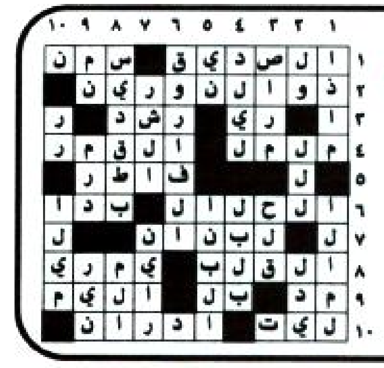
السرة ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو : حرام بن ملحان.

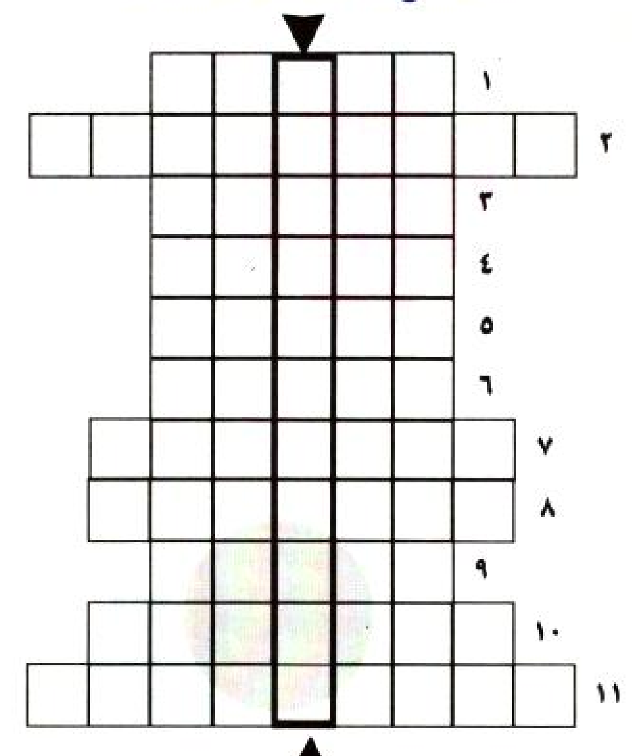
الكلمات المتقاطعة :

مربعات الكلمات المتقاطعة التي نزلت في العدد الماضي لم تكن هي الخاصة بالعدد لذا لزم التنويه، ونأسف لهذا الخطأ.



١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ن	م	س	■	ق	ي	د	ص	ل	ا	١
■	ن	ي	ر	و	ن	ل	ا	و	ذ	٢
ر	■	د	ش	ر	■	ي	ر	■	ا	٣
ر	م	ق	ل	ا	■	ل	م	ل	م	٤
■	ر	ط	ا	ف	■	■	■	ل	■	٥
ا	د	ب	■	ل	ا	ل	ح	ل	ا	٦
ل	■	■	ن	ا	ن	ب	ل	■	ل	٧
ي	ر	م	ي	■	ب	ل	ق	ل	ا	٨
م	ي	ل	ا	■	ل	ب	■	د	م	٩
■	ن	ا	ر	د	ا	■	ت	ي	ل	١٠

عمــود الكلمــات



تكتب الكلمات افقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ الحركة التي يقوم بها الجسم وتصل سرعتها إلى ٣٢٠كم/ساعة.
٢ ـ دولة إفريقية.
٣ ـ بلدة سورية.
٤ ـ الدولة الثانية في العالم من حيث عدد السكان.
٥ ـ وسيلة التكاثر لدى الطيور.
٦ ـ عاصمة فيتنام.
٧ ـ مدينة جزائرية.
٨ ـ دولة عربية.
٩ ـ اسم البحر الذي يصب فيه نهر الفالوجا.
١٠ ـ إحدى الدول الأوروبية.
١١ ـ الدولة التي يوجد فيها أكبر عدد من البراكين النشطة.■

ماهر علي السعيد
السعودية

الاســم المركـــب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

شاعر وصحفي كويتي، اشتغل معظم حياته في التعليم أسس مجلة «الكويت» هاجر في آخر حياته لجاوه بأندونيسيا ليشتغل بالدعوة وهناك توفي، من آثاره «تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين» يتكون اسمه من ١٥ حرفا.

● إذا جمعت الحروف ١ + ٤ + ١٥ تحصل على شعب اضطهد النبي هود ـ عليه السلام ـ ورد ذكره في القرآن الكريم.
● إذا جمعت الحروف ٧ + ١٤ + ٣ تحصل على الاسم الأول لأحد حكماء قريش في الجاهلية هو ابن عم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.
● إذا جمعت الحروف ١٠ + ٥ + ١٣ + ٩ + ٣ تحصل على الاسم الجديد الذي اطلق على مدينة عدن.
● أما إذا جمعت الحروف ١ + ١١ + ٩ + ٨ + ١٢ تحصل على لقب اشتهر به الشاعر الجاهلي عدي بن ربيعة.

فمن هو هذا المعلم والداعية....؟

عبد العزيز الرشيد

من بديع القول

من أدب الصحابة

روى البغوي في معجمه عن ابن عمر أنه قيل للعباس: أنت أكبر، أم النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر مني، وأنا وُلِدْتُ قبله.

لم تنصفونا

قال عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي على المنبر: «ألا تنصفونا يا معشر الرعية؟ تريدين منا سيرة أبي بكر وعمر ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا بسيرة رعية أبي بكر وعمر».

عماد بن صالح الناجم ـ الأحساء ـ السعودية

أقــوال وحكــم

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة :

شتم رجل الشعبي، فقال له: إن كنت كما قلت فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.

قال رجل لضرار بن القعقاع: والله لو قلت واحدة لسمعت مني عشرا، فقال له ضرار: والله لو قلت عشرا فلن تسمع مني واحدة.

أخلاق عالية :

شتم رجل الأحنف بن قيس فلم يرد عليه ومشى في طريقه، فمشى الرجل خلفه وهو يزيد في شتمه، فلما قرب الأحنف من قبيلته وقف وقال للرجل: إن كان قد بقي في نفسك شيء فقله كي لا يسمعك أحد من الحي فيؤذيك..

المتناقضات :

سمع أعرابي متعلق بأستار الكعبة وهو يناجي ربه: اللهم إن استغفاري مع إصراري للؤم، وإن تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز، فكم تحببتَ إليّ بالنعم مع غناك عني، وكم أتبغضُ إليك بالمعاصي مع فقري إليك».■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الكويت

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦